كتاب حلية الابرار في غلبة التوسل

I عربي

ايا صوفيه
١٧٦٨

AYASOFYA
1768

٧/١٧

١٧٢

II

ويظهر عيب المرء في الناس نكثه ويستره عنهم جميعا سخاؤه
تغط بأثواب السخا فإنني أرى كل عيب والسخا غطاؤه
وأقلل إذا ما قلت قولا فإنه إذا أقل قول المرء قل خطاؤه
فإن زل إذ أقارنت حرا فإنه بزين وبزري بالغنى فزاؤه
وإن مال المرء قل اصطفاؤه وضاقت عليه أرضه وسماؤه
أصبح لا يدري وإن كان حازما أقدامه خير له أم وراؤه
وإن أقل ما بالوجه قل حياؤه ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

ومما كتب به إلى أشتياق غابت منه على ما يأتي يعقوب لما غاب يوسفه

عفى الله عن
ربي ومعد للمدار اد قدني لبشا لهيب اشتياق لا أطيق له صبرا
ولو أني مكنت ما أريده لسطرت وجدي بين أسطره سطرا

عفى الله عن
من سما بجماله وجلاله وعلائه وبجوده وبره فدره
بشر لعبد كل بحج ما أراد عنده فالله قد ضمن الرجاء لعبده

عفى الله عن
ورد الكتاب فرحبا بورده وأتى محبا وافيا بعهوده
وكأنه يوما ليوسف أو غدا متبشرا يعقوب عند ورود

سر حلية الابرار
نسبت
١٧٦٨

كتاب حلية الابرار وشعار الاخيار

في تلخيص الدعوات والاذكار المستحبة
في الليل والنهار تصنيف الشيخ الامام
العامل ذي الفضائل العابد الزاهد
الورع المتقن المحقق الضابط مفتي
المسلمين ابي زكريا يحيى بن شرف بن مري
النواوي الشافعي رضي الله عنه
وارضاه وجعل الجنة مثواه بمنه وكرمه

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ۞
الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور الليل
على النهار بحكمة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه
فادخله في حملة الاخيار ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر من
احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتنبوا
ما تسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره
بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع اناء الليل والنهار فاستنارت
قلوبهم بلوامع الانوار الحمد لله ابلغ الحمد على جميع نعمه واساله المزيد من فضله
وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين
صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وال كل وسائر الصالحين ۞
اما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم ۞ فاذكروني
اذكركم ۞ وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ۞ فعلم بهذا
ان من افضل واجل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ۞ وقد صنف العلماء رضي الله
عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين
لكنها مطولة بالاسانيد التكثير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل
ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا لمقاصد ما ذكرته
تقريبا للمعتنين وحذفت الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار
ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسناد منطلعين بل اكثرهم هو انه
وان قصرا الا قلين ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح

الاسانيد صح

مطابقها للمستنير شديد بن واذكر ان شاء الله بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها
مما يجهل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها
فانه مما تفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب
الاعتناء به وما يجهله الطالب من وجوه الحفاظ المتقنين والائمة الحذاق المعتمدين
واضم اليه ان شاء الله تعالى الكريم جملا من النفائس من علم الحديث ودقائق الفقه
ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التي نادر معرفتها على السالكين
واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين ۞ وقد
روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دعا الى الهدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من
اجورهم شيئا ۞ فاردت مساعدة اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح
سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب
هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا عند من لا
يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي ليس لا يشك في صحبته ۞ وانصر
في هذا الكتاب عن الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي
خمسة ۞ صحيح البخاري ۞ وصحيح مسلم ۞ وسنن ابي داود ۞ والترمذي ۞
والنسائي ۞ وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها ۞ واما الاجزاء
والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول
المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح
غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا لم اني لا اذكر في الباب من
الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسالة والله الكريم اسال التوفيق
والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على

بن

2

انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبابي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات
وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله
توكلت على الله واعتصمت بالله استعنت بالله فوضت امري الى الله واستودعته
ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي وسائر من احسن الينا وجميع المسلمين وجميع
ما انعم الله به علي وعليهم من امور الاخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه
ونعم الحفيظ ۝

فصل في الامر بالاخلاص

وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات ۝ قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ۝ وقال تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ۝ قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن
يناله النيات ۝ اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف بن
سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه اخبرنا
ابو اليمن الكندي اخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري
انا ابو الحسن محمد بن المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي نا ابو نعيم
عبيد بن هشام الحلبي نا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم
التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
لدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح
متفق على صحته مجمع على عظيم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها
مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح
المصنفات بهذا الحديث تنبيها للطالع على حسن النية واهتمامه بذلك واعتنائه

به ۝ روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان
يصنف كتابا فليبدا بهذا الحديث ۝ وقال الامام ابو سليمان
الخطابي كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية
امام كل شيء ينشا ويبتدى من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها ۝
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما لحفظ الرجل على قدر نيته ۝
وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم ۝ وروينا عن السيد
الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء
والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما ۝ وقال
الامام الحرث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في
قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله
ولا يكره ان يطلع الناس على السيئ من عمله ۝ وعن حذيفة المرعشي رحمه الله
قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن ۝ وروينا
عن الامام الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد
الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى
دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من
الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى ۝ وقال السيد
الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رحمه الله نظر الاكياس في تفسير الاخلاص
فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا
يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا ۝ وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله
عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق الشقي عن مطالعة النفس
فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له ۝ وعن ذي النون رحمه الله تعالى

قال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان
رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة ○ وروينا عن الفضيل
رحمه الله قال افضل الصدق استواء السر والعلانية ○ وعن سهل
التستري رحمه الله تعالى لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره ○
واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرنا اليه كفاية لمن وفق ○

فصل اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء من فضايل الاعمال ان يعمل
به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشيء فاتوا
منه ما استطعتم ○ **فصل** قال العلماء من المحدثين والفقهاء
وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف
ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق
وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شيء
من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان
المستحب ان ينتزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجري في هذا الكتاب
احاديث ينص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك او غيره
فاردت ان تقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب ○ **فصل**
اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على
ذلك وسنزيد في مواضعها ان شاء الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من
الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ○ وروينا في صحيح

مسلم عن معوية رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه على حلقة
من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا
للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك
استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملايكة
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري واي هريرة رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله
تعالى الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله
فيمن عنده ○ **فصل** الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل
منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا
ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا
ويقصد به وجه الله تعالى ○ وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه
ان ترك العمل لاجل الناس رياء ○ ولو فتح الانسان على نفسه باب ملاحظة الناس
والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على
نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين ○ وروينا
في صحيحي مسلم والبخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تخافت
بها في الدعاء ○ **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر
لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال
عطا رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي
وتصوم وتنكح وتطلق واشباه هذا ○ **فصل** قال الله تعالى
ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات

أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ۝ وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ۝ ملخص روى المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد ۝ واعلم أن هذه الآية الكريمة مما ينبغي أن يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الإمام أبو الحسن الواحدي قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد يذكرون في أدبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى ۝ وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قياما وقعودا ومضطجعا ۝ وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي ۝ وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين والذاكرات هذا حديث مشهور رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم ۝ وسئل الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الأوقات والأحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والله أعلم ۝ **فصل** اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء سواء قرأ قليلا أو كثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم

نقل فؤاد سزكين أن هذا الكتاب هو كتاب الأذكار للنووي وأن الذي بين أيدينا هو مختصر له وأن اسمه الصحيح هو التبيان في آداب حملة القرآن

أيقظ أهله أي أمهم ونحوه من كل من تحت نظره وتقدم إيقاظهم إذا كانوا نائمين ونحوه ۝

اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وكذا النظر في المصحف وإمراره على القلب ۝ قال أصحابنا ويجوز للجنب والحائض أن يقولا عند المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون ۝ وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ۝ وعند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝ إذا لم يقصد به القرآن وهو أن يقول بسم الله والحمد لله إذا لم يقصد القرآن سواء إن قصد الذكر أو لم يكن لهما قصد ولا يأثمان إذا قصدا القرآن ويجوز لهما قراءة ما نسخ تلاوته كالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما وأما إذا قال الإنسان خذ الكتاب بقوة أو قال ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فإن قصد غير القرآن لم يحرم ۝ وإذا لم يجد الماء يتيمما وجاز لهما القراءة فإن أحدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم أحدث ثم لا فرق بين أن يكون تيممه لعدم الماء في الحضر أو في السفر فله أن يقرأ القرآن بعده وإن أحدث وقال بعض أصحابنا إن كان في الحضر صلى به وقرأ به في الصلوة ولا يجوز أن يقرأ خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمناه لأن تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ماء يلزمه استعماله فإنه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى ثم أراد التيمم لحدث أو لفريضة أخرى أو لغير ذلك لم يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يحرم وهو ضعيف ۝ أما إذا لم يجد الجنب ماء وتراب فإنه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلوة ويحرم عليه أن يقرأ في الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل يحرم الفاتحة فيه وجهان أصحهما لا يحرم بل يجب فإن الصلوة لا تصح إلا بها وكما حازت الصلوة للضرورة كذلك تجوز القراءة يعني في الصلوة والتي يحرم بل يأتي بها من الأذكار التي يأتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن وهذه

يعني كقوله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ونحوه ۝

فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم ۝ **فصل** ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متخشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ۝ وثبت في الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكيء في حجري وانا حايض فيقرا القران رواه البخاري ومسلم ۝ وفي رواية وراسه في حجري وجاء عن عايشة رضي الله عنها اني لاقرا حزبي وانا مضطجعة على السرير ۝

فصل وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة ۝ وجاء عن الامام الجليل ابي مبشر رضي الله عنه قال لا يذكر الله الا في مكان طيب ۝ وينبغي ايضا ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان في فمه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فان ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرا القران وفمه نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم ۝

فصل اعلم ان الذكر محمود في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفا اشارة الى ما سواه مما ياتي في ابوابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع وفي حال الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلوة بل يشتغل بالقراءة وفي حال التعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم ۝ **فصل**

المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه ۝ والتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة ۝ **فصل** ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل او نهار او عقيب صلوة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها في وقت يمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للفوات واذا تساهل في قضايها سهل عليه تضييعها في وقتها ۝ وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه بالليل ۝ **فصل** في احوال يتعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا ارشده ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله ۝ **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلوة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له ۝ **فصل** اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي رحمه الله تعالى

واحسن منه وانفس واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليله لصاحبه الامام
ابى بكر احمد بن محمد بن اسحق السنى رضى الله عنهم ۝ وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السنى
على شيخنا الامام الحافظ ابى البقا خالد بن يوسف بن سعيد بن الحسن رضى الله عنه
قال اخبرنا الامام العلامه ابو اليمن زيد بن الحسن الكندى سنه اثنين وستين واربعمايه الشيخ الامام سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارى الامام ابو محمد
عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الدورى القاضى ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن
الكسار الدينورى قال الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السنى رضى الله عنه وانما
ذكرت هذا الاسناد هنا لانى سانقل من كتاب ابن السنى ان شاء الله جملا فاحببت
تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ائمه الحديث وغيرهم وانما خصصت
ذكر اسناد هذا الكتاب لانه اجمع الكتب لهذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لى
به روايات صحيحه بسماعاتى متصله بحمد الله الا الشاذ النادر ۝ فمن ذلك ما
انقله من الكتب الخمسه التى هى اصول الاسلام وهى الصحيحان لمسلم والبخارى ۝
وسنن ابى داود والترمذى والنسايى ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن
كموطا الامام مالك ومسند الامام احمد بن حنبل وابى عوانه وسنن ابن ماجه
والدارقطنى والبيهقى وغيرها من الكتب ومن الاجزاء مما شاء الله تعالى

فصل اعلم انما اذكره فى هذا الكتاب من الاحاديث اضبطه
من الكتب المشهوره وغيرها مما قدمته ثم ما كان من صحيحى البخارى ومسلم اولى واحرى
اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح ۝ واما ما
كان فى غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه
ان كان فيه ضعف فى غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه ۝
واعلم ان سنن ابى داود من اكثر ما انقل منه وقد رويناه عنه انه قال ذكرت

فى كتابى الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته
ومالم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابى داود ۝
وفيه فايده حسنه يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهى انما رواه
ابو داود فى سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاما يحتج به فى
الاحكام فكيف الفضايل ۝ فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابى داود
وليس فيه تصحيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم ۝ وقد رايت ان اقدم فى اول
الكتاب بابا فى فضيله الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيره توطيه لما بعدها
ثم اذكر مقصود الكتاب فى ابوابه واختم الكتاب ان شاء الله تعالى بباب الاستغفار
تفاولا بان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقه وعليه التوكل والاعتماد واليه
التفويض والاستناد ۝

باب مختصر فى احرف

مما جاء فى فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله
اكبر وقال تعالى فاذكرونى اذكركم ۝ وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين
للبث فى بطنه الى يوم يبعثون ۝ وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون ۝
وقد روينا فى صحيحى امامى الحديث ابى عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيره البخارى
الجعفى مولاهم وابى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى رضى الله
عنهما باسانيدهما عن ابى هريره رضى الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على
من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابه حديثا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان
الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخرجه فى صحيح
البخارى ۝ وروينا فى صحيح مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده ۝ وفى رواية

ان احب الكلام الى الله تعالى

سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَيُّ الْكَلَامِ اَفْضَلُ قَالَ مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلٰئِكَتِهٖ
اَوْ قَالَ لِعِبَادِهٖ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهٖ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ اَيْضًا عَنْ سَمُرَةَ
بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَحَبُّ الْكَلَامِ اِلَى اللهِ تَعَالٰى اَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ
لَا يَضُرُّكَ بِاَيِّهِنَّ بَدَاْتَ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ اَبِيْ مَالِكٍ الْاَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلطُّهُوْرُ شَطْرُ الْاِيْمَانِ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ تَمْلَاُ الْمِيْزَانَ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ تَمْلَاٰنِ اَوْ تَمْلَاُ مَا بَيْنَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ ۝ وَرَوَيْنَا اَيْضًا فِيْهِ عَنْ جُوَيْرِيَةَ اُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا اَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِيْنَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِيْ مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ
بَعْدَ اَنْ اَضْحٰى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِيْ فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ اَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلٰثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ
مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهٖ عَدَدَ خَلْقِهٖ وَرِضٰى نَفْسِهٖ وَزِنَةَ عَرْشِهٖ وَمِدَادَ
كَلِمَاتِهٖ ۝ وَفِيْ رِوَايَةٍ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهٖ سُبْحَانَ اللهِ رِضٰى نَفْسِهٖ سُبْحَانَ اللهِ
زِنَةَ عَرْشِهٖ سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهٖ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ وَلَفْظُهٗ اَلَا اُعَلِّمُكِ
كَلِمَاتٍ تَقُوْلِيْنَهَا سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهٖ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهٖ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهٖ
سُبْحَانَ اللهِ رِضٰى نَفْسِهٖ سُبْحَانَ اللهِ رِضٰى نَفْسِهٖ سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ
عَرْشِهٖ سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهٖ سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهٖ سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ
كَلِمَاتِهٖ سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهٖ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ اَيْضًا عَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاَنْ اَقُوْلَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا
اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ اَحَبُّ اِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ الْبُخَارِيِّ
وَمُسْلِمٍ عَنْ اَبِيْ اَيُّوْبَ الْاَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ

لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ
عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ اَعْتَقَ اَرْبَعَةَ اَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ اِسْمٰعِيْلَ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحَيْهِمَا عَنْ
اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهٗ
لَا شَرِيْكَ لَهٗ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ فِيْ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهٗ عَدْلَ
عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهٗ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهٗ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ
يَوْمَهٗ ذٰلِكَ حَتّٰى يُمْسِيَ وَلَمْ يَاْتِ اَحَدٌ بِاَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهٖ اِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ اَكْثَرَ مِنْهُ ۝ وَقَالَ
مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهٖ فِيْ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَاِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ۝
وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابَيِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ
رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ اَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيْثٌ حَسَنٌ
وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ اَبِيْ مُوْسَى الْاَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَثَلُ الَّذِيْ يَذْكُرُ رَبَّهٗ وَالَّذِيْ لَا يَذْكُرُهٗ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ
سَعْدِ بْنِ اَبِيْ وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ اَعْرَابِيٌّ اِلٰى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
عَلِّمْنِيْ كَلَامًا اَقُوْلُهٗ قَالَ قُلْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ اَللهُ اَكْبَرُ
كَبِيْرًا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيْرًا سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ
قَالَ فَهٰؤُلَاءِ لِرَبِّيْ فَمَا لِيْ قَالَ قُلِ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ وَارْحَمْنِيْ وَاهْدِنِيْ وَارْزُقْنِيْ
وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ اَبِيْ وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اَيَعْجِزُ اَحَدُكُمْ اَنْ يَكْسِبَ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ اَلْفَ حَسَنَةٍ فَسَاَلَهٗ سَائِلٌ مِنْ
جُلَسَائِهٖ كَيْفَ يَكْسِبُ اَلْفَ حَسَنَةٍ قَالَ يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيْحَةٍ فَتُكْتَبُ لَهٗ اَلْفُ حَسَنَةٍ
اَوْ يُحَطُّ عَنْهُ اَلْفُ خَطِيْئَةٍ ۝ قَالَ الْاِمَامُ الْحَافِظُ اَبُوْ عَبْدِ اللهِ الْحُمَيْدِيُّ كَذَا هُوَ فِيْ كِتَابِ مُسْلِمٍ
فِيْ جَمِيْعِ الرِّوَايَاتِ اَوْ يُحَطُّ ۝ قَالَ الْبَرْقَانِيُّ وَرَوَاهُ شُعْبَةُ وَاَبُوْ عَوَانَةَ وَيَحْيَى الْقَطَّانُ
عَنْ مُوْسَى الَّذِيْ رَوَاهُ مِنْ جِهَتِهٖ فَقَالُوْا وَيُحَطُّ بِغَيْرِ اَلِفٍ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ

عن ابی ذر رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال یصبح علی کل سلامی من
احدکم صدقة فکل تسبیحة صدقة وکل تحمیدة صدقة وکل تهلیلة صدقة
وکل تکبیرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهی عن المنکر صدقة ویجزی من ذلک رکعتان
یرکعهما من الضحی ۝ قلت السلامی بضم السین وتخفیف اللام وهو العضو وجمعه
سلامیان بضم المیم وتخفیف الیاء ۝ وروینا فی صحیح البخاری ومسلم عن ابی موسی الاشعری
رضی الله عنه قال قال النبی صلی الله علیه وسلم الا ادلک علی کنز من کنوز
الجنة فقلت بلی یا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله ۝ وروینا فی سنن
ابی داود والترمذی عن سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه انه دخل مع رسول الله صلی الله
علیه وسلم علی امراة وبین یدیها نوی او قال حصی تسبح به فقال اخبرک بما
هو ایسر علیک من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق فی السماء وسبحان الله
عدد ما خلق فی الارض وسبحان الله عدد ما بین ذلک وسبحان الله عدد ما هو
خالق والله اکبر مثل ذلک والحمد لله مثل ذلک ولا اله الا الله مثل ذلک ولا
حول ولا قوة الا بالله مثل ذلک قال الترمذی حدیث حسن ۝ وروینا فیهما بإسنا
حسن عن بسیرة بضم الباء المثناة من تحت وفتح السین المهملة الصحابیة رضی الله عنها
ان النبی صلی الله علیه وسلم امرهن ان یعقدن بالتکبیر والتقدیس والتهلیل
وان یعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات ۝ وروینا فیهما وفی سنن
النسائی باسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما قال رایت رسول الله
صلی الله علیه وسلم یعقد التسبیح وفی روایة بیمینه ۝ وروینا فی سنن ابی داود
عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من قال
رضیت بالله ربا وبالاسلام دینا وبمحمد صلی الله علیه وسلم رسولا وجبت له
الجنة ۝ وروینا فی کتاب الترمذی عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة واسکان

السین المهملة الصحابی رضی الله عنه ان رجلا قال یا رسول الله ان شرائع
الاسلام قد کثرت علی فاخبرنی بشیء اتشبث به قال لا یزال لسانک
رطبا من ذکر الله تعالی قال الترمذی حدیث حسن ۝ قلت استشث بشاء
فوق ثم شین معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثلثة معناه انغلق به
واستمسک ۝ وروینا فیه عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم سئل ای العبادة افضل عند الله تعالی یوم القیمة قال
الذاکرون الله کثیرا قلت یا رسول الله ومن الغازی فی سبیل الله عز وجل
قال لو ضرب بسیفه فی الکفار والمشرکین حتی ینکسر ویختضب دما کان
الذاکرون الله کثیرا افضل منه ۝ وروینا فیه فی کتاب ابن ماجه عن ابی الدرداء
رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الا انبئکم بخیر
اعمالکم وازکاها عند ملیککم وارفعها فی درجاتکم وخیر لکم من انفاق الذهب
والورق وخیر لکم من ان تلقوا عدوکم فتضربوا اعناقهم قالوا بلی قال
ذکر الله تعالی ۝ قال الحاکم ابو عبد الله فی المستدرک علی الصحیحین هذا حدیث
صحیح الاسناد ۝ وروینا فی کتاب الترمذی عن ابن مسعود رضی الله عنه قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقیت ابراهیم صلی الله علیه وسلم لیلة
اسری بی فقال یا محمد اقرئ امتک منی السلام واخبرهم ان الجنة طیبة التربة
عذبة الماء وانها قیعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اکبر قال الترمذی حدیث حسن ۝ وروینا فیه عن جابر رضی الله عنه عن
النبی صلی الله علیه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة
فی الجنة ۝ وروینا فیه عن ابی ذر رضی الله عنه قال قلت یا رسول الله ای
الکلام احب الی الله تعالی قال ما اصطفی الله تعالی لملائکته سبحان ربی

وَبِحَمْدِهٖ سُبْحَانَ رَبِّی وَبِحَمْدِهٖ فَالَ التِّرْمِذِیُّ حَدِیْثٌ حَسَنٌ
صَحِیْحٌ ۝ وَهٰذَا حِیْنَ اَشْرَعَ فِی مَقْصُوْدِ الْکِتَابِ وَاَذْکُرُهٗ عَلٰی تَرْتِیْبِ
الْوَاقِعِ وَابْتِدَاءُ بِاَوَّلِ اسْتِیْقَاظِ الْاِنْسَانِ مِنْ نَوْمِهٖ ثُمَّ مَا بَعْدَهٗ عَلَی التَّرْتِیْبِ اِلٰی
نَوْمِهٖ فِی اللَّیْلِ ثُمَّ مَا بَعْدَ اسْتِیْقَاظَاتِهٖ فِی اللَّیْلَةِ الَّتِیْ یَلِیْهَا وَبِاللّٰهِ التَّوْفِیْقُ ۝

بَابُ مَا یَقُوْلُ اِذَا اسْتَیْقَظَ مِنْ مَنَامِهٖ

رَوَّیْنَا فِیْ صَحِیْحَیْ اِمَامَیِ الْحَدِیْثِ اَبِیْ عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْمٰعِیْلَ بْنِ اِبْرٰهِیْمَ بْنِ الْمُغِیْرَةِ الْبُخَارِیِّ
وَاَبِی الْحُسَیْنِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُشَیْرِیِّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنْ اَبِیْ هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ
عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ قَالَ یَعْقِدُ الشَّیْطَانُ عَلٰی قَافِیَةِ
رَاْسِ اَحَدِکُمْ اِذَا هُوَ نَامَ ثَلٰثَ عُقَدٍ یَضْرِبُ عَلٰی کُلِّ عُقْدَةٍ مَکَانَهَا عَلَیْکَ لَیْلٌ
طَوِیْلٌ فَارْقُدْ فَاِنِ اسْتَیْقَظَ وَذَکَرَ اللّٰهَ تَعَالٰی انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَاِنْ تَوَضَّاَ
انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَاِنْ صَلّٰی انْحَلَّتْ عُقَدُهٗ کُلُّهَا فَاَصْبَحَ طَیِّبَ النَّفْسِ وَاِلَّا اَصْبَحَ خَبِیْثَ
النَّفْسِ کَسْلَانَ هٰذَا لَفْظُ رِوَایَةِ الْبُخَارِیِّ وَرِوَایَةُ مُسْلِمٍ بِمَعْنَاهُ وَفِیْهِ الرَّاْسُ اَخْرَجَهٗ
وَرَوَّیْنَا فِیْ صَحِیْحِ الْبُخَارِیِّ عَنْ حُذَیْفَةَ بْنِ الْیَمَانِ وَعَنْ اَبِیْ ذَرٍّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَا کَانَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اَوٰی اِلٰی فِرَاشِهٖ قَالَ بِاسْمِکَ اللّٰهُمَّ
اَحْیَا وَاَمُوْتُ وَاِذَا اسْتَیْقَظَ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ اَحْیَانَا بَعْدَ مَا اَمَاتَنَا وَاِلَیْهِ النُّشُوْرُ ۝
وَرَوَّیْنَا فِیْ کِتَابِ ابْنِ السُّنِّیْ بِاِسْنَادٍ صَحِیْحٍ عَنْ اَبِیْ هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللّٰهُ
عَلَیْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِذَا اسْتَیْقَظَ اَحَدُکُمْ فَلْیَقُلِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ رَدَّ عَلَیَّ رُوْحِیْ
وَعَافَانِیْ فِیْ جَسَدِیْ وَاَذِنَ لِیْ بِذِکْرِهٖ ۝ وَرَوَّیْنَا فِیْهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا
عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ یَقُوْلُ عِنْدَ رَدِّ اللّٰهِ
رُوْحَهٗ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِیْکَ لَهٗ لَهُ الْمُلْکُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ
قَدِیْرٌ اِلَّا غَفَرَ اللّٰهُ تَعَالٰی لَهٗ ذُنُوْبَهٗ وَلَوْ کَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ۝ وَرَوَّیْنَا فِیْهِ

قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ اَبِیْ هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ یَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهٖ فَیَقُوْلُ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ خَلَقَ النَّوْمَ وَالْیَقْظَةَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ یَبْعَثُنِیْ سَالِمًا سَوِیًّا اَشْهَدُ اَنَّ اللّٰهَ
یُحْیِی الْمَوْتٰی وَهُوَ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ اِلَّا قَالَ اللّٰهُ صَدَقَ عَبْدِیْ ۝ وَرَوَّیْنَا
فِیْ سُنَنِ اَبِیْ دَاوُدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ کَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ
وَسَلَّمَ اِذَا هَبَّ مِنَ اللَّیْلِ کَبَّرَ عَشْرًا وَحَمِدَ عَشْرًا وَقَالَ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهٖ عَشْرًا
وَقَالَ سُبْحَانَ الْمَلِکِ الْقُدُّوْسِ عَشْرًا وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا وَهَلَّلَ عَشْرًا ثُمَّ قَالَ
اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَعُوْذُ بِکَ مِنْ ضِیْقِ الدُّنْیَا وَضِیْقِ یَوْمِ الْقِیٰمَةِ عَشْرًا ثُمَّ یَفْتَتِحُ الصَّلٰوةَ
قَوْلُهَا هَبَّ اَیِ انْتَبَهَ ۝ وَرَوَّیْنَا فِیْ سُنَنِ اَبِیْ دَاوُدَ اَیْضًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهَا
اَیْضًا اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ کَانَ اِذَا اسْتَیْقَظَ مِنَ اللَّیْلِ قَالَ
لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَکَ اَللّٰهُمَّ اَسْتَغْفِرُکَ لِذَنْبِیْ وَاَسْئَلُکَ رَحْمَتَکَ رَبِّ
زِدْنِیْ عِلْمًا وَلَا تُزِغْ قَلْبِیْ بَعْدَ اِذْ هَدَیْتَنِیْ وَهَبْ لِیْ مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً اِنَّکَ اَنْتَ الْوَهَّابُ

بَابُ مَا یَقُوْلُ اِذَا لَبِسَ ثَوْبَهٗ یُسْتَحَبُّ اَنْ

یَقُوْلَ بِسْمِ اللّٰهِ وَکَذٰلِکَ تُسَنُّ لَهُ التَّسْمِیَةُ فِیْ جَمِیْعِ الْاَعْمَالِ ۝ وَرَوَّیْنَا فِیْ کِتَابِ
ابْنِ السُّنِّیْ عَنْ اَبِیْ سَعِیْدٍ الْخُدْرِیِّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ وَاسْمُهٗ مَالِکُ بْنُ سِنَانٍ اَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللّٰهُ
عَلَیْهِ وَسَلَّمَ کَانَ اِذَا لَبِسَ ثَوْبًا قَمِیْصًا اَوْ رِدَآءً اَوْ عِمَامَةً یَقُوْلُ اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ
اَسْئَلُکَ مِنْ خَیْرِهٖ وَخَیْرِ مَا هُوَ لَهٗ وَاَعُوْذُ بِکَ مِنْ شَرِّهٖ وَشَرِّ مَا هُوَ لَهٗ ۝
وَرَوَّیْنَا فِیْهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ اَنَسٍ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ کَسَانِیْ هٰذَا وَرَزَقَنِیْهِ مِنْ غَیْرِ حَوْلٍ مِنِّیْ وَلَا قُوَّةٍ
غُفِرَ لَهٗ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهٖ ۝

بَابُ مَا یَقُوْلُ اِذَا لَبِسَ ثَوْبًا جَدِیْدًا

اَوْ نَعْلًا اَوْ شِبْهَهُمَا ۝ یُسْتَحَبُّ اَنْ یَقُوْلَ عِنْدَ لُبْسِهٖ مَا قَدَّمْنَاهُ فِی الْبَابِ قَبْلَهُ
وَرَوَّیْنَا عَنْ اَبِیْ سَعِیْدٍ الْخُدْرِیِّ رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ کَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ

اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد
انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما
صنع له حديث صحيح رواه ابو داود وسليمن بن الاشعث السجستاني وابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننهم
قال الترمذي هذا حديث حسن ٥ وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا
فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب
الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل حيا وميتا ٥ وفي سبيل الله

باب ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا

روينا في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوها هذه
الخميصة فاسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله
عليه وسلم فالبسها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين ٥ وروينا في كتاب ابن ماجه
وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله
عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس
جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ٥

باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما

يستحب ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل
والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن
وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط
وحلق الراس والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء
والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجم من انسان

ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين ويضده بالشمال وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شانه كله في طهوره وترجله ونعله وروينا
في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما
كان من اذى ٥ وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل
يساره لما سوى ذلك ٥ وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم فابدوا بايامنكم
حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن ماجه
وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله تعالى اعلم ٥

باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد
ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله الا هو ٥

باب ما يقول حال خروجه من بيته

روينا عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها
هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله
توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم
او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل
وكذا الباقي بلفظ التوجيد ٥ وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان نزل وكذا نضل

وتظلم وبجهل بلفظ الجمع ۝ وفي رواية لابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ۝
وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله اعلم ۝ وروينا في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا
حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت ونحي عنه الشيطان قال الترمذي
حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف
لك برجل قد هدي وكفي ووقي ۝ وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله
التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله ۝

باب ما يقول اذا دخل بيته

يستحب ان يقول بسم الله وان
يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء كان في البيت ادمي ام لا لقول الله تعالى
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ۝
وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك
قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني اسئلك خير
المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على
اهله لم يضعفه ابو داود ۝ وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه
صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة كلهم ضامن

على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله تعالى
حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ۝ ورجل راح الى
المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من
اجر او غنيمة ۝ ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى
حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه اخرون ۝ ومعنى ضامن
على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اي
صاحب تمر ولبن ومعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم
ارزقنا اياها ۝ وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله تعالى عند
دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشاء رواه مسلم في صحيحه ۝ وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من
النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني
وسقاني والحمد لله الذي من علي فاسبغ ان يجيرني من النار ۝ اسناده ضعيف
وروينا في موطا مالك انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين ۝

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته

يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى
السماء ويقرأ الايات الخواتم من سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض الى
اخر السورة ۝ ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا
النظر الى السماء فهو صحيح الجاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم
لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات
والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك
الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق
والنار حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وعليك توكلت
وبك آمنت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا
أنت ○ زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة إلا بالله ○

باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء

ثبت في الصحيحين عن
أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أراد
دخول الخلا اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ○ يقال الخُبُث بضم الباء
وسكونها ولا يصح قول من أنكر الإسكان ○ ورُوينا في غير الصحيحين بسم الله
اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ○ ورُوينا عن علي رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني آدم إذا
دخل الكنيف أن يقول بسم الله رواه الترمذي وقال إسناده ليس بالقوي وقد
قدمنا في الفصول أن الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال أصحابنا ويستحب هذا
الذكر سواء كان في البنيان أو في الصحراء ○ قال أصحابنا رحمهم الله تعالى يستحب
أن يقول أولا بسم الله ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ○ ورُوينا
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلا
قال اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم
رواه ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعاء ○

والنشوق

وبك آمنت

الكنيف بضم الخاء والباء وهو خبيث والخباث خبيثة بضم الخاء ○

باب النهي عن الذكر والكلام على الخلا

يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء أو في البنيان
وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام الكلام الضروري حتى قال أصحابنا إذا عطس
لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم
معذورا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فإن
عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولا يحرك لسانه فلا بأس وكذلك يفعل حال الجماع
روينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه ○ وعن المهاجر بن قنفذ
رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم
يرد علي حتى توضأ ثم اعتذر إلي وقال إني كرهت أن أذكر الله تعالى
إلا على طهر أو قال على طهارة حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه
بأسانيد صحيحة ○

باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة

قال أصحابنا يكره السلام عليه فإن سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر
رضي الله عنهم المذكورين في الباب قبله ○

باب ما يقول إذا خرج من الخلا

يقول غفرانك الحمد لله الذي أخرج عني الأذى
وعافاني هنأ في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك ورُوي النسائي وابن ماجه بإسناد
ورُوينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا خرج قال الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى في قوته ودفع عني
أذاه رواه ابن السني والطبراني ○

باب ما يقول إذا أراد صب الماء للوضوء أو استقاه

يستحب أن يقول بسم الله لما فدمناه ○

أن يذهب

من الخلاء

باب مايقول على وضوءه

يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال اسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها ولا يأتي بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء في التسمية احاديث ضعيفة ○ منها عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال لا اعلم في التسمية حديثا ثابتا ○ فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره ○ ورويناه من رواية سعيد بن زيد واي سعيد وعايشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم رويناها كلها في سنن ابي داود والبيهقي وغيره وضعفها البيهقي وغيره ○

فصل

قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي ان يقول في ابتداء وضوءه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا بأس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم ○

فصل

ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ○ ورويناه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروينا سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره ○ النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف ○ وروينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوء ان اسناده ضعيف وروينا في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده ضعيف ○ وروينا بكر بن شهادة ان لا اله الا الله ثلث مرات من كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف ○ قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليد وسلم ○ قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ ○

فصل

واما الدعاء على اعضاء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا ونقصوا فيها ○ فالمتحصل مما قالوه انه يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ○ ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك كأسا لا اظمأ بعده ابدا ○ ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجنتك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ○ ويقول عند غسل اليد اليمنى اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ○ ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

ويقول عند غسل الرجل اليمنى اللهم ثبت قدمي على الصراط ○ وقد روى النسائي
وصاحبه بن السني في كتابهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو
يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت
يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شيء ○ ترجم بن السني بهذا
الحديث باب ما يقول من طهر اني وضوءه واما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد
فراغه من الوضوء وكلاهما محتمل ○

باب ما يقول على اغتساله

يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه
في المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحايض وغيرهما
وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا لم يأت بالتسمية والمشهور انها مستحبة
لهما كغيرهما لكنهما لا يحولان لهما ان يقصدا بها القران ○

باب ما يقول على تيممه

يستحب ان يقول في ابتدائه
بسم الله فان كان جنبا او حايضا فهو على ما ذكرنا في اغتساله واما الشهد بعده
وتابي الذكر المقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا
غيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء ○

باب ما يقول اذا توجه الى المسجد

قد قدمنا ما يقول اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج فاذا خرج الى المسجد
فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث بن عباس رضي الله عنهما الطويل
وميمونة في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه
وسلم قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل

من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني
نورا ○ وروينا في كتاب بن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اني لم اخرج
اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك
اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته
الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث ○ وروينا
في كتاب بن السني معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف ○

باب ما يقول عند دخوله المسجد والخروج منه

ويستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم
وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد
وعلى ال محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم
رجله اليمنى في الدخول ورجله اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا
انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك ○ وروينا عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد
فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجه
وغيرهم باسانيد صحيحة ولفظ رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
رواية الباقين زاد بن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم
بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما ○ وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله
العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال
ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث صحيح رواه ابو داود باسناد
جيد ○ وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج
قال بسم الله اللهم صل على محمد ○ وروينا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
عند دخول المسجد والخروج منه من رواية عمر ايضا ○ وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه
اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد ندا عفريت من الشياطين واجلبت واجتمعت كما
يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ
بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ○ واليعسوب ذكر النحل وقيل
اميرها ○

باب ما يقول في المسجد

يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير
وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب ○ وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ○

وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه ○ وعن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه
المساجد لا يصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن
او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه ○

فصل

ويبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يحصل عندنا ولو مكث الا لحظة بل
قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للمار ايضا ان
ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القائل والافضل ان يعتكف لحظة ثم يمر ○
ويبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان
الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما
واجلالا واحتراما ○ قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد
اما لحدث واما لشغل ونحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فقد قال بعض السلف وهذا الباس به والله تعالى اعلم ○

باب انكاره ووجوب على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه

وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا رد ها الله عليك فان المساجد
لم تبن لهذا ○ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا انشد في المسجد
فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت
المساجد لما بنيت له ○ وروينا في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في
المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد ضالة فقولوا لا رد ها الله عليك

قال الترمذی حدیث حسن ○ **باب دعایہ علی من یبتدع**

فی المسجد شعرًا لیس فیہ مدح الاسلام ولا تزہید ولا حث علی مکارم الاخلاق ونحو ذلک روینا فی کتاب ابن السنی عن ثوبان رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من رأیتموہ ینشد شعرًا فی المسجد فقولوا فض اللہ فاک ثلث مرات ○ **باب فضیلۃ الاذان**

روینا عن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لو یعلم الناس ما فی النداء والصف الاول ثم لم یجدوا الا ان یستہموا علیہ لاستہموا رواہ البخاری ومسلم فی صحیحہما ○ وعن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا نودی للصلوۃ ادبر الشیطان وله ضراط حتی لا یسمع النادی رواہ البخاری ومسلم ○ وعن معویہ رضی اللہ عنہ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول المؤذنون اطول اعناقا یوم القیمۃ رواہ مسلم ○ وعن ابی سعید الخدری رضی اللہ عنہ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول لا یسمع مدی صوت المؤذن جن ولا انس ولا شیء الا شہد لہ یوم القیمۃ رواہ البخاری والاحادیث فی فضلہ کثیرۃ واختلف اصحابنا فی الاذان والامامۃ ایہما افضل علی اربعۃ اوجہ الاصح ان الاذان افضل والثانی الامامۃ والثالث هما سواء والرابع من علم من نفسہ القیام بحقوق الامامۃ واستجمع فیہ خصالها فهی افضل والا فالاذان افضل ○

باب صفۃ الاذان اعلم ان الفاظہ مشہورۃ والترجیع عندنا سنۃ وہو انہ اذا قال یعالی صوتہ اللہ اکبر اللہ اکبر اللہ اکبر اللہ اکبر قال سرًا بحیث یسمع نفسہ ومن یقربہ اشہد ان لا الہ الا اللہ اشہد ان لا الہ الا اللہ اشہد ان محمدا رسول اللہ اشہد ان محمدا رسول اللہ ثم یعود الی الجہر ویعلی صوتہ فیقول اشہد ان لا الہ الا اللہ اشہد ان محمدا رسول اللہ اشہد ان محمدا رسول اللہ

محمدا رسول اللہ والتثویب ایضا مسنون عندنا وہو ان یقول فی اذان الصبح خاصۃ بعد فراغہ من حی علی الفلاح الصلوۃ خیر من النوم الصلوۃ خیر من النوم وقد جاءت الاحادیث بالترجیع والتثویب وہی مشہورۃ واعلم انہ لو ترک الترجیع والتثویب صح اذانہ وکان تارکا للافضل ولا یصح اذان من لم یمیز ولا المراۃ ولا الخنثی ویصح اذان الصبی الممیز واذا اذن الکافر وان الشہادتین کان ذلک اسلاما علی المذہب الصحیح المختار وقال بعض اصحابنا لا یکون ذلک اسلاما ولا خلاف انہ لا یصح اذانہ لان اولہ کان قبل الحکم باسلامہ وفی الباب فرع کبیرۃ مقررۃ فی کتب الفقہ لیس ہذا موضع ایرادہا ○ **باب صفۃ الاقامۃ**

المذہب الصحیح المختار الذی جاءت بہ الاحادیث الصحیحۃ ان الاقامۃ احدی عشر کلمۃ اللہ اکبر اللہ اکبر اشہد ان لا الہ الا اللہ اشہد ان محمدا رسول اللہ حی علی الصلوۃ حی علی الفلاح قد قامت الصلوۃ قد قامت الصلوۃ اللہ اکبر اللہ اکبر لا الہ الا اللہ ○

فصل واعلم ان الاذان والاقامۃ سنتان عندنا علی المذہب الصحیح المختار سواء فی ذلک اذان الجمعۃ وغیرہا وقال بعض اصحابنا هما فرض کفایۃ وقال بعضهم هما فرض کفایۃ فی الجمعۃ دون غیرہا فان ولمنا فرض کفایۃ فلو ترکہ اہل بلد او محلۃ قوتلوا علی ترکہ وان قلنا سنۃ لم نقاتلوا علی المذہب الصحیح المختار کما لا نقاتلہم علی ترک سنۃ الظہر وشبہها وقال بعض اصحابنا نقاتلہم لانہ شعار ظاہر ○

فصل ویستحب ترتیل الاذان ورفع الصوت بہ ویستحب ادراج الاقامۃ ویکون صوتہا اخفض من الاذان ویستحب ان یکون المؤذن حسن الصوت ثقۃ مأمونا خبیرا بالوقت متبرعا ویستحب ان یکون قائما علی طہارۃ وموضع عال مستقبل القبلۃ فلو اذن وافام مستدبر القبلۃ او قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانہ وکان مکروہا والکراہۃ فی الجنب اشد من المحدث وکراہۃ الاقا

اشد ۝ **فصل** لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر
والعصر والمغرب والعشا وسواء فيها الحاضر والفائته وسواء الحاضر والمسافر
وسواء من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين ۝ واذا فاتت
وقتي وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل صلوة واذا جمع بين صلوتين اذن للاولى
واقام للثانية بعدها ۝ واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف ثم
منها ما يسن ان يقال عند ارادته صلوتها في جماعة الصلوة جامعة مثل العيد
والكسوف والاستسقاء ۝ ومنها ما لا يتحب ذلك فيه كسنن الصلوات
والنوافل المطلقة ۝ ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والختان والاصح انه
يأتي به في التراويح دون الختان ۝ **فصل** ولا تشرع الاقامة الا
في الوقت وعند ارادة الدخول في الصلوة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت
الصلوة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واحتلف في الوقت الذي
يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل
وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل والاول المختار ۝ **فصل** ويتيمم المراة
والخنثى المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت ۝

باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم

يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة
حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله
الصلوة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلوة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها
ويقول عقيب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا
نبيا

فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ۝ ثم يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا وروينا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ۝
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله
بها عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد
من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة
رواه مسلم في صحيحه ۝ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر
الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان
محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا
قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله
اكبر قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه
مسلم في صحيحه ۝ وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين سمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
وبالاسلام دينا غفر له ذنبه ۝ وفي رواية من قال حين سمع المؤذن وانا
اشهد رواه مسلم في صحيحه ۝ وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها
باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة اٰت
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له
شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه ٥ ورونا في كتاب ابن السني عن معوية
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول
حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا من المفلحين ٥ ورونا في سنن ابي داود عن رجل
عن شهر بن حوشب عن بلال امامه او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان
بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه
وسلم اقامها الله وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان
ورونا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقيم
يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على محمد وانزله مقربه
يوم القيمة ٥ **فصل** اذا سمع المؤذن او المقيم وهو يصلي
لم يجبه في الصلوة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لم يصل فلو اجابه في الصلوة كره
ولم تبطل صلوته وكذا لو سمعه وهو على الخلا لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه
فاما اذا كان يقرأ القرآن او يسبح او يقرأ حديثا او علما اخر او غير ذلك فانه يقطع
جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة فوت وما هو فيه
لا يفوت غالبا وحيث لم نتابعه حتى فرغ المؤذن نستحب استدراك المتابعة ما لم يطل الفصل

باب الدعاء بعد الاذان

رونا عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين
الاذان والاقامة رواه ابو داود والنسائي والترمذي وابن السني وغيرهم قال
الترمذي حديث حسن صحيح وزاد النسائي في كتابه في كتاب الدعوات من جامعه

رواية

قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة
ورونا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله
ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما
يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه ٥ ورونا
في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا ترد او قل ما ترد ان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة
يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر ٥

باب ما يقول بعد ركعتي الصبح

رونا في كتاب ابن السني عن ابي الملیح
واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو
جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليهم وسلم اعوذ
بك من النار ثلث مرات ٥ ورونا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر ٥

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

رونا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اني اصل ما تولى عبادك
الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم انفا قال
انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النسائي
وابن ماجه السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عابد ٥

باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة

روينا في كتاب ابن السني عن امرأة رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يكفيني او كما جرى الله تعالى عليه قال يا امرأة رافع اذا قمت الى الصلوة فسبحي الله تعالى عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت ۝

باب الدعاء عند الاقامة

روى الامام الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي رضي الله عنه وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة ۝

كتاب ما يقول اذا دخل في الصلوة

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وحان فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه نبهت منها هنا على اصولها ومقاصدها دون دقايقها ونوادرها واحذف ادلة معظمها اشارة للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق ۝

باب تكبيرة الاحرام

اعلم ان الصلوة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي رضي الله عنه والاكثرين جزء من الصلوة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة رضي الله عنه هي شرط ليست من نفس الصلوة ۝ واعلم ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جايزان عند الشافعي وابي حنيفة واخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان يأتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعز او اجل وما اشبه هذا لم

تصح صلوته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح ۝ ولو قال الكبر الله لم يصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في اخر الصلوة عليكم السلم فانه يصح على الصحيح ۝ واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى تلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول الكتاب ۝ فان كان لسانه خرسا او عيي حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلوته واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فيصح ويجب عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلوته ويجب اعادة ما صلاه في المدة التي قصر فيها عن التعلم ۝ واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان يكبر تكبيرة الاحرام لا يمد ولا يمطط بل يقولها مدة نغمة مسرعا وقيل يمد والصواب الاول ۝ واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار مدها الى ان يصل الا الذكر الذي بعدها وقيل لا يمد ۝ فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلوته لكن فاته الفضيلة ۝ واعلم ان محل المد هو بدو اللام من الله ولا يمد في غيره ۝

فصل

السنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه المأمومون ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم او اسر الامام لم تفسد صلوته ويحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت عين لفظ اكبار لم تصح صلوته ۝

فصل

واعلم ان الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ۝ ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا ينعقد الصلوة الا بها ۝ بلا خلاف والله اعلم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

اعلم ان فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك وانا اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وجاء في الباب الحادث اخر منها حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من رواية ابي سعيد الخدري وضعفوه وقال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ورويناه في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا

والبيهقي عن ابن مسعود

فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك وانا اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك وهو حديث ضعيف فان الحرث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحرث كذاب والله اعلم وامّا قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر بن شميل والا يبعد معناه والشر لا يتقرب به اليك ○ الثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب ○ والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق وان كان خالقها ○ والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله تعالى اعلم ○

فصل

هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن المأمومون فاما اذا لم يأذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يوثر التخفيف ○ واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنوافل ولو تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلوته ولو تركه عقيب التكبيرة حتى شرع في القراءة او التعوذ فقد فات محله فلا يأتي به فلو اتى به لم تبطل صلوته ○ ولو كان مسبوقا فادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة لانها اكد لانها واجبة وهذا سنة ○ ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اتى في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه واتى بالذكر الذي يأتي به الامام ولا يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد ○ واختلف

اصحابنا فی استحباب دعاء الاستفتاح فی صلوٰة الجنازة والاصح انه لا یستحب
لانها مبنیة علی التخفیف ۝ واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة لیس بواجب فلو
ترکه لا یسجد للسهو والسنة فیه الاسرار فلو جهر به کان مکروها ولا تبطل صلوته

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالی
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم ۝ معناه عند جماهیر العلماء
اذا اردت القراءة فاستعذ ۝ واعلم ان اللفظ المختار فی التعوذ اعوذ بالله من
الشیطان الرجیم وجاز اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم ولا باس به ولکن المشهور
المختار هو الاول ۝ وردت فی سنن ابی داود والترمذی والنسائی وابن ماجه والبیهقی
وغیرها ان النبی صلی الله علیه وسلم قال قبل القراءة فی الصلوة اعوذ بالله من الشیطان
الرجیم من نفخه ونفثه وهمزه ۝ وفی روایة اعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم
من همزه ونفخه ونفثه ۝ وجاء تفسیره فی الحدیث ان همزه الموتة وهی الجنون ونفخه
الکبر ونفثه الشعر والله تعالی اعلم ۝ **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب
لیس بواجب لو ترکه لم یاثم ولم تبطل صلوته سواء ترکه عمدا او سهوا ولا یسجد للسهو
وهو مستحب فی جمیع الصلوات الفرایض والنوافل کلها ویستحب فی صلوة الجنازة
علی الاصح ویستحب للقاری خارج الصلوة بالاجماع ۝ **فصل** واعلم
ان التعوذ مستحب فی الرکعة الاولی بالاتفاق فان لم یتعوذ فی الاولی اتی به فی الثانیة
فان لم یفعل فعلها بعدها ولو تعوذ فی الاولی هل یستحب فی الثانیة وجهان لاصحابنا اصحهما
انه یستحب لکن فی الاولی اکد ۝ واذا تعوذ فی الصلوة التی یسر فیها بالقراءة اسر
بالتعوذ ۝ فان تعوذ فی التی یجهر فیها بالقراءة فهل الجهر فیه خلاف لاصحابنا منهم من
قال لا یسر ۝ وقال الجمهور للشافعی رضی الله عنه فی المسئلة قولان احدهما یستوی

الجهر والاسرار وهو نصه فی الام والثانی یسر فی الجهر وهو نصه فی الاملا
ومنهم من قال قولان احدهما یجهر صححه الشیخ ابو حامد الاسفرائینی امام اصحابنا العراقیین
وصاحبه المحاملی وغیرهما وهو الذی کان یفعله ابو هریرة رضی الله عنه وکان ابن عمر
رضی الله عنهما یسر وهو الاصح المختار والله تعالی اعلم ۝ **باب**

القراءة بعد التعوذ

اعلم ان القراءة واجبة فی الصلوة بالنصوص الظاهرة
ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا یجزی غیرها لمن قدر علیها
للحدیث الصحیح ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا تجزی صلوة لا یقرا
فیها بفاتحة الکتاب رواه ابن خزیمة وابو حاتم بن حبان بکسر الحاء وصححهما بالاسناد
الصحیح وحکما بصحته ۝ وفی الصحیحین عن رسول الله صلی الله علیه وسلم لا صلوة الا
بفاتحة الکتاب ویجب قراءة بسم الله الرحمن الرحیم وهی آیة کاملة من اول الفاتحة ویجب
قراءة جمیع الفاتحة بتشدیداتها وهی اربع عشرة تشدیدة سلف فی البسملة والباقی بعدها
فان اخل بتشدیدة واحدة بطلت قراءته ۝ ویجب ان یقرأها مرتبة متوالیة فان
ترک ترتیبها او موالاتها لم تصح قراءته ویعذر فی السکوت بقدر التنفس ۝
ولو سمع الماموم مع الامام للتلاوة او سمع تامین الامام فامن لتامینه او سال
الرحمة او استعاذ من النار لقراءة الامام بقدر ما یقضی ذلک والماموم فی اثناء الفا
لم تنقطع قراءته علی اصح الوجهین لانه معذور ۝ **فصل** فان لحن فی
الفاتحة لحنا یحیل المعنی بطلت صلوته وان لم یحل المعنی صحت قراءته فالذی یحیله مثل
ان یقول انعمت علیهم بضم التاء او کسرها او یقول ایاک نعبد بکسر الکاف ۝ والذی
لا یحیل مثل ان یقول رب العالمین بضم الباء او فتحها او یقول نستعین بفتح النون الثانیة
او کسرها ولو قال ولا الضالین بالظاء بطلت صلوته علی ارجح الوجهین الا ان یعجز
عن الضاد بعد التعلم فیعذر ۝ **فصل** فان لم یحسن الفاتحة قرأ بقدرها

قبل
والثانی سنة وهو الصحیح
من حیث الجملة ۝
عند ظهور اصحابنا وهو ؟

یحسن یقضی

فیه

یتبین

من غيرها فان لم يحسن شيئا من القرآن اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل
ونحوهما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن شيئا وضاق الوقت عن التعلم وقف
بقدر القراءة ثم يركع ويجزيه صلوته ان لم يكن فرط في التعلم فان فرط وجب الاعادة
وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما اذا كان يحسن الفاتحة
بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قرأتها بالعجمية بل هو عاجز فيأتي
بالبدل على ما ذكرنا ۝ **فصل** ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة او
بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلوته ولا يسجد للسهو وسواء كانت
الصلوة فريضة او نافلة ۝ ولا يستحب قراءة السورة في الجنازة على اصح الوجهين
لانها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء قرأ سورة وان شاء بعض سورة
والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ۝ ويستحب ان يقرأ السورة
على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها
فلو خالف جاز ۝ والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل الفاتحة لم
تحتسب له قراءة السورة ۝ واعلم ان ما ذكرنا من استحباب السورة هو للامام والمنفرد
والمأموم فيما يسر به الامام ۝ واما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد المأموم فيه على
الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعه او سمع همهمته لا يفهمها استحب له قراءة
السورة على الاصح بحيث لا يشوش على غيره ۝ **فصل** السنة ان تكون
السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من اوساط
المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم
ان المأمومين يؤثرون التطويل ۝ والمستحب ان يقرأ في الركعة الاولى من صلوة
الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتى على الانسان ويقرأهما بكمالهما
واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار في الركعة على بعضها خلاف السنة ۝ والسنة

ان يقرأ في صلوة العيد والاستسقاء في الركعة الاولى بعد الفاتحة ق وفي الثانية
اقتربت الساعة ۝ وان شاء قرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك
حديث الغاشية فكلاهما سنة ۝ والسنة ان يقرأ في الاولى من صلوة الجمعة سورة
الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شاء سبح وفي الثانية هل اتاك وكلاهما سنة وليجتنب الاخفاء
في بعض السورة في هذه المواضع ۝ فاذا اراد التخفيف قرأ قراءة من غير هذه ۝
والسنة ان يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الركعة الاولى بعد الفاتحة قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الآية ۝ وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآية ۝ وان شاء
في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فكلاهما صح في صحيح مسلم فعله ۝
ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد ۝ واما الوتر فاذا اوتر بثلث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة
سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد مع
المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا
بشهرتها عن ذكرها ۝ **فصل** لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من
صلوة الجمعة قرأ في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين ۝ وكذا صلوة الوتر
والعيد والاستسقاء وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه اذا ترك في
الاولى ما هو مسنون اتى به في الثانية بالاولى والثانية ليلا تخلو صلوته من هاتين
السورتين ۝ ولو قرأ في صلوة الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرأ في الثانية الجمعة ولا يعيد
المنافقين وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المهذب ۝ **فصل**
ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها
ما لا يطول في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا الحديث وقالوا لا يطول
الاولى على الثانية ۝ وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا

كان م

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

والوتر

على الثالثة والرابعة بكونتان اقصر من الأولى والثانية والاصح انه لا يستحب السورة
فيهما فان ولينا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها عليها ○

فصل اجمع العلماء على الجهر في صلوة الصبح والاوليين من المغرب
والعشاء وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من
العشاء ○ وعلى الجهر في صلوة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر في رمضان وهذا مستحب
للامام والمنفرد بما ينفرد منها ○ واما المأموم فلا جهر بشيء من هذا لاجماع
ويسن الجهر في صلوة كسوف القمر والاسرار في صلوة كسوف الشمس ○ والجهر في
صلوة الاستسقاء ويسن في صلوة الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها
بالليل على الصحيح المختار ○ ولا جهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء
واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا جهر وقيل الجهر والثالث وهو الاصح
وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرأ بين الجهر والاسرار ○ ولو فاتته صلوة بالليل
فقضاها النهار اداء بالنهار قضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت
الفوات ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل يسر مطلقا ○
واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر في
موضع الاسرار او اسر موضع الجهر فصلوته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة
تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في الصلوة
لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم يصح قراءته ولا ذكره ○

فصل قال اصحابنا يسن للامام في الصلوة الجهرية اربع سكتات
احداهن عقيب تكبيرة الاحرام لاتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه من قراءة
الفاتحة سكتة لطيفة جدا بقدر فاتحة وبين آمين ليعلم ان آمين ليست من الفاتحة
والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأموم الفاتحة والرابعة

بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي الى الركوع ○

فصل فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة
في هذا الباب كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظم اجره وهذا التأمين مستحب
لكل قاري سواء كان في الصلوة او خارجا منها ○ وفيه اربع لغات افصحهن وبها اشهر
آمين بالمد والتخفيف ○ والثانية بالقصر والتخفيف ○ والثالثة بالامالة ○
والرابعة بالمد والتشديد ○ فالاولتان مشهورتان والثالثة والرابعة
حكاهما الواحدي في اول البسيط ○ ويستحب التأمين في الصلوة للامام والمأموم
والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلوة الجهرية ○ والصحيح ان المأموم ايضا يجهر به
سواء كان الجهر قليلا او كثيرا ○ ويستحب ان يكون تأمين المأموم مع تأمين الامام لا
قبله ولا بعده ○ وليس في الصلوة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول
الامام الا في قوله آمين ○ واما باقي الاقوال فيتأخر قول المأموم ○ **فصل**
يسن لكل من قرأ في الصلوة او غيرها اذا مر بآية رحمة ان يسأل الله تعالى من
فضله واذا مر بآية عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشرور
او من المكروه او يقول اللهم انا نسألك العافية او نحو ذلك واذا مر بآية
تنزيه لله تعالى نزهه فقال سبحانه وتعالى او قال تبارك الله رب العالمين او طلب
عظمة ربنا او نحو ذلك ○ روينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم
مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران
فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر
بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه ○ قال اصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسؤال
والاستعاذة للقاري في الصلوة وغيرها وللامام والمأموم والمنفرد لانه

دعاء فاستوافيه كالثامن ○ ويستحب لمن قرأ اليس الله باحكم الحاكمين
ان يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين ○ واذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيي
الموتى قال بلى اشهد ○ واذا قرأ فبأي حديث بعده يومنون ○ قال امنت بالله
واذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلوة
وغيرها وقد بينت ادلته في كتاب التبيان في اداب حملة القرآن ○

باب اذكار الركوع

قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه
كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلوته ولا يسجد للسهو وكذا جميع التكبيرات التي
في الصلوة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلوة الا بها وقد قدمت
عدد تكبيرات الصلوة في اول ابواب الدخول في الصلوة ○ وعن الامام احمد رحمه الله روايتان
ان جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذه التكبيرة فيه قولان
للشافعي رضي الله عنه اصحهما وهو الجديد انه يستحب مده الى ان يصل الى حد الراكعين
فيشتغل بتسبيح الركوع كيلا يخلي جزءا من صلوته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام فان
الصحيح استحباب ترك المد لانه يحتاج الى بسط اليد عليها فاذا مدها شق عليه
واذا اخصرها سهل عليه وهكذا حكم باقي التكبيرات وقد تقدم ايضاح هذا في باب
تكبيرة الاحرام ○

فصل

فاذا وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم فقد ثبت في صحيح
مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في ركوعه الطويل الذي كان قدر قراءة البقرة والنساء وال عمران سبحان ربي العظيم
ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن ابي داود وغيرها وجاء في
كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا

فقد تم ركوعه ○ وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي
وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع
يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري
ومخي وعظمي وعصبي ○ وجاء في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي
وما استقل به قدمي لله رب العلمين ○ وثبت في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح
قدوس رب الملئكة والروح ○ قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما وفتح الثاني
اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم ○ ورونا عن عوف بن مالك رضي الله عنه
قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية
رحمة الا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه
يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والكبرياء والعظمة ثم قال
في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي في سننهما والترمذي
في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة ○ ورونا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب ○
واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى
في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك
بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح
وادنى الكمال منه ثلث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ○
ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت اخر
بعضا اخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا بجميعها وكذا ينبغي ان

يفعل في اذكار جميع الابواب ۝ واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا يأثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصحيحة الصريحة في الامر به لحديث اما الركوع فعظموا فيه الرب ۝ وغيره مما سبق ولخروج من خلاف العلماء رحمهم الله تعالى ۝ **فصل** تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود فان قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلوته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلوته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل ۝ ورد وينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ راكعا او ساجدا ۝ ورد وينا في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا وانى نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا ۝

باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله

السنة ان يقول حال رفعه رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه الشافعي رضي الله عنه في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ۝ ورد وينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي رواياته ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن ۝ ورد وينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة ۝ ورد وينا في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت

من شيء بعد ۝ ورد وينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ۝ ورد وينا في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ۝ ورد وينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها ۝ اولى

فصل

اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ۝ فان بلغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك ۝ واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والمأموم والمنفرد الا ان الامام لا يأتي بجميعها الا ان يعلم من حال المأمومين انهم يؤثرون التطويل ۝ واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود ۝

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو ۝ فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم

مِنْ رِوَايَةِ حُذَيْفَةَ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي الرُّكُوعِ فِي صِفَةِ صَلٰوةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِيْنَ قَرَاءَ الْبَقَرَةَ وَالنِّسَاءَ وَآلَ عِمْرَانَ فِي الرَّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا سَأَلَ
وَلَا بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا اسْتَعَاذَ قَالَ ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلٰى فَكَانَ سُجُوْدُهُ
قَرِيْبًا مِنْ قِيَامِهِ ۝ وَرُوِّيْنَا فِي صَحِيْحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُوْلَ فِي رُكُوْعِهِ وَسُجُوْدِهِ سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ
رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ ۝ وَرُوِّيْنَا فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مَا قَدَّ
مْنَاهُ فِي الرُّكُوْعِ أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُوْلُ فِي رُكُوْعِهِ وَسُجُوْدِهِ سُبُّوْحٌ
قُدُّوْسٌ رَبُّ الْمَلٰئِكَةِ وَالرُّوْحِ ۝ وَرُوِّيْنَا فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ أَيْضًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَجَدَ قَالَ اللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ
وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِيْ خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِيْنَ ۝ وَرُوِّيْنَا فِي الْحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ فِي كُتُبِ السُّنَنِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ مَا قَدَّمْنَاهُ
فِي فَضْلِ الرُّكُوْعِ أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَ رُكُوْعًا طَوِيْلًا يَقُوْلُ فِيْهِ سُبْحَانَ
ذِي الْجَبَرُوْتِ وَالْمَلَكُوْتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ قَالَ فِي سُجُوْدِهِ مِثْلَ ذٰلِكَ ۝
وَرُوِّيْنَا فِي كِتَابِ السُّنَنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ
فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلٰى ثَلٰثًا وَذٰلِكَ أَدْنَاهُ ۝ وَرُوِّيْنَا فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ
سَاجِدٌ يَقُوْلُ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ۝ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ فَوَقَعَتْ يَدِيْ
عَلٰى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوْبَتَانِ وَهُوَ يَقُوْلُ اللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ
بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوْبَتِكَ وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِيْ ثَنَاءً
عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلٰى نَفْسِكَ ۝ وَرُوِّيْنَا فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَمَّا الرُّكُوْعُ فَعَظِّمُوْا فِيْهِ الرَّبَّ

وهو أعين وبعض نسخ السنن وهو أمين

وَأَمَّا السُّجُوْدُ فَاجْتَهِدُوْا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ ۝ يُقَالُ قَمِنٌ بِفَتْحِ الْمِيْمِ
وَكَسْرِهَا وَيَجُوْزُ فِي اللُّغَةِ قَمِيْنٌ وَمَعْنَاهُ حَقِيْقٌ وَجَدِيْرٌ ۝ وَرُوِّيْنَا فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ
أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَبُ مَا يَكُوْنُ
الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ ۝ وَرُوِّيْنَا فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ
أَيْضًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُوْلُ فِي سُجُوْدِهِ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ
ذَنْبِيْ كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ ۝ دِقَّهُ وَجِلَّهُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِمَا
وَمَعْنَاهُ قَلِيْلُهُ وَكَبِيْرُهُ ۝ وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْمَعَ فِي سُجُوْدِهِ جَمِيْعَ مَا ذَكَرْنَاهُ فَإِنْ
لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْهُ فِي وَقْتٍ أَتَى بِهِ فِي وَقْتٍ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ ۝ وَإِذَا اقْتَصَرَ بَعْضَ
عَلَى التَّسْبِيْحِ مَعَ قَلِيْلٍ مِنَ الدُّعَاءِ وَتَقَدَّمَ التَّسْبِيْحُ وَحُكْمُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَذْكَارِ الرُّكُوْعِ

فَصْلٌ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِنْ كَرَاهَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِيْهِ وَبَاقِي الْفُرُوْعِ ۝

فِي السُّجُوْدِ فِي الصَّلٰوةِ وَالْقِيَامِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَمَنْ وَافَقَهُ
الْقِيَامُ أَفْضَلُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحِيْحِ مُسْلِمٍ أَفْضَلُ الصَّلٰوةِ طُوْلُ الْقُنُوْتِ
وَمَعْنَاهُ الْقِيَامُ وَلِأَنَّ ذِكْرَ الْقِيَامِ هُوَ الْقُرْآنُ وَذِكْرُ السُّجُوْدِ هُوَ التَّسْبِيْحُ وَالْقُرْآنُ
أَفْضَلُ وَكَانَ مَا طُوْلُ بِهِ أَفْضَلُ ۝ وَذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ السُّجُوْدَ أَفْضَلُ لِقَوْلِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبُ مَا يَكُوْنُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ۝ قَالَ الْإِمَامُ أَبُوْ عِيْسَى
التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هٰذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ طُوْلُ الْقِيَامِ فِي الصَّلٰوةِ
أَفْضَلُ مِنْ كَثْرَةِ الرُّكُوْعِ وَالسُّجُوْدِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَثْرَةُ الرُّكُوْعِ وَالسُّجُوْدِ أَفْضَلُ مِنْ طُوْلِ
الْقِيَامِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ رُوِّيَ فِيْهِ حَدِيْثَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقْضِ
فِيْهِ أَحَدٌ بِشَيْءٍ ۝ وَقَالَ إِسْحٰقُ أَمَّا بِاللَّيْلِ فَكَثْرَةُ الرُّكُوْعِ وَالسُّجُوْدِ وَأَمَّا بِاللَّيْلِ فَطُوْلُ الْقِيَامِ
إِلَّا أَنْ يَكُوْنَ رَجُلٌ لَهُ جُزْءٌ بِاللَّيْلِ يَأْتِي عَلَيْهِ فَكَثْرَةُ الرُّكُوْعِ وَالسُّجُوْدِ فِي هٰذَا أَحَبُّ إِلَيَّ لِأَنَّهُ
يَأْتِي عَلٰى جُزْئِهِ وَقَدْ رُبَّمَا كَثْرَةُ الرُّكُوْعِ وَالسُّجُوْدِ ۝ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَإِنَّمَا قَالَ إِسْحٰقُ هٰذَا

لانه وصف صلوة النبى صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما
بالنهار فلم يوصف من صلوته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل ۝

فصل اذا سجد للتلاوة استحب ان يقول فى سجوده ما ذكرناه فى سجود
الصلوة ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لى عندك ذخرا واعظم بها لى
اجرا وضع عنى بها وزرا وتقبلها منى كما قبلتها من داود صلى الله عليه وسلم ۝
ويستحب ان يقول سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ۝ نص الشافعى رضى الله
عنه على هذا الاخير ايضا ۝ رونا فى سنن ابى داود والترمذى والنسائى عن
عايشه رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجود القرآن
سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره قال الترمذى حديث صحيح زاد الحاكم
فتبارك الله احسن الخالقين ۝ قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين
واما قوله اللهم اجعلها لى عندك ذخرا الى اخره فرواه الترمذى مرفوعا من رواية
ابن عباس رضى الله عنهما باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح ۝

باب ما يقول فى رفع راسه من السجود وفى الجلوس بين
السنه ان يكبر من حين يبتدى بالرفع ويمد التكبير الا ان يبتدى جالسا وقد قدمنا
بيان عدد التكبيرات والخلاف فى مدها والمد المبطل لها ۝ واذا فرغ من التكبير
واستوى جالسا فالسنه ان يدعوا بما رويناه فى سنن ابى داود والترمذى والنسائى
والبيهقى وغيرهم عن حذيفه رضى الله عنه فى حديثه المتقدم فى صلوة النبى صلى الله عليه
وسلم فى الليل وقيامه الطويل بالبقره وآل عمران وركوعه نحو قيامه
وسجوده نحو ذلك وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لى رب اغفر لى وجلس
بقدر سجوده ويما رويناه فى سنن البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى حديث
ميمونه عند خالته ميمونه رضى الله عنها وصلوة النبى صلى الله عليه وسلم فى الليل

فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجده قال رب اغفر لى وارحمنى
واجبرنى وارفعنى وارزقنى واهدنى وفى رواية ابى داود وعافنى واسناده حسن والله اعلم

فصل فاذا سجد السجده الثانيه قال فيها ما ذكرناه فى الاولى سواء
فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحه جلسه لطيفه بحيث تسكن
حركته سكونا بينا ثم يقوم الى الركعه الثانيه ويبتدى التكبيره التى يرفع بها من السجود
الا ان يتصيب قائما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ۝
وفيهم وجه انه يرفع بغير تكبير وجلس للاستراحه فاذا نهض كبر ۝ ووجه ثالث
انه يرفع من السجود مكبرا فاذا اطمئن قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف
انه لا ياتى بتكبيرتين فى هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول اصح ليلا يخلو
جزء من الصلوة عن ذكر ۝ واعلم ان جلسه الاستراحه سنه صحيحه ثابته
فى صحيح البخارى وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها
لهذه السنه الصحيحه ثم هى مستحبه عقب السجده الثانيه من كل ركعه يقوم عنها ولا
تستحب فى سجود التلاوه فى الصلوة والله اعلم ۝

باب اذكار الركعه الثانيه اعلم ان الاذكار التى ذكرناها فى الركعه الاولى يفعلها
كلها فى الثانيه على ما ذكرناه فى الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع
المذكوره الا فى اشياء احدها ان الركعه الاولى فيها تكبيره الاحرام وهى ركن وليس كذلك
الركعه الثانيه فانه لا تكبير فى اولها وانما التكبيره التى قبلها للرفع من السجود مع انها سنه
الثانى لا يشرع دعاء الاستفتاح فى الثانيه خلاف الاولى ۝ الثالث قدمنا انه
يتعوذ فى الاولى لا خلاف وفى الثانيه خلاف الاصح انه يتعوذ ۝ الرابع المختار
ان القراءه فى الثانيه تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذى قدمناه والله تعالى اعلم ۝

باب القنوت فى الصبح اعلم ان القنوت فى صلوة

الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين
وقال حديث صحيح ۝ واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو
سنة مناكده لو تركه لم تبطل صلوته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا
واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه قولان اقوال الشافعي
رضي الله عنه الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم
ينزل لا يقنتون والثاني يقنتون مطلقا ۝ والثالث لا يقنتون
مطلقا ۝ ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة
الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث
في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمعروف في مذهبنا هو الاول
والله اعلم ۝ **فصل** اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع
من الركوع في الركعة الثانية ۝ وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع
قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له على الاصح ولنا وجه انه
يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد ۝ واما
لفظه فالاختار فيه ان يقول ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن
بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن
في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك
لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا
يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن ۝
قال ولا نعرف في القنوت عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيء احسن من هذا

والامام أحمد

وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال ان هذا الدعاء هو الذي كان ابي يكبره في صلوة الفجر في قنوته ويستحب
ان يقول عقيب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية
النسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي ۝ قال اصحابنا وان قنت بما
جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع
فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من
يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك
ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق. اللهم عذب [redacted] الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف
بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم
واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله
الحق واجعلنا منهم ۝ واعلم ان القنوت عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل
الكتاب لان فيهم ذلك الزمان كان مع كفرهم اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان
يقول عذب الكفرة فانه اعم ۝ قوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك اي يلحد في
صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق
بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم
ومواصلاتهم وقوله الحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا
منهم اي من هذه صفته والله اعلم ۝ قال اصحابنا يستحب الجمع بين عمر وعثمان
سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير عثمان وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما
يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل ۝ واعلم

للقنوت

نخلع عنه

أن القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار بل اى دعاء دعا به حصل القنوت
ولو قنت بآية او آيات من القرآن العزيز وهى مشتملة على الدعاء حصل القنوت
ولكن الافضل ما جاءت به السنة ○ وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين
ولا يجزئ غيره ○ واعلم انه يستحب اذا كان المصلى اماما ان يقول اللهم
اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقى ○ ولو قال اهدنى حصل القنوت وكان مكروها
لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء ○ ورد وينا فى سنن ابى داود والترمذى
عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد
قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذى حديث حسن ○

دعاء

فصل اختلف اصحابنا فى رفع اليدين فى القنوت فى الصبح ومسح الوجه
بهما على ثلثة اوجه الاصح انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه ○ والثانى
يرفع ويمسح ○ والثالث لا يرفع ولا يمسح واتفقوا على انه لا يمسح غير
الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه ○ واما الجهر بالقنوت
والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلى منفردا اسر به وان كان اماما جهر به على
المذهب الصحيح المختار الذى ذهب اليه الاكثرون والثانى انه يسر كسائر الدعوا
فى الصلوة واما المأموم فان لم يجهر الامام فتت سرا كسائر الدعوات فانه يوافق
الامام سرا ○ وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم يسمعه امن على دعائه
وشاركه فى الثناء فى اخره ○ وان كان لا يسمعه فتت سرا ○ وقيل يؤمن ○ وقيل
له ان يثنى كما مع سماعه والمختار الاول ○ واما غير الصبح اذا قنت فيها
حيث نقول به فان كانت جهرية كالمغرب والعشاء فهى كالصبح على ما تقدم
وان كانت ظهرا او عصرا يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح

وقيل

فى قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء يبئر معونة يقتضى

ظاهره الجهر بالقنوت فى جميع الصلوات فتى صحيح البخارى فى تفسير قول الله تعا
ليس لك من الامر شئ ○ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
جهر فى القنوت فى صلوة النازلة ○

باب التشهد فى الصلوة

اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين كالصبح والنوافل فليس
فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلث ركعات او اربعا فيها تشهدان اول وثان
ويتصور فى حق المسبوق ثلث تشهدات ويتصور فى حقه فى صلوة المغرب اربع
تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع فى الثانية متابعه فى التشهد الاول والثانى
ولم يحصل له من الصلوة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتى بالركعتين
الباقيتين عليه فيصلى ركعة ويتشهد عقيبها لانها ثانيته ثم يصلى الثالثة ويتشهد
عقيبها ○ اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى ما بين ركعة فالاحتياط
ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلى ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ثانى بالركعتين ويتشهد
التشهد الثانى ويسلم ○ وقال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا
يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثانى اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة
واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته ○ وقال
المتأخرون يجوز ان يتشهد فى كل ركعة والاصح جوازه فى كل ركعتين لا فى كل ركعة ○ واعلم
ان التشهد الاخير واجب عند الشافعى واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابى حنيفة ومالك
واما التشهد الاول فسنة عند الشافعى ومالك وابى حنيفة والاكثرين وواجب
عند احمد فلو تركه عند الشافعى صحت صلوته ولكن يجب للسهو وان تركه عمدا او سهوا

فصل واما لفظ التشهد فثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلث
تشهدات احدها رواه ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبى ورحمة الله

وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ○ الثاني رواه ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم ○ في صحيحه الثالث
رواه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه ورويناه
في سنن البيهقي باسناد جيد عن القاسم قال علمني عايشة رضي الله عنها قال لي هذا
تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وهو ان تشهد صلى الله عليه وسلم
بلفظ تشهدنا ○ وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما باسانيد صحيحة
عن عبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد الياء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله
الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ○ وروينا في الموطا وسنن البيهقي ايضا باسناد صحيح
عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات
الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ○ وفي رواية عنها

في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ○ ورويناه في الموطا
وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يشهد فيقول باسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام
على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا
اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله ○ فهذه انواع من التشهد قال البيهقي والثا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وابي
موسى الاشعري هذا كلام البيهقي ○ وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود
واعلم انه يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات نص عليه امامنا
الشافعي وغيره من العلماء وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه
من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم ولكون الامر فيها على
السعة والتخيير اختلف الفاظ الرواة ○ فصل الاحتياط بتشهد من
الثلاثة الاول بكماله فلو حذف بعضه فصل بحرف فيه تفصيل ○ واعلم ان
لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس بشرط في التشهد
فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي سلاما اخره اجزاه
وهذا لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي
سلاما اخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته فيجيء فيها ثلثة اوجه
لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف واحد منها وهذا الذي يقتضيه الدليل الا ضافي
الاحاديث عليها والثاني يجوز حذفها والثالث يجوز حذف وبركاته
دون ورحمة الله ○ وقال ابو العباس بن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على

التحيات لله سلام عليك ايها النبي وسلام على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ○ واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها
النبي السلام علينا بالالف واللام فيهما ○ وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما
قال اصحابنا وكلاهما جايز لكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر
ولما فيه من الزيادة والاحتياط ○ واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا
مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما ما شانها وتقدم ابانها في تشهد ابن عمر
رضي الله عنهما لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة التسمية
غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا تستحب
التسمية ○ وقال بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور الصحابة
رضي الله عنهم الذين رووا التشهد لم يذكروها ○ **فصل** اعلم ان
الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب
الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رضي الله عنه في الام وقيل لا
يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز تقدم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات
وتاخيره في بعضها كما قدمناه ○ واما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز
فلا يجوز بغيره ○ ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر
يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام ○ **فصل** السنة
في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما روينا
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا
قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا هو الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب

للمذهب

الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلوته ولا يسجد للسهو ○

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد
التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلوته ولا تجب الصلوة على ال النبي صلى الله عليه
وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب ○ وقال بعض اصحابنا تجب ○
والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى
ال محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد
النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد ○ وروينا من الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن
كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو في
صحيح — من رواية غير كعب وسياتي تفصيله في كتاب الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ○ والواجب منه اللهم صل على
محمد وان شاء قال صلى الله على محمد وان شاء قال صلى الله على رسوله او صلى الله
على النبي ○ ولنا وجه انه لا يجزئ الا قوله اللهم صل على محمد ○ ولنا وجه انه يقول
وصلى الله على احمد ○ ووجه انه يقول صلى الله عليه ○ واما التشهد الاول
فلا تجب فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان
اصحهما تستحب ○ ولا تستحب الصلوة على الال على الصحيح وقيل تستحب ○ ولا
تستحب الدعاء في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف
بخلاف التشهد الاخير والله سبحانه وتعالى اعلم ○

باب الدعاء بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء في التشهد الاخير مشروع بلا
خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان

تجوز

النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم ليختر من الدعاء ○ وفي رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو ○ وفي رواية لمسلم ثم يتخير من المسئلة ما شاء ○ واعلم ان هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يختارها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد منا وبت في هذه المواضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال رواه مسلم من طرق كثيرة ○ وفي رواية منها فاذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ○ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم ○ ورونا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يقول من اخر ما بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ○ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم

هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فيمكن ان يجمع بينهما فنقول ظلما كبيرا كثيرا وقد اخرج البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في اخر الصلوة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مضمار الدعاء في الصلوة بهذا الموطن وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود عن اصاح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلوة قال اتشهد واقول اللهم اني اسئلك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنا حولها ندندن اي حول الجنة والنار او حول مسالتهما احداهما سؤال الطلب والثانية سؤال الاستعاذة ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني اسئلك العفو والعافية اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله تعالى اعلم ○

باب السلام للتحلل من الصلوة

اعلم ان السلام للتحلل من الصلوة ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد رضي الله عنهم وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك ○ واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه وسواء كان المصلي اماما او مأموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا

وَيَلتفتُ بِهِمَا الى الجانبين ۝ والواجب تسليمة واحدة واما الثانية فسنة
لو تركها لم تضر ۝ ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام
عليكم لم يجزئه على الاصح ۝ ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح ۝ ولو قال السلام
عليك او سلامي عليك او سلامي عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم
لم يجزئه شئ من هذا بلا خلاف وتبطل صلوته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في
قوله السلام عليهم فانه لا تبطل صلوته به لانه دعاء ۝ وان كان ساهيا لم تبطل ولا
يحصل التحلل من الصلوة بل يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو انصرف الامام على
تسليمة واحدة اتى المأموم بالتسليمتين قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا
وغيره اذا سلم الامام فالمأموم بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدام الجلوس
للدعاء واطال ما شاء الله والله تعالى اعلم ۝

باب ما يقول الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلوة

روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من نابه شئ في صلوته فليقل سبحان الله ۝ وفي رواية في الصحيح
اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح النساء ۝ وفي رواية التسبيح للرجال
والتصفيق للنساء ۝

باب الاذكار بعد الصلوة

اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلوة وجاءت فيه احاديث كثيرة صحيحة
في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها روينا في كتاب الترمذي
عن امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال
جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتكبير ۝ وفي رواية لمسلم كنا ۝ وفي رواية لهما عن ابن

أو سلام الله عليكم

بنا

أي

عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما كنت اعلم
انقضاء صلوتهم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر الله
ثلاثا ۝ وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام ۝ قيل
للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر
الله ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلوة قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد ۝ وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
انه كان يقول دبر كل صلوة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة
وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلوة ۝ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به
من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله
قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلاثا وثلاثين قال ابو صالح الراوي
عن ابي هريرة رضي الله عنه لما سئل عن ذكرها قال يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر

أموال

باء

حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلثين ۝ الدثور جمع دثر بفتح الدال
واسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير ۝ وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب
قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة مكتوبة ثلاثا وثلثين تسبيحة وثلاثا وثلثين تحميدة
واربعا وثلثين تكبيرة ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين
وحمد الله ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر ۝ وروينا في صحيح البخاري وابي داود كلاهما عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر كل صلوة بهاؤلاء الكلمات
اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك
من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر ۝ وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان
او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل
يسبح الله تعالى في دبر كل صلوة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون
ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد
ثلاثا وثلثين ويسبح ثلاثا وثلثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان قال فلقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما
يسير ومن يعمل بهما قليل قال يأتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه
قبل ان يقولها وياتيه في صلوته فيذكره حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه
عطاء بن السائب وفيه اختلاط وقد اشار ايوب السختياني الى صحة

حديثه هذا ۝ وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر
كل صلوة وفي رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ۝ وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي
عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ
والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة تقول اللهم اعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ۝ وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلوته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ۝ وروينا فيه عن ابي
امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دبر كل صلوة مكتوبة
ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم انعشني
واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها
الا انت ۝ وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۝ وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من صلوته اللهم اجعل خير عملي آخره وخير عملي
خواتمه واجعل خير ايامي يوم القاك ۝ وروينا فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب
القبر ۝ وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليدع ثم يحمد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ۝

باب الحث على ذكر الله تعالى

اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلوة الصبح روينا عن انس
رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت
له كاجر حجة وعمرة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي
وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل
مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله
تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود
عن مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل اللهم اجرني من النار
سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا
صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها وروينا
في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسئلك
علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا وروينا فيه عن صهيب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لجرك شفتيه بعد صلوة الصبح بشئ فقلت
يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل
والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي في الباب الاتي من كتاب الاذكار التي تقال
في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي في

شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد
صلوة الصبح والله تعالى اعلم

باب ما يقال عند الصباح والمساء

اعلم ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع
منه فانا اذكر ان شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة
وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن ذلك جميعها فليقتصر من مختصراتها
على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول
الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال تعالى
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال
جمع اصيل وهو بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال
الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وروينا في
صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك
ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل
الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة

بِاَفْضَلَ مِمَّا جَآءَ بِهِ الَّا اَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ اَوْ زَادَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ اِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قُلْتَ اَوْ زَادَ عَلَيْهِ سُبْحَانَ
اللّٰهِ الْعَظِيْمِ وَبِحَمْدِهٖ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَغَيْرِهَا
بِالْاَسَانِيْدِ الصَّحِيْحَةِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ خُبَيْبٍ بِضَمِّ الْخَآءِ الْمُعْجَمَةِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا لَيْلَةً
مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيْدَةٍ نَطْلُبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَاَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ
قُلْ فَلَمْ اَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ قُلْ فَقُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ مَا اَقُوْلُ قَالَ قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ
حِيْنَ تُمْسِيْ وَحِيْنَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيْثٌ حَسَنٌ
صَحِيْحٌ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ وَغَيْرِهَا بِالْاَسَانِيْدِ الصَّحِيْحَةِ
عَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهٗ كَانَ يَقُوْلُ اَللّٰهُمَّ بِكَ
اَصْبَحْنَا وَبِكَ اَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوْتُ وَاِلَيْكَ النُّشُوْرُ وَاِذَا اَمْسٰى قَالَ
اَللّٰهُمَّ بِكَ اَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوْتُ وَاِلَيْكَ النُّشُوْرُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيْثٌ حَسَنٌ
وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اِذَا
كَانَ فِيْ سَفَرٍ وَاَسْحَرَ يَقُوْلُ سَمَّعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللّٰهِ وَحُسْنِ بَلَآئِهٖ عَلَيْنَا رَبَّنَا صَاحِبْنَا
وَاَفْضِلْ عَلَيْنَا عَآئِذًا بِاللّٰهِ مِنَ النَّارِ ۝ قَالَ الْقَاضِيْ عِيَاضٌ وَصَاحِبُ الْمَطَالِعِ وَغَيْرُهُمَا
سَمَّعَ بِفَتْحِ الْمِيْمِ الْمُشَدَّدَةِ وَمَعْنَاهُ بَلَّغَ سَامِعٌ قَوْلِيْ هٰذَا لِغَيْرِهٖ تَنْبِيْهًا عَلَى الذِّكْرِ فِي الْبَحْرِ
وَالدُّعَآءِ ذٰلِكَ الْوَقْتَ ۝ وَضَبَطَهُ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهٗ سَمِّعَ بِكَسْرِ الْمِيْمِ الْمُخَفَّفَةِ ۝ قَالَ
الْاِمَامُ اَبُوْ سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ سَمِّعَ سَامِعٌ مَعْنَاهُ شَهِدَ شَاهِدٌ وَحَقِيْقَتُهٗ لِيَسْمَعِ السَّامِعُ
وَلْيَشْهَدِ الشَّاهِدُ عَلٰى حَمْدِنَا لِلّٰهِ تَعَالٰى عَلٰى نِعَمِهٖ وَحُسْنِ بَلَآئِهٖ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ
عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ نَبِيُّ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اَمْسٰى
قَالَ اَمْسَيْنَا وَاَمْسَى الْمُلْكُ لِلّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ
قَالَ الرَّاوِيْ اُرَاهُ قَالَ فِيْهِنَّ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ رَبِّ اَسْاَلُكَ
خَيْرَ مَا فِيْ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا اَعُوْذُ بِكَ

مِنَ الْكَسَلِ وَسُوْءِ الْكِبَرِ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ وَاِذَا اَصْبَحَ
قَالَ ذٰلِكَ اَيْضًا اَصْبَحْنَا وَاَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ جَآءَ رَجُلٌ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ
مَا لَقِيْتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِيْ الْبَارِحَةَ قَالَ اَمَا لَوْ قُلْتَ حِيْنَ اَمْسَيْتَ اَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ
اللّٰهِ التَّآمَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ مُتَّصِلًا بِحَدِيْثِ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيْمٍ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا هٰكَذَا ۝ وَرَوَيْنَاهُ فِيْ كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ قَالَ اَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّآمَّاتِ
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ ۝ وَرَوَيْنَا بِالْاِسْنَادِ الصَّحِيْحِ فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ
عَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ اَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيْقَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ مُرْنِيْ
بِكَلِمَاتٍ اَقُوْلُهُنَّ اِذَا اَصْبَحْتُ وَاِذَا اَمْسَيْتُ قَالَ قُلِ اللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهُ اَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ اَعُوْذُ
بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِيْ وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهٖ وَاَنْ اَقْتَرِفَ سُوْٓءًا عَلٰى اَنْفُسِنَا اَوْ اَجُرَّهٗ اِلٰى مُسْلِمٍ
قَوْلُهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِرْكِهٖ رُوِيَ عَلٰى وَجْهَيْنِ اَظْهَرُهُمَا وَاَشْهَرُهُمَا بِكَسْرِ الشِّيْنِ
مَعَ اِسْكَانِ الرَّآءِ مِنَ الْاِشْرَاكِ اَيْ مَا يَدْعُوْ اِلَيْهِ وَيُوَسْوِسُ بِهٖ مِنَ الْاِشْرَاكِ بِاللّٰهِ تَعَالٰى
وَالثَّانِيْ شَرَكِهٖ بِفَتْحِ الشِّيْنِ وَالرَّآءِ اَيْ حَبَائِلِهٖ وَمَصَايِدِهٖ وَاَصْلُهَا شَرَكٌ بِفَتْحِ السِّيْنِ وَالرَّآءِ
وَرَوَيْنَا فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُوْلُ فِيْ صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَآءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ
اللّٰهِ الَّذِيْ لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهٖ شَيْءٌ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ثَلٰثَ مَرَّاتٍ
لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ قَالَ التِّرْمِذِيُّ هٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ بِهٰذَا اللَّفْظِ التِّرْمِذِيُّ وَفِيْ رِوَايَةٍ
لِاَبِيْ دَاوُدَ وَلَمْ يُصِبْهُ فُجَاءَةُ بَلَآءٍ وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِيْنَ يُمْسِيْ رَضِيْتُ بِاللّٰهِ رَبًّا وَبِالْاِسْلَامِ دِيْنًا
وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللّٰهِ تَعَالٰى اَنْ يُّرْضِيَهٗ ۝ فِيْ اِسْنَادِهٖ سَعِيْدُ بْنُ الْمَرْ

أبو سعيد البقال بالباء الكوفي مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف بإتفاق
الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح
عنده من طريق اخر وقد رواه ابو داود والنسائي باسناد جيد عن رجل خدم
النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فبات اصل الحديث
ولله الحمد ○ وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال
حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي
رواية الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول بالله رسولا ولو
اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث ○ ورونا في سنن ابي داود باسناد جيد
لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله
ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله
تعالى ثلثه اربعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله من النار ○ ورونا في سنن
ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمة والنون
المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد
ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر
ليلته ○ ورونا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هاولاء الدعوات
حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسئلك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسئلك
العافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم

الوحدة

احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ
بعظمتك ان اغتال من تحتي ○ قال وكيع يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح الاسناد ○ ورونا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما
انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف
وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك ○ ورونا في سنن ابي داود
وابن ماجه باسناد جيد عن ابي عياش بالشين المعجمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر
حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان
حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح ○ ورونا في سنن ابي داود باسناد
لم يضعفه عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العلمين اللهم
اني اسئلك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما
فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك ○ ورونا في سنن ابي داود
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة رضي الله عنهما انه قال لابيه يا ابه اني اسمعك تدعو كل
غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك
من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت يعيدها حين
تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
بهن فانا احب ان استن بسنته ○ ورونا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما

عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ـــ مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ فَسُبْحَانَ اللّٰهِ حِيْنَ
تُمْسُوْنَ وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِيْنَ تُظْهِرُوْنَ
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُوْنَ
اَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ يَوْمِهِ وَمَنْ قَالَهُنَّ حِيْنَ يُمْسِي اَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ لَمْ يُضَعِّفْهُ اَبُوْ
دَاوُدَ وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيْخِهِ وَفِي كِتَابِهِ كِتَابُ الضُّعَفَاءِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ
اَبِيْ دَاوُدَ عَنْ بَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُنَّ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهَا تَقُوْلِيْ حِيْنَ تُصْبِحِيْنَ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ مَا شَاءَ اللّٰهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ اَعْلَمُ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَاَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا
فَاِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ حِيْنَ يُصْبِحُ حُفِظَ حَتّٰى يُمْسِيَ وَمَنْ قَالَهُنَّ حِيْنَ يُمْسِيْ حُفِظَ حَتّٰى يُصْبِحَ ۝ وَرَوَيْنَا
فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ عَنْ اَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ فَاِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْاَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ اَبُوْ اُمَامَةَ فَقَالَ
يَا اَبَا اُمَامَةَ مَا لِيْ اَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِيْ غَيْرِ وَقْتِ الصَّلٰوةِ قَالَ هُمُوْمٌ لَزِمَتْنِيْ
وَدُيُوْنٌ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ قَالَ ـــ اَفَلَا اُعَلِّمُكَ كَلَامًا اِذَا قُلْتَهُ اَذْهَبَ اللّٰهُ
هَمَّكَ وَقَضٰى عَنْكَ دَيْنَكَ قَالَ بَلٰى يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ قَالَ قُلْ اِذَا اَصْبَحْتَ وَاِذَا
اَمْسَيْتَ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَاَعُوْذُ بِكَ
مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَاَذْهَبَ اللّٰهُ
تَعَالٰى هَمِّيْ وَقَضٰى عَنِّيْ دَيْنِيْ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ اَبْزٰى
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اَصْبَحَ قَالَ اَصْبَحْنَا
عَلٰى فِطْرَةِ الْاِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْاِخْلَاصِ وَدِيْنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِلَّةِ اَبِيْنَا
اِبْرٰهِيْمَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنِيْفًا مُسْلِمًا وَمَا اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ قُلْتُ كَذَا فِيْ كِتَابِهِ
وَدِيْنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ وَلَعَلَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ ذٰلِكَ جَهْرًا لِيَسْمَعَهُ غَيْرُهُ فَيَتَعَلَّمَهُ وَاللّٰهُ تَعَالٰى اَعْلَمُ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ
ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ اَبِيْ اَوْفٰى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اِذَا اَصْبَحَ قَالَ اَصْبَحْنَا وَاَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَالْكِبْرِيَاءُ
وَالْعَظَمَةُ لِلّٰهِ وَالْخَلْقُ وَالْاَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا سَكَنَ فِيْهِمَا لِلّٰهِ تَعَالٰى اَللّٰهُمَّ
اجْعَلْ اَوَّلَ هٰذَا النَّهَارِ صَلَاحًا وَاَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَاٰخِرَهُ فَلَاحًا يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ
وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ بِاِسْنَادٍ فِيْهِ ضَعْفٌ عَنْ مُعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ
السَّمِيْعِ الْعَلِيْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ وَقَرَاَ ثَلَاثَ اٰيَاتٍ مِنْ سُوْرَةِ الْحَشْرِ وَكَّلَ اللّٰهُ تَعَالٰى
بِهٖ سَبْعِيْنَ اَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّوْنَ عَلَيْهِ حَتّٰى يُمْسِيَ وَاِنْ مَاتَ فِيْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ
شَهِيْدًا وَمَنْ قَالَهَا حِيْنَ يُمْسِيْ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
اِبْرٰهِيْمَ عَنْ اَبِيْهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ وَجَّهَنَا رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ
سَرِيَّةٍ فَاَمَرَنَا اِنْ نَفَرَ اِذَا اَمْسَيْنَا وَاَصْبَحْنَا اَنْ نَحْتَسِبَ اِنَّمَا حَلَفْنَاكُمْ عَبَثًا
نَفَرَ اِنَّا نَغْنَمُنَا وَسَلِمْنَا ۝ وَرَوَيْنَا فِيْهِ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُوْ بِهٰذِهِ الدَّعْوَةِ اِذَا اَصْبَحَ وَاِذَا اَمْسٰى اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْاَلُكَ
مِنْ فُجَاءَةِ الْخَيْرِ وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ فُجَاءَةِ الشَّرِّ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْهِ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ ـــ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مَا يَمْنَعُكِ
اَنْ تَسْمَعِيْ مَا اُوْصِيْكِ بِهٖ تَقُوْلِيْ اِذَا اَصْبَحْتِ وَاِذَا اَمْسَيْتِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِكَ
اَسْتَغِيْثُ فَاَصْلِحْ لِيْ شَاْنِيْ كُلَّهُ وَلَا تَكِلْنِيْ اِلٰى نَفْسِيْ طَرْفَةَ عَيْنٍ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْهِ بِاِسْنَادٍ
ضَعِيْفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اَنَّ رَجُلًا شَكَى اِلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اَنَّهُ يُصِيْبُهُ الْاَفَنُ فَقَالَ ـــ لَهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قُلْ اِذَا اَصْبَحْتَ بِسْمِ اللّٰهِ عَلٰى نَفْسِيْ وَاَهْلِيْ وَمَالِيْ فَاِنَّهُ لَا يَذْهَبُ لَكَ شَيْءٌ فَقَالَهُنَّ

الرجل فذهبت عنه الافات ۝ ورونا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن
ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم
اني اسئلك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ۝ ورونا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا
اصبح اللهم اصبح بي منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك
في الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه ۝
ورونا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا منادي ينادي
سبحان الملك القدوس ۝ وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا
الملك القدوس ۝ ورونا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح وامسى رضيت بالله توكلت عليه وهو
رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة ۝ ورونا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اعجزاحدكم ان يكون له كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا
اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك ولا يشتم من شتمه ولا يظلم من
ظلمه ولا يضرب من ضربه ۝ ورونا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما اهمه
من امر الدنيا والاخرة ۝ ورونا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إني

لا اله الا هو عليه توكلت

اذا

من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن
قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح ۝ فهذه جملة من الاحاديث التي قصدنا
ذكرها وبينها كفاية لمن وفقه الله تعالى ۝ نسأل الله التوفيق للعمل بها
وسائر وجوه الخير ۝ ورونا في كتاب ابن السني طلق بن حبيب قال جاء رجل الى
ابي الدرداء رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك قال لم يكن الله
ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن اول
نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالهن اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح
اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله
كان ومالم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم ۝ ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه ذكر رجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت
وهو يقول ما احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال
حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله
شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا
الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء ۝

باب ما يقال يوم الجمعة

اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزاد استحبابا كثرة الذكر فيه على غيره ويزاد كثرة الصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورونا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو

عن هـ

ما احترق

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وبزداد

كانت مثل زبد البحر ○ ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع
الفجر الى غروب الشمس رجاء لمصادفة ساعة الاجابة وقد اختلف فيها اقوال
كثيرة فقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس ○ وقيل بعد طلوع الشمس
وقبل بعد الزوال ○ وقيل بعد العصر ○ وقيل غير ذلك ○ والصحيح بل الصواب
الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة

باب ما يقول اذا طلعت الشمس

روينا في كتاب
ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جلانا اليوم
عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهدك بما شهدت به
لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك لا اله الا
انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك
واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسئلك يا ذا الجلال
والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته
عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها
معيشتي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي ○ وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من رغب له طلوع الشمس فلما اخبره
بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم وافانا فيه عشرا ثنا ○

باب ما يقول اذا استقلت الشمس

روينا في كتاب
ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال ما استقل الشمس فيبقى شيء من
خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعاني ادم فسا

عن اعنا بني ادم قال شرار الخلق ○

باب ما يقول بعد ذوال الشمس الى العصر

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته
واذا دخل الخلا واذا خرج منه واذا توضا واذا قصد المسجد واذا وصل بابه
واذا صار في بيته واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقوله
اذا اراد القيام الى الصلوة وما يقوله في الصلوة من اولها الى اخرها وما
يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ○ ويستحب الاكثار
من الدعاء والاذكار وغيرها من العبادات عقيب الزوال لما رويناه في
كتاب الترمذي عن عبد الله بن السايب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها
ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي
حديث حسن ○ ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول
الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ○ قال اهل اللغة العشي من زوال
الشمس الى غروبها ○ قال الامام ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين
ان تزول الشمس الى ان تغرب ○

باب ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب
الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا مؤكدا فانها الصلوة الوسطى على قول
جماعة من السلف والخلف وكذلك زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان
الصلاتان اصح ما قيل في الصلوة الوسطى ○ ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر
واخر النهار اكثر قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ○ وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ○ وقال تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال

وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الآية فيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله ○ وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر والمغرب ○ ورونا في كتاب ابن السني
باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلوة العصر الى ان تغرب
الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل ○

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

رونا في سنن ابي داود والترمذي عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان
المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي

باب ما يقول بعد صلوة المغرب

قد تقدم قريبا انه يقول
عقيب كل صلوة الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد ويقول بعد ان يصلي سنته
المغربية ما رونا في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول
فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ○ ورونا في كتاب الترمذي
عن عمارة بن شبيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شئ قدير عشر مرات عقيب المغرب بعث الله تعالى له ملكا يتكفلونه من الشيطان
حتى يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات
وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا
من النبي صلى الله عليه وسلم ○ قلت وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من
طريقين احدهما هذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو نعيم بن عساكر
هذا الذي هو الصواب ○ قلت مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالجار

قوله ؟

المهملة وهم الحرس ○

باب ما يقرأ به في صلوة الوتر وما يقوله بعدها

السنة لمن اوتر بثلث ركعات ان يقرأ في الاولى بعد
الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى ○ وفي الثانية قل يا ايها الكافرون ○ وفي الثالثة
قل هو الله احد والمعوذتين ○ فان نسي سبح في الاولى اتى بها مع قل يا ايها الكافرون
في الثانية وكذا اذا نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في الثالثة مع قل هو الله
احد والمعوذتين ○ ورونا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما باسناد
الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس ○ وفي رواية النسائي وابن السني سبحان
الملك القدوس ثلث مرات ○ ورونا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن ○

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآيات ○ ورونا في صحيح البخاري رحمه الله من رواية
حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
قال باسمك اللهم احيا واموت من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما
ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا اويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما
فكبرا الله ثلثا وثلثين وسبحا الله ثلثا وثلثين واحمدا الله ثلثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين
وفي رواية التكبير اربعا وثلثين قال علي رضي الله عنه فما تركتهن منذ سمعتهن من

ورونا في صحيح مسلم

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ لَهُ وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ قَالَ وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ ۝
رَوَيْنَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اَوَى اَحَدُكُمْ اِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ اِزَارِهِ فَاِنَّهُ لَا
يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ اَرْفَعُهُ اِنْ اَمْسَكْتَ نَفْسِي
فَارْحَمْهَا وَاِنْ اَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ ۝ وَفِي رِوَايَةٍ يَنْفُضُهُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ۝ وَرَوَيْنَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ اِذَا اَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَاَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ ۝ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ بِالْمُعَوِّذَاتِ
عَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اِذَا اَوَى اِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ
فِيهِمَا فَقَرَاَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ وَقُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا
مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَاُ بِهِمَا عَلَى وَجْهِهِ وَرَاْسِهِ وَمَا اَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ۝ قَالَ اَهْلُ اللُّغَةِ النَّفْثُ نَفْخٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيقٍ ۝ وَرَوَيْنَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ اَبِي مَسْعُودٍ رض
الْاَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْبَدْرِيِّ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاٰيَتَانِ مِنْ اٰخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَاَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ ۝ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
فِي كِفَايَتِهِمَا فَقِيلَ كَفَتَاهُ مِنَ الْاٰفَاتِ فِي لَيْلَتِهِ ۝ وَقِيلَ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ لَيْلَتِهِ ۝ قُلْتُ وَيَجُوزُ
اَنْ يُرَادَ الْاَمْرَانِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ
لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّاْ وُضُوءَكَ لِلصَّلٰوةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ
عَلَى شِقِّكَ الْاَيْمَنِ وَقُلِ اللّٰهُمَّ اَسْلَمْتُ نَفْسِي اِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ اَمْرِي اِلَيْكَ وَاَلْجَاْتُ ظَهْرِي
اِلَيْكَ رَهْبَةً وَرَغْبَةً اِلَيْكَ لَا مَلْجَاَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ اِلَّا اِلَيْكَ اٰمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي اَنْزَلْتَ
وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي اَرْسَلْتَ فَاِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ اٰخِرَ مَا تَقُولُ هٰذَا لَفْظُ اَحَدِ
رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ وَبَاقِي رِوَايَاتِهِ وَرِوَايَاتِ مُسْلِمٍ مُتَقَارِبَةٌ لَهَا ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ
عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ

فَاَتَانِي اٰتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِي اٰخِرِهِ اِذَا اَوَيْتَ اِلَى فِرَاشِكَ
فَاقْرَاْ اٰيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ اَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ
فَقَالَ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ وَهٰذَا مُتَّصِلٌ
فَاِنَّ عُثْمَانَ بْنَ الْهَيْثَمِ اَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ فِي صَحِيحِهِ ۝ وَاَمَّا قَوْلُ اَبِي عَبْدِ اللهِ الْحُمَيْدِيِّ
فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ اَنَّ الْبُخَارِيَّ اَخْرَجَهُ تَعْلِيقًا فَغَيْرُ مَقْبُولٍ فَاِنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ الْمُخْتَارَ
عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ اَنَّ قَوْلَ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ فُلَانٌ مَحْمُولٌ عَلَى سَمَاعِهِ
مِنْهُ وَاتِّصَالِهِ اِذَا لَمْ يَكُنْ مُدَلِّسًا وَكَانَ قَدْ لَقِيَهُ وَهٰذَا مِنْ ذٰلِكَ وَاِنَّمَا الْمُعَلَّقُ مَا اَسْقَطَ
الْبُخَارِيُّ فِيهِ شَيْخَهُ اَوْ اَكْثَرَ بِاَنْ يَقُولَ فِي مِثْلِ هٰذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ عَوْفٌ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ
اَوْ اَبُو هُرَيْرَةَ وَاللهُ تَعَالَى اَعْلَمُ ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ عَنْ حَفْصَةَ اُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اِذَا اَرَادَ اَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى
تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللّٰهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ مِنْ رِوَايَةِ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۝ وَرَوَاهُ
اَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَسُنَنِ
اَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اِذَا اَوَى اِلَى فِرَاشِهِ اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ الْاَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوٰى مُنْزِلَ التَّوْرٰيةِ وَالْاِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ
اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ اَنْتَ اٰخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اَنْتَ الْاَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَاَنْتَ
الْاٰخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَاَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَاَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ
شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ ۝ وَفِي رِوَايَةٍ اَبِي دَاوُدَ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَاَغْنِنِي
مِنَ الْفَقْرِ ۝ وَرَوَيْنَا بِالْاِسْنَادِ الصَّحِيحِ فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ اَنَّهٗ كَانَ يَقُوْلُ عِنْدَ مَضْجَعِهٖ اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِوَجْهِكَ
الْكَرِيْمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا اَنْتَ اٰخِذٌ بِنَاصِيَتِهٖ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَاْثَمَ
اَللّٰهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ
وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ وَسُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اِذَا اٰوٰى اِلٰى فِرَاشِهٖ قَالَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا نا
وَاٰوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهٗ وَلَا مُؤْوِيَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ ۝ وَرَوَيْنَا بِالْاِسْنَادِ
الْحَسَنِ فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ عَنْ اَبِي الْاَزْهَرِ وَقَالَ اَبُوْ زُهَيْرٍ الْاَنْمَارِيُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اِذَا اَخَذَ مَضْجَعَهٗ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ بِسْمِ اللّٰهِ وَضَعْتُ جَنْبِيْ
اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ وَاخْسَأْ شَيْطَانِيْ وَفُكَّ رِهَانِيْ وَاجْعَلْنِيْ فِي النَّدِيِّ الْاَعْلٰى ۝ اَلَّذِيْ بِفَتْحِ
النُّوْنِ وَكَسْرِ الدَّالِ وَتَشْدِيْدِ الْيَاءِ ۝ رُوِّيْنَا عَنِ الْاِمَامِ اَبِيْ سُلَيْمَانَ اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ اِبْرٰهِيْمَ
بْنِ الْخَطَّابِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ فِيْ تَفْسِيْرِ هٰذَا الْحَدِيْثِ النَّدِيُّ الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُوْنَ فِيْ مَجْلِسِ النَّادِيْ
وَجَمْعُهُ اَنْدِيَةٌ قَالَ يُرِيْدُ بِالنَّدِيِّ الْاَعْلٰى الْاَعْلٰى مِنَ الْمَلٰئِكَةِ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ وَالنَّسَائِيْ
عَنْ نَوْفَلٍ الْاَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِقْرَاْ قُلْ يٰاَيُّهَا
الْكٰفِرُوْنَ ثُمَّ نَمْ عَلٰى خَاتِمَتِهَا فَاِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ ۝ وَفِيْ مُسْنَدِ اَبِيْ يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اَلَا اَدُلُّكُمْ عَلٰى كَلِمَةٍ تَنْجِيْكُمْ مِنَ
الْاِشْرَاكِ بِاللّٰهِ تَعَالٰى تَقْرَءُوْنَ قُلْ يٰاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ عِنْدَ مَنَامِكُمْ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ سُنَنِ
اَبِيْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ شَاهِيْنَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُقْرَاُ
الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ اَنْ يَّرْقُدَ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيْثٌ حَسَنٌ ۝ وَرَوَيْنَا بِالْاِسْنَادِ الصَّحِيْحِ فِيْ سُنَنِ
اَبِيْ دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُوْلُ اِذَا اَخَذَ مَضْجَعَهٗ اَلْحَمْدُ
لِلّٰهِ الَّذِيْ كَفَانِيْ وَاٰوَانِيْ وَاَطْعَمَنِيْ وَسَقَانِيْ وَالَّذِيْ مَنَّ عَلَيَّ فَاَفْضَلَ وَالَّذِيْ اَعْطَانِيْ فَاَجْزَلَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ
عَلٰى كُلِّ حَالٍ اَللّٰهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهٗ وَاِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ

الخطابي
أملاه

قال

ي

وَرَوَيْنَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اَرَادَ اَنْ يَّنَامَ
قَالَتْ لَيْسَ مِنْ رِوَايَةِ حَدِيْثٍ حَسَنٍ

التِّرْمِذِيِّ عَنْ اَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ قَالَ حِيْنَ يَاْوِيْ اِلٰى فِرَاشِهٖ اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّذِيْ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّوْمَ وَاَتُوْبُ اِلَيْهِ غُفِرَتْ
لَهٗ ذُنُوْبُهٗ وَاِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَاِنْ كَانَتْ عَدَدَ نُجُوْمِ السَّمَاءِ وَاِنْ النجوم
كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَاِنْ كَانَتْ عَدَدَ اَيَّامِ الدُّنْيَا ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ وَغَيْرِهٖ
بِاِسْنَادٍ صَحِيْحٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ اَسْلَمَ مِنْ اَصْحَابِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا
عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ اَصْحَابِهٖ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ لَدِغَتْ اللَّيْلَةَ
الْبَارِحَةَ فَلَمْ اَنَمْ حَتّٰى اَصْبَحْتُ قَالَ مَا دَاَّكَ قَالَ عَقْرَبٌ قَالَ اَمَا اِنَّكَ لَوْ قُلْتَ
حِيْنَ اَمْسَيْتَ اَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى
وَرَوَيْنَا اَيْضًا فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ رِوَايَتُنَا وغيره
لَهٗ عَنْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ فِيْ بَابِ مَا يُقَالُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِ
عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْصٰى رَجُلًا اِذَا اَخَذَ مَضْجَعَهٗ اَنْ يَّقْرَاَ وقال
سُوْرَةَ الْحَشْرِ اِنْ مَاتَ مِتَّ شَهِيْدًا اَوْ قَالَ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ عَنِ
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اَنَّهٗ اَمَرَ رَجُلًا اِذَا اَخَذَ مَضْجَعَهٗ اَنْ يَّقُوْلَ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِيْ
وَاَنْتَ تَتَوَفّٰهَا لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا اِنْ اَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا وَاِنْ اَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا اَللّٰهُمَّ
اِنِّيْ اَسْاَلُكَ الْعَافِيَةَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُهٗ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝
وَرَوَيْنَا فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمَا بِالْاَسَانِيْدِ الصَّحِيْحَةِ حَدِيْثَ اَبِيْ هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ الَّذِيْ قَدَّمْنَاهُ فِيْ بَابِ مَا يَقُوْلُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ فِيْ قِصَّةِ اَبِيْ بَكْرٍ
الصِّدِّيْقِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهٗ اَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِيْ وَشَرِّ الشَّيْطَانِ
وَشِرْكِهٖ قُلْهَا اِذَا اَصْبَحْتَ وَاِذَا اَمْسَيْتَ وَاِذَا اَضْطَجَعْتَ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ
وَابْنِ السُّنِّيِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ اَوْسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مامن مسلم يأوي إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى حين يأخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يؤذيه حتى يهب متى هب استناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام ○ ورونا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اللهم اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلؤه ○ ورونا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي ○ ورونا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى إلى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه ○ ورونا فيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى إلى فراشه قال اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فانه بئس الضجيع ○ قال العلماء معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت ○ وقيل المراد بقاؤهما وتوهمهما عند الكبر وضعف الاعضاء وبقاء الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء والمانين بعدهما ○ وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يراه ○ ورونا فيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صحبته بنام حتى قارب الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والشامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه ○ ورونا فيه عن عايشة ايضا رضي الله عنها كانت اذا اراد ت النوم

اللهم ؛

تقول اللهم اني اسئلك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا فقد عرفوا انها غير متكلمة حتى يصبح او يستيقظ من الليل ○ ورونا في الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرأ الامان الملك الا واخر من سورته البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم ○ ورونا ايضا عن علي رضي الله عنه ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ اية الكرسي ○ وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يعوذوا المعوذتين ○ وفي رواية كانوا يستحبون ان يقرؤها ولا يدعوا السور كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة فيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه ثم الاولى ان يأتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما تقدر عليه من اهمه ○

باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى

رونا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله تعالى كانت عليه ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ○

باب ما يقول إذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده

اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

تقول

وكانت

فيه

مضجعا

بلغ مقابلا

والله اعلم

مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَسُبْحَانَ اللّٰهِ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
اِلَّا بِاللّٰهِ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ اَوْ دَعَا اُسْتُجِيْبَ لَهُ فَاِنْ تَوَضَّاَ وَصَلّٰى قُبِلَتْ صَلٰوتُهُ هٰكَذَا
ضَبَطْنَاهُ فِيْ اَصْلِ سَمَاعِنَا الْمُحَقَّقِ وَفِي النُّسَخِ الْمُعْتَمَدَةِ مِنَ الْبُخَارِيِّ وَسَقَطَ قَوْلُ
لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ قَبْلَ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ فِيْ كَثِيْرٍ مِنَ النُّسَخِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْحُمَيْدِيُّ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ وَبَيْنَ
هٰذَا اللَّفْظِ فِيْ رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ وَسَقَطَ فِيْ رِوَايَةِ اَبِيْ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ اغْفِرْ لِيْ
اَوْ دَعَا هُوَ شَكٌّ مِنَ الْوَلِيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ اَحَدِ الرُّوَاةِ وَهُوَ شَيْخُ شُيُوْخِ الْبُخَارِيِّ وَاَبِيْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ
وَغَيْرِهِمْ فِيْ هٰذَا الْحَدِيْثِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَارَّ هُوَ بِتَشْدِيْدِ الرَّاءِ وَمَعْنَاهُ
اسْتَيْقَظَ ۝ وَرُوِّيْنَا فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ بِاِسْنَادٍ لَمْ يُضَعِّفْهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا
اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ
سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ اَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِيْ وَاَسْئَلُكَ رَحْمَتَكَ رَبِّ زِدْنِيْ عِلْمًا وَلَا تُزِغْ قَلْبِيْ
بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنِيْ وَهَبْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ وَرُوِّيْنَا فِيْ كِتَابِ
بْنِ السُّنِّيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يُغْنِيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيْزُ الْغَفَّارُ ۝ وَرُوِّيْنَا فِيْهِ بِاِسْنَادٍ ضَعِيْفٍ عَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
اَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ اِذَا اَرَادَ اللّٰهُ اِلَى الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ نَفْسَهُ
مِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَاسْتَغْفَرَهُ وَدَعَاهُ تُقُبِّلَ مِنْهُ ۝ وَرُوِّيْنَا فِيْ كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ وَبْنِ
مَاجَهْ وَابْنِ السُّنِّيِّ بِاِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا قَامَ اَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصِنْفَةِ اِزَارِهِ
ثَلَاثَ مِرَارٍ فَاِنَّهُ لَا يَدْرِيْ مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ فَاِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ وَضَعْتُ
جَنْبِيْ وَبِكَ اَرْفَعُهُ اِنْ اَمْسَكْتَ نَفْسِيْ فَارْحَمْهَا وَاِنْ اَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ

وَصَلّٰى

الصَّالِحِيْنَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيْثٌ حَسَنٌ قَالَ اَهْلُ اللُّغَةِ صِنْفَةُ الْاِزَارِ بِكَسْرِ
النُّوْنِ جَانِبُهُ الَّذِيْ لَا هُدْبَ فِيْهِ وَقِيْلَ جَانِبُهُ اَيْ جَانِبٍ كَانَ ۝ وَرُوِّيْنَا فِيْ مُوَطَّاِ الْاِمَامِ
مَالِكٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى فِيْ بَابِ الدُّعَاءِ اٰخِرَ كِتَابِ الصَّلٰوةِ عَنْ مَالِكٍ اَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ اَبِي
الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ كَانَ يَقُوْمُ فِيْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَيَقُوْلُ نَامَتِ الْعُيُوْنُ وَغَارَتِ
النُّجُوْمُ وَاَنْتَ حَيٌّ قَيُّوْمٌ ۝ وَفِيْ مَعْنٰى غَارَتْ غَرَبَتْ ۝

بَابُ مَا يَقُوْلُ اِذَا اَوَى اِلٰى فِرَاشِهِ

رُوِّيْنَا فِيْ كِتَابِ بْنِ السُّنِّيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ شَكَوْتُ اِلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرَقًا اَصَابَنِيْ فَقَالَ
قُلِ اللّٰهُمَّ غَارَتِ النُّجُوْمُ وَهَدَاَتِ الْعُيُوْنُ وَاَنْتَ حَيٌّ قَيُّوْمٌ لَا تَاْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ
اَهْدِ لَيْلِيْ وَاَنِمْ عَيْنِيْ فَفَعَلْتُهَا فَاَذْهَبَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كُنْتُ اَجِدُ ۝ وَرُوِّيْنَا فِيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ
بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ اَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيْدِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَصَابَهُ اَرَقٌ
فَشَكَا ذٰلِكَ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَمَرَهُ اَنْ يَتَعَوَّذَ عِنْدَ مَنَامِهِ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ
التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ وَاَنْ يَحْضُرُوْنِ
هٰذَا حَدِيْثٌ مُرْسَلٌ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى تَابِعِيٌّ قَالَ اَهْلُ اللُّغَةِ الْاَرَقُ هُوَ السَّهَرُ ۝ وَرُوِّيْنَا فِيْ
كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ بِاِسْنَادٍ ضَعِيْفٍ ضَعَّفَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ
شَكَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ مَا اَنَامُ
اللَّيْلَ مِنَ الْاَرَقِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اَوَيْتَ اِلٰى فِرَاشِكَ
فَقُلِ اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ وَمَا اَظْلَلْنَ وَرَبَّ الْاَرَضِيْنَ وَمَا اَقْلَلْنَ وَرَبَّ
الشَّيَاطِيْنِ وَمَا اَضْلَلْنَ كُنْ لِيْ جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ جَمِيْعًا اَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ اَحَدٌ مِنْهُمْ
وَاَنْ يَبْغِيَ عَلَيَّ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا اِلٰهَ غَيْرُكَ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ ۝

بَابُ مَا يَقُوْلُ اِذَا كَانَ يَفْزَعُ فِيْ مَنَامِهِ

رُوِّيْنَا فِيْ
سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَبْنِ السُّنِّيِّ وَغَيْرِهَا عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ اَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ

قال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل منهن ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه ○ وفي رواية بن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه كان يفزع في منامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه ○

باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره

ورونا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها ○ وفي رواية فلا يحدث بها الا من يحب ○ واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره ○ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فليبصق عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره ○ وفي رواية فليبصق بدل فليتفث والظاهر ان المراد التفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه ○ ورونا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ○ ورورى الترمذي من رواية ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل ○ ورونا في كتاب بن السني وقال فيه اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتحول ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها

قال الترمذي حديث حسن

عن

47

لا تكون شيئا ○

باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا

ورونا في كتاب بن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون ○ وفي رواية خيرا لقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله رب العالمين ○

باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الباقي من الليل كل ليلة ○

ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ○ وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى ليلة الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له ولا يزال كذلك الى ان يضيء الفجر ○ وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ○ ورونا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن ○

باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة

ورونا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ○

باب اسماء الله الحسنى

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما

الرب من العبد

صحيح

لساعة

مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا
هو الرحمن الرحيم ۝ الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز الجبار
المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق
الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع
البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور،
العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب
الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي
المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم،
الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الاول
الاخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو
الرؤف، مالك الملك، ذو الجلال والاكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني
المعطي، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث،
الرشيد، الصبور. هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله الجب الوتر
وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره ۝ قوله المغيث روي بدله
المقيت بالقاف والثناة ۝ وروي القريب بدل الرقيب ۝ وروي المبين بالموحدة
بدل المتين ۝ بالمثناة فوق والمشهور المثناة ۝ ومعنى احصاها حفظها هكذا
فسره البخاري والاكثرون وبويده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة
وقيل معناه عرف معانيها وآمن بها ۝ وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية وتخلق
بما يمكنه من العمل بمعانيها ۝

كتاب تلاوة القرآن

اعلم ان تلاوة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر
وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفايس

من آداب القراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه
مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من
اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق ۝

فصل ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم
عادات مختلفة القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة
واخرون في كل شهر ختمة ۝ واخرون في كل عشر ليال ختمة ۝ واخرون في ثمان
ليال ختمة ۝ واخرون في سبع ليال ختمة ۝ واخرون في ست ليال ختمة ۝ واخرون
في خمس ليال ختمة ۝ واخرون في اربع ليال ختمة ۝ وهذا فعل الاكثرين من السلف
رضي الله عنهم وكثيرون في كل ثلاث ختمة ۝ وكثيرون في كل يوم وليلة ختمة ۝ وختم جماعة
في يوم وليلة ختمتين ۝ واخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات ۝ وختم بعضهم في اليوم والليلة
ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ۝ وممن ختم اربعا في الليلة واربعا بالنهار الشيد
الجليل بن الكاتب الصوفي رحمه الله تعالى وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة ۝
وروى السيد الجليل احمد الدوري باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين
رضي الله عنهم انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختم ايضا فيما بين المغرب
والعشاء ۝ ويختم ايضا فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يوخرون
العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل ۝ وروى بن ابي داود باسناده الصحيح ان
مجاهدا رحمه الله تعالى كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء واما الذين
ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم ۝ ومنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم
الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنه والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان
يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهمه
ما يقرا وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين فليقتصر

ن

ام عمرو الى من مهمات الدين
والمصالح العامة للمسلمين ۝

عاقدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء
المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراءة
وقد ذكره جماعة من المتقدمين الختم في كل يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفقه من قرأ القرآن
في اقل من ثلث ۝ واما وقت الابتداء والختم فهو الى القارئ فان كان ممن يختم في الاسبوع
مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس ۝ وقال الامام
ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة
النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب
او بعدهما ليستقبل اول النهار واخره ۝ وروينا في داود عن عمرو بن مرة التابعي
الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القرآن من اوله الى اخره من اول الليل او
من اول النهار ۝ وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام رضي الله عنه قال من ختم
القرآن اي ساعة كانت من النهار صلت عليه الملئكة حتى يمسي واي ساعة كانت من الليل
صلت عليه الملئكة حتى يصبح ۝ وعن مجاهد نحوه ۝ وروينا في مسند الامام المجمع
على حفظه وجلالته واتقانه وبر اعنه ابي محمد الدارمي رحمه الله تعالى عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملئكة حتى
يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملئكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن
سعد ۝ **فصل في الاوقات المختارة للقراءة** اعلم
ان افضل القراءة ما كان في الصلوة ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله تعالى ان تطويل
القيام في الصلوة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره ۝ واما القراءة في غير الصلوة
فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب

والعشاء محبوبة ۝ واما قراءة النهار فافضلها بعد صلوة الصبح ولا كراهة
في القراءة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلوة ۝ واما ما حكاه
ابن داود رحمه الله عليه عن معان بن رفاعة رحمه الله عن مشايخه انهم كرهوا القراءة
بعد العصر وقالوا انها درست بهود فغير مقبول ولا اصل له وختار من الايام
الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر
الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان ۝ **فصل في آداب**
الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلوة
فاما من ختم في غير صلوة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم
في اول الليل واول النهار كما تقدم ۝ ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف
يوما نهي الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب
بن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله تعالى انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي
يختمون فيه ۝ ويستحب حضور مجالس الختم لمن يقرأ ولمن لم يحسن القراءة فقد
روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد
فيشهدن الخير ودعوة المسلمين ۝ وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا يوقظ رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم
ابن عباس فيشهد ذلك ۝ وروى بن ابي داود باسناد صحيح عن قتادة
التابعي بالتاء المثناة فوق الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس اذا ختم
القرآن جمع اهله ودعا ۝ وروى باسانيد صحيحة عن الحسن بن عتيبة بالتاء المثناة
فوق ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي مجاهد وعندي بن ابي ليلة
فقال انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن
وفي بعض روايات الصحيحين وانه كان يقول ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروى

باسنادِهِ الصحيح عن مجاهدٍ قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة ۝ **فصل** ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه ۝ وروينا في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والحلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك في امور الاخرة وامور المسلمين واصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب اداب القراء وذكرت فيه دعوات وجملة من اذكارها نقلها منه ۝ واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى متصلا بالختم فقد استحبه السلف واحبوه فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتاح القرآن وختمه ۝ **فصل** **فيمن نام عن حزبه او وظيفته المعتادة** روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ۝ **فصل في الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها ۝ وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت ۝ وروينا في كتاب

اوكله

ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او اية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه ۝ وروينا في سنن ابي داود والدارمي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قراء القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيمة اجذم

يتبع مقابله

فصل في مسائل واداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها

وهي كثيرة جدا نذكر منها هنا اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص في قراءته وان يريد بها الله سبحانه وتعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتادب مع القرآن ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كلامه فيقدر على حال من يرى الله تعالى فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه ۝ **فصل** وينبغي اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان وبالخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف ۝ وفي حصوله بالاصبع الخشنة بلا شد اوجه لاصحاب الشافعي رضي الله عنه اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد وبيناك عرضا مبتدئا بالجانب الايمن من فمه وينوي به الايمان بالسنة ۝ قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ۝ ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها وبعرض السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء ۝ اما اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم وسبق في المسالة اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا

تقدم ذكرها في الفصول التي قدمناها اول الكتاب ۝ **فصل** ينبغي للقارئ
ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه
تنشرح الصدور وتستنير القلوب وردت آيات كثيرة من ان تحصر واشهر من ان تذكر
وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم الاية الواحدة ليلة كاملة او معظم
ليلة يتدبرها ويعرق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب
البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا ۝ وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في اداب حملة القران
قال الشيخ الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف ابرهيم الخواص
رضي الله عنه دوار القلب خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ۝ **فصل** قراءة القران
في المصحف افضل من قرائته من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف
رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له التدبر والفكر
وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان
استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف ۝ **فصل** جاءت اثار
بفضيلة رفع الصوت بالقراءة واثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما
ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء
فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل او نايم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر
ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه
الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من
نايم وغافل وينشطه فمن حضره شئ من هذه النيات في الجهر افضل ۝ **فصل**

يستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط
فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراءة بالالحان فهي على
ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة
مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في اداب القراءة قطعة منها ۝
فصل ويستحب للقارئ اذا ابتدا من وسط السورة ان يبتدي من اول
الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا اوقف يقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام
ولا تقييد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام
المرتبط ولا يغتر بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ومن لا يراعي هذه الاداب
واحسن ما قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق
الهدى لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكاملها
افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس او
اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن ۝ **فصل** ومن البدع المنكرة ما
يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكاملها
في الركعة الاخيرة منها في ليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت
جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة
ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل على
المأمومين ومنها هدر رمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها ۝
فصل يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة ال عمران
وسورة النساء وسورة العنكبوت وسورة الروم وكذا الباقي ولا كراهة في
ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة
والتي يذكر فيها النساء وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين

مِنْ سَلَفِ الْاُمَّةِ وَخَلَفِهَا وَالْاَحَادِيْثُ فِيْهِ عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَكْثَرُ
مِنْ اَنْ تُحْصَرَ وَكَذٰلِكَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ وَكَذٰلِكَ لَا يَلْزَمُهُ اَنْ يُقَالَ هٰذِهِ قِرَاءَةُ
اَبِيْ عَمْرٍو اَوْ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيْرٍ وَغَيْرِهِمَا هٰذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الصَّحِيْحُ الْمُخْتَارُ الَّذِيْ عَلَيْهِ عَمَلُ
السَّلَفِ وَالْخَلَفِ مِنْ غَيْرِ اِنْكَارٍ ۝ وَجَاءَ عَنْ اِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْرَهُوْ
سُنَّةَ فُلَانٍ اَوْ قِرَاءَةَ فُلَانٍ وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمْنَاهُ ۝ **فَصْلٌ** يُكْرَهُ
اَنْ يُقَالَ نَسِيْتُ سُوْرَةَ كَذَا اَوْ اٰيَةَ كَذَا بَلْ يَقُوْلُ اُنْسِيْتُهَا اَوْ اُسْقِطَتْ ۝ وَرَدَ فِيْ
صَحِيْحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُوْلُ اَحَدُكُمْ نَسِيْتُ اٰيَةَ كَذَا وَكَذَا بَلْ هُوَ نُسِّيَ ۝ وَفِيْ رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيْحَيْنِ
اَيْضًا بِئْسَ مَا لِاَحَدِهِمْ اَنْ يَقُوْلَ نَسِيْتُ اٰيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ
صَحِيْحَيْهِمَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَاُ فَقَالَ
رَحِمَهُ اللّٰهُ لَقَدْ اَذْكَرَنِيْ اٰيَةً كُنْتُ اُسْقِطْتُهَا ۝ وَفِيْ رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيْحِ كُنْتُ اُنْسِيْتُهَا ۝

فَصْلٌ اِعْلَمْ اَنَّ اٰدَابَ الْقَارِئِ وَالْقِرَاءَةِ لَا يُمْكِنُ اِسْتِقْصَاؤُهَا
فِيْ اَقَلَّ مِنْ مُجَلَّدَاتٍ وَلٰكِنَّا اَرَدْنَا الْاِشَارَةَ اِلٰى بَعْضِ مَقَاصِدِهَا الْمُهِمَّاتِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ
مِنْ هٰذِهِ الْفُصُوْلِ الْمُخْتَصَرَاتِ وَقَدَّمْنَا فِي الْفُصُوْلِ السَّابِقَةِ فِيْ اَوَّلِ الْكِتَابِ شَيْئًا مِنْ
اٰدَابِ الذَّاكِرِ وَالْقَارِئِ وَنُقَدِّمُ اَيْضًا فِيْ اَذْكَارِ الصَّلٰوةِ جُمْلَةً مِنَ الْاٰدَابِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْقِرَاءَةِ
وَقَدْ قَدَّمْنَا الْحَوَالَةَ عَلٰى كِتَابِ التِّبْيَانِ فِيْ اٰدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْاٰنِ لِمَنْ اَرَادَ مَزِيْدًا وَبِاللّٰهِ التَّوْفِيْقُ ۝

فَصْلٌ اِعْلَمْ اَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْاٰنِ اَكْمَلُ الْاَذْكَارِ كَمَا قَدَّمْنَا فَيَنْبَغِيْ لِلْمُدَاوِمِ
عَلَيْهَا فَلَا يُخْلِيْ عَنْهَا يَوْمَ وَلَا لَيْلَةَ وَيَحْصُلُ لَهُ اَصْلُ الْقِرَاءَةِ بِقِرَاءَةِ اٰيَاتٍ قَلِيْلَةٍ وَقَدْ رَوَيْنَا
فِيْ كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
قَرَاَ فِيْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِيْنَ اٰيَةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ وَمَنْ قَرَاَ مِائَةَ اٰيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِيْنَ
وَمَنْ قَرَاَ مِائَتَيْ اٰيَةٍ لَمْ يُحَاجَّهُ الْقُرْاٰنُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَمَنْ قَرَاَ خَمْسَمِائَةِ اٰيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنَ

الْاَجْرِ ۝ وَفِيْ رِوَايَةٍ مَنْ قَرَاَ اَرْبَعِيْنَ اٰيَةً بَدَلَ خَمْسِيْنَ وَفِيْ رِوَايَةٍ عِشْرِيْنَ اٰيَةً ۝ وَفِيْ
رِوَايَةٍ عَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ قَرَاَ عَشْرَ اٰيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ ۝ وَجَاءَ فِي الْبَابِ اَحَادِيْثُ كَثِيْرَةٌ بِنَحْوِ
هٰذَا وَرُوِّيْنَا اَحَادِيْثَ كَثِيْرَةً فِيْ قِرَاءَةِ سُوْرَةٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْهَا يٰسٓ وَتَبٰرَكَ الْمُلْكُ
وَالْوَاقِعَةُ وَالدُّخَانُ ۝ وَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ قَرَاَ يٰسٓ فِيْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ اِبْتِغَاءَ وَجْهِ اللّٰهِ تَعَالٰى غُفِرَ لَهُ ۝ وَفِيْ رِوَايَةٍ لَهُ مَنْ
قَرَاَ سُوْرَةَ الدُّخَانِ فِيْ لَيْلَةٍ اَصْبَحَ مَغْفُوْرًا لَهُ ۝ وَفِيْ رِوَايَةٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ مَنْ قَرَاَ سُوْرَةَ الْوَاقِعَةِ
فِيْ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ ۝ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَنَامُ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتّٰى يَقْرَاَ الٓمٓ تَنْزِيْلُ الْكِتَابِ وَتَبٰرَكَ الْمُلْكُ ۝ وَعَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَاَ فِيْ لَيْلَةٍ اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ
كَانَتْ لَهُ كَعَدْلِ نِصْفِ الْقُرْاٰنِ وَمَنْ قَرَاَ قُلْ يٰٓاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ كَانَتْ كَعَدْلِ رُبُعِ الْقُرْاٰنِ
وَمَنْ قَرَاَ قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ كَانَتْ لَهُ كَعَدْلِ ثُلُثِ الْقُرْاٰنِ ۝ وَفِيْ رِوَايَةٍ مَنْ قَرَاَ اٰيَةَ
الْكُرْسِيِّ وَاَوَّلَ حٰمٓ عُسٓقٓ حُفِظَ ذٰلِكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ سُوْءٍ وَالْاَحَادِيْثُ بِنَحْوِ مَا ذَكَرْنَاهُ كَثِيْرَةٌ
وَقَدْ اَشَرْنَا اِلَى الْمَقَاصِدِ وَاللّٰهُ تَعَالٰى اَعْلَمُ ۝

كِتَابُ حَمْدِ اللّٰهِ تَعَالٰى

قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَسَلَامٌ عَلٰى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفٰى ۝ وَقَالَ تَعَالٰى
وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ سَيُرِيْكُمْ اٰيَاتِهِ ۝ وَقَالَ تَعَالٰى وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا
وَقَالَ تَعَالٰى لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَاَزِيْدَنَّكُمْ ۝ وَقَالَ تَعَالٰى فَاذْكُرُوْنِيْٓ اَذْكُرْكُمْ
وَاشْكُرُوْا لِيْ وَلَا تَكْفُرُوْنِ ۝ وَالْاٰيَاتُ الْمُصَرِّحَةُ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَبِفَضْلِهِمَا كَثِيْرَةٌ
مَعْرُوْفَةٌ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَهْ وَمُسْنَدِ اَبِيْ عَوَانَةَ الْاِسْفَرَايِيْنِيِّ
الْمُخَرَّجِ عَلٰى صَحِيْحِ مُسْلِمٍ رَحِمَهُمُ اللّٰهُ عَنْ اَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

بسم الله

انه قال كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفى رواية بحمد وفى رواية بسم الله وفى رواية بالحمد فهو اقطع ○ وفى رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم ○ وفى رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله الرحمن الرحيم اقطع ○ ورويناها هذه الالفاظ كلها فى كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى وهو حديث حسن وقد روى موصولا كما ذكرنا ومرسلا وروايه الموصول حيده الاسناد واذا روى الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهى مقبوله عند الجماهير ومعنى ذى بال اى له حال يهتم به ○ ومعنى اقطع ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدى سائر الامور المهمة قال الشافعى رضى الله عنه احب ان يقدم المرء بين يدى خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ فصل اعلم ان الحمد مستحب فى ابتداء كل امر ذى بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسيأتى بيان هذه المواضع فى ابوابها بدلائلها وتفريع مسائلها ان شاء الله تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء فى بابه ○ ويستحب فى ابتداء الكتب المصنفه كما سبق وكذا فى ابتداء درس المدرسين وقراءة الطالبين سواء قرأ حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات فى ذلك الحمد لله رب العلمين ○ فصل حمد الله تعالى ركن فى خطبة الجمعة وغيرها بلا خلاف وهى شئ منها لابد واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء وتفصيله معروف من كتب الفقه وشرط كونها بالعربية ○ فصل يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العلمين وكذلك يبتدئ به بالحمد لله قال الله تعالى

وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العلمين ○ واما ابتداء الدعاء بالحمد لله وتمجيده فسيأتى دليله من الحديث الصحيح قريبا فى كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ○ فصل يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى ليله اسرى به بقدح لبن من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك ○ فصل روينا فى كتاب الترمذى وغيره عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذى حديث حسن والاحاديث فى فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق فى الكتاب جملة من الاحاديث العجيبة فى فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك ○ فصل قال المتاخرون من اصحابنا الحساسبين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بجامع المحامد منهم من قال يأتى بالتحاميد فطريقه فى بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده ومعنى يوافى نعمه يقابلها فتصل معه ويكافئ بعضه فى اخره اى ينشأ دى مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاد من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى احسن الثناء فطريق البر ان يقول لا احصى ثناء عليك وزاد بعضهم فى اخره فلك الحمد حتى ترضى ○ وصور ابو سعيد المتولى المسئلة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى بجل الثناء واعظمه وزاد فى اول الذكر سبحانك ○ وعن ابى نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال قال الله تعالى لادم صلى الله عليه وسلم ما ذرأ شيئا لشر

والتسبيح

يدى فعلمنى شيئا فيه مجامع الحمد فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العلمين حمدا ابوافى نعمه ويكافى مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم ○ **كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال الله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ○ والاحاديث بفضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها ○ روينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلوة صلى الله عليه بها عشرا ○ وروينا فى صحيح مسلم ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا ○ وروينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة ○ قال الترمذى حديث حسن قال الترمذى وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وابى طلحة وانس وابى بن كعب ○ وروينا فى سنن ابى داود والنسائى وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارممت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء ○ قلت ارممت بضم الراء واسكان الميم وفتح الناء المخففة ○ قال الخطابى اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهى لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اى ظللت فى نظائر لذلك قال غيره انما هو ارممت بضم الراء والميم المشددة واسكان الناء اى اردمت العظام وقبل فيه اقوال اخر والله اعلم ○ وروينا فى سنن ابى داود فى اخر كتاب

الحج فى باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا على فان صلوتكم تبلغنى حيث كنتم ○ وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابى هريرة ايضا رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام ○ **باب امر من ذكر عنده النبى صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم** روينا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ○ قال الترمذى حديث حسن ○ وروينا فى كتاب ابن السنى باسناد جيد عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل على فانه من صلى على مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقى ○ وروينا فى كتاب الترمذى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على ○ قال الترمذى حديث حسن صحيح ○ وروينا فى كتاب النسائى من رواية الحسين بن على رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو عيسى الترمذى عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم اذا صلى الرجل على النبى صلى الله عليه وسلم مرة فى المجلس اجزاء عنه ما كان فى ذلك المجلس ○ **باب صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم** قد قدمنا فى اذكار الصلوة صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابى زيد المالكى من استحباب زيادة على ذلك وهى وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربى فى كتابه شرح الترمذى فى انكاره ذلك

وخطيب ابن ابي زيد في ذلك وتحصيل فاعله فالان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفيته
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك
عليه صلى الله عليه وسلم ○ **فصل** اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع
بين الصلوة والتسليم عليه ولا يقتصر على احدهما ولا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه
السلام فقط ○ **فصل** يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع
مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
واخرون وقد نقلناه الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب
ان يرفع صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله تعالى اعلم ○

بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ○

باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة
بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته
لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء
عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء قال الترمذي حديث صحيح ○
وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الدعاء موقوف بين
السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم ○ فلذا اجمع
العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء ثم الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة ○

باب الصلوة على الانبياء والهم تبعا صلى الله عليهم وسلم

اجمعوا على الصلوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به

على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء
فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا
المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير
منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة
تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي
مقصود فال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف
بالانبياء صلوات الله عليهم وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى
فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه
وان كان معناه صحيحا ○ واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلوة فيقال
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة
في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلوة ايضا ○ واما
السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلوة ولا يستعمل في الغائب
ولا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على علي عليه السلم وسوار في هذا الاحياء والاموات
واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك وعليكم
وهذا مجمع عليه وسيأتي ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى ○ **فصل**
يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر
الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلماء
ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال
ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان
المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر
واسامة بن زيد رضي الله عنهم ونحوهم ليشمله وابا ○ **فصل**

فان قيل اذا ذكر لفمن ومريم هل يصلى عليهما او يترضى كالصحابة والاولياء او يقول عليهما السلم فالجواب ان الجماهير من العلماء على انهما ليستا بنبيتين وقد شذ من قال بنبوتهما ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه انه يقول فال لفمن او مريم صلى الله على الانبياء وعليه او عليها وسلم فال لانهما يترتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا الامر به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا امر تنبه غير الانبياء صلوات الله عليهم وسلم يثبت كونهما نبيتين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء على ان مريم ليست نبية وذكره في الارشاد ولو قال عليه السلم او عليها فالظاهر انه لا بأس به والله تعالى اعلم

بلغ مقابلا

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضة

اعلم انما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتتبين واما ما اذكره الآن فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

باب دعاء الاستخارة

روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ثم يسمي حاجته قال العلماء ويستحب الاستخارة بالصلوة والدعاء المذكور

ونكون الصلوة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ولو تعددت عليه الصلوة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور بالحمد لله والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كلها كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما يشرح له صدره والله تعالى اعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم

ابواب الاذكار التي يقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزنه امر قال ذلك فقوله حزنه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار ۝ زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا
اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه ۝ ورونا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله
بن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هاولاء الكلمات
وامرني ان تزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العلمين ۝ وكان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما يلقنها
ويبعث بها على الموعوك ويعلمها المغتر به من بنانه فلت الموعوك المحموم وقيل هو
الذي اصابه معث الحمى والمغتر به من النساء التي تتزوج الى غير اقاربها ۝ ورونا في
سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات
المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا
انت ۝ ورونا في سنن ابي داود وابن ماجه عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او قال
في الكرب الله ربي لا اشرك به شيئا ۝ ورونا في كتاب ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
عند الكرب اعانه الله عز وجل ۝ ورونا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا علم كلمة لا يقولها مكروب الا
فرج الله عنه كلمة اخي يونس عليه السلم فناداى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ۝ ورواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا به وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له

باب ما يقول اذا اصابه شيء او فزع

ورونا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراعه شيء قال هو الله ربي لا شريك
له ۝ ورونا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامات من
غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن
من عقل منهم ومن لم يعقل كتبه واعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن ۝

باب ما يقول اذا اصابهم او حزن

ورونا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك
في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في
علم الغيب عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب غمي
فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هاولاء الكلمات فقال اجل
فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه ۝

باب ما يقول اذا وقع في هلكة

ورونا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي الا اعلمك
كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى علمني الله فداك قال اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما
شاء من انواع البلاء ۝ قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك ۝

باب ما يقول اذا خاف قوما

ورونا بالاسناد الصحيح في سنن
ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف
قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ۝

بَابُ مَا يَقُولُهُ اِذَا خَافَ سُلْطَانًا

رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا خِفْتَ سُلْطَانًا اَوْ غَيْرَهُ فَقُلْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ۝ وَيُسْتَحَبُّ اَنْ يَقُولَ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْبَابِ السَّابِقِ مِنْ حَدِيثِ لِاَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ۝

بَابُ مَا يَقُولُ اِذَا نَظَرَ اِلَى عَدُوِّهِ

رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ اِيَّاكَ اَعْبُدُ وَاِيَّاكَ اَسْتَعِينُ فَلَقَدْ رَاَيْتُ الرِّجَالَ تَصْرَعُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَمِنْ خَلْفِهَا وَيَسْتَحِبُّ مَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْبَابِ السَّابِقِ مِنْ حَدِيثِ اَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ۝

بَابُ مَا يَقُولُ اِذَا عَرَضَ لَهُ شَيْطَانٌ وَخَافَهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى وَاِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَقَالَ تَعَالَى وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ۝ فَيَنْبَغِي اَنْ يَتَعَوَّذَ ثُمَّ يَقْرَاَ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا تَيَسَّرَ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ اَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ اَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ اَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ ثَلَاثًا وَبَسَطَ يَدَهُ كَاَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَاكَ وَرَاَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ قَالَ اِنَّ عَدُوَّ اللهِ اِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ اَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ لَعَنْتُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ فَاسْتَاْخَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ اَرَدْتُ اَخْذَهُ لَوْلَا دَعْوَةُ اَخِينَا سُلَيْمَانَ لَاَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ اَحَدُكُمْ لَا يَدْعُو اَحَدًا وَيَنْبَغِي اَنْ يُؤَذِّنَ اَذَانَ الصَّلَاةِ فَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ سُهَيْلِ بْنِ اَبِي صَالِحٍ اَنَّهُ قَالَ اَرْسَلَنِي اَبِي اِلَى بَنِي حَارِثَةَ وَمَعِيَ غُلَامٌ لَنَا اَوْ قَالَ صَاحِبٌ لَنَا فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ وَاَشْرَفَ الَّذِي مَعِيَ عَلَى

الْحَائِطِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِاَبِي فَقَالَ لَوْ شَعَرْتُ اَنَّكَ تَلْقَى هٰذَا مَا اَرْسَلْتُكَ وَلٰكِنْ اِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا فَنَادِ بِالصَّلَاةِ فَاِنِّي سَمِعْتُ اَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ اِنَّ الشَّيْطَانَ اِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ اَدْبَرَ ۝

بَابُ مَا يَقُولُ اِذَا غَلَبَهُ اَمْرٌ

رَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَاَحَبُّ اِلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ وَاِنْ اَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ اَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلٰكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَاِنَّ لَوْ تَفْتَحُ بَابًا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ الْمَقْضِيُّ عَلَيْهِ لَمَّا اَدْبَرَ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللهَ تَعَالَى يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ وَلٰكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ فَاِذَا غَلَبَكَ اَمْرٌ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ قُلْتُ الْكَيْسُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَاِسْكَانِ الْيَاءِ يُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ مِنْهَا الرِّفْقُ فَمَعْنَاهُ وَاللهُ اَعْلَمُ عَلَيْكَ بِالْعَمَلِ فِي رِفْقٍ بِحَيْثُ يُطِيقُ الدَّوَامَ عَلَيْهِ ۝

بَابُ مَا يَقُولُ اِذَا اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ اَمْرٌ

رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اَللّٰهُمَّ لَا سَهْلَ اِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا وَاَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ اِذَا شِئْتَ سَهْلًا ۝ قُلْتُ الْحَزْنُ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَاِسْكَانِ الزَّايِ وَهُوَ غَلِيظُ الْاَرْضِ وَخَشِنُهَا ۝

بَابُ مَا يَقُولُ اِذَا تَعَسَّرَتْ مَعِيشَتُهُ

رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَمْنَعُ اَحَدَكُمْ اِذَا عَسُرَ عَلَيْهِ اَمْرُ مَعِيشَتِهِ اَنْ يَقُولَ اِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِسْمِ اللهِ عَلَى نَفْسِي وَمَالِي وَدِينِي اَللّٰهُمَّ رَضِّنِي بِقَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا قَدَّرْتَ حَتّٰى لَا اُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا اَخَّرْتَ وَلَا تَاْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ ۝

بَابُ مَا يَقُولُ لِدَفْعِ الْاَفَاتِ

رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَا أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فِي أَهْلٍ وَمَالٍ وَوَلَدٍ فَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَيَرَى فِيهَا آفَةً دُونَ الْمَوْتِ ۝ **بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ قَلِيلَةٌ أَوْ كَثِيرَةٌ** قَالَ اللهُ تَعَالَى وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝ وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ بِلَالٍ هُوَ ابْنُ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَرْجِعْ أَحَدُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي شِسْعِ نَعْلِهِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَصَائِبِ ۝ قُلْتُ الشِّسْعُ بِكَسْرِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ بِإِسْكَانِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ أَحَدُ سُيُورِ النَّعْلِ الَّتِي تُشَدُّ بِالْإِزَاءِ مَا بَيْنَهَا ۝ **بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ عَجَزَ عَنْهُ** رَوَّيْنَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي قَالَ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا أَدَّاهُ عَنْكَ قُلِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝ **بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ بُلِيَ بِالْوَحْشَةِ** رَوَّيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَجِدُ وَحْشَةً قَالَ إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّكَ أَبَدًا وَلَا تَقْرَبُكَ ۝ وَرُوِّينَا فِيهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو الْوَحْشَةَ فَقَالَ أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ جَلَّتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِعِزِّهِ وَالْجَبَرُوتِ فَقَالَهَا الرَّجُلُ فَذَهَبَتْ عَنْهُ الْوَحْشَةُ ۝ **بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ بُلِيَ بِالْوَسْوَسَةِ** قَالَ اللهُ تَعَالَى وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ فَحَسْبُ مَا يُقَالُ لِمَا أَدَّبَنَا اللهُ تَعَالَى بِهِ وَأَمَرَنَا بِقَوْلِهِ ۝ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَعِنِّي

وَقَدَّمْنَا فِي بَابِ مَا يُقَالُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ حَدِيثَ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي شَعِيبٍ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ الرَّجُلِ الصَّحَابِيِّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ وَقَوْلُهُ هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ ۝ م ح

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ ۝ وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا خَلْقُ اللهِ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ ۝ وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَجَدَ مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ ثَلَاثًا فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ وَاتْفُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَهُ اللهُ تَعَالَى عَنِّي ۝ قُلْتُ خِنْزَبٌ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ثُمَّ نُونٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ زَايٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ بَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ضَبْطِ الْخَاءِ مِنْهُ فَمِنْهُمْ مَنْ فَتَحَهَا وَمِنْهُمْ مَنْ كَسَرَهَا وَهُمَا وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ وَمِنْهُمْ مَنْ ضَمَّهَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي نِهَايَةِ الْغَرِيبِ وَالْمَعْرُوفُ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ ۝ وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي قَالَ مَا هُوَ قُلْتُ وَاللهِ لَا أَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ لِي أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ وَضَحِكَ وَقَالَ مَا نَجَا مِنْهُ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْآيَةَ فَقَالَ لِي إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَرُوِّينَا بِإِسْنَادِنَا الصَّحِيحِ فِي رِسَالَةِ الْإِمَامِ الْقُشَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَطَاءٍ الرُّوذْبَارِيِّ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِي الطَّهَارَةُ وَضَاقَ صَدْرِي لَيْلَةً لِكَثْرَةِ مَا أَصَابَتْ مِنَ الْمَاءِ وَلَمْ يَسْكُنْ قَلْبِي فَعَلِمْتُ أَنَّ بِي عِلَّةً فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ الْعَفْوُ فِي الْعِلْمِ فَزَالَ ذَلِكَ عَنِّي ۝ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يُسْتَحَبُّ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لِمَنِ ابْتُلِيَ بِالْوَسْوَسَةِ فِي الْوُضُوءِ

يَقُولُ مَنْ خَلَقَ

وَرُسُلِهِ

والصلوة وشبهها فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اى تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر ○ وكذلك اختاره السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية الناشئين ونادبة المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج فى دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه ○ وقال الخليل احمد بن بلا الحوارى رحمه الله عليه شكوت الى سليمان الدارانى الوسوسة فقال اذا اردت ان يقطع عنك فاى وقت احسست فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شئ ابغض للشيطان من سرور المؤمن وان اغتممت به زاد ك ○ قلت وهذا يؤيد ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يتولد من كمال الامانة فان الله لا يقصد بنا خرابا ○

باب ما يفزع على المعتوه والملدوغ

وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله ان يكون عند بعضهم شئ فاتوهم فقالوا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ فلم ينفعه فهل عند احد منكم من شئ فقال بعضهم انى والله لارقى ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العلمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى ناتى النبى صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذى كان فننظر الذى يامرنا فقدموا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لى معكم سهما وضحك النبى صلى الله عليه وسلم ○ هذا لفظ رواية البخارى وهى اتم الرواية وفى رواية فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل ○ وفى رواية فامر له

الشيطان
الوسواس

لا

لا

شئ بن شاه قلت وما به فلبة بفتح القاف واللام والباء الموحدة اى وجع ○ ورونا فى باب ابن السنى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى وجع فقال به لم فقال فابعث به الى نجاء فجلس بين يديه فقراء عليه النبى صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة واثنتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض حتى فرغ من الايه وايه الكرسى وثلاث ايات من اخر سورة البقرة وايه من اول سورة ال عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الايه وايه من سورة الاعراف ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض وايه من سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وايه من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات من اولها ومما من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين ○ قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه ○ ورونا فى سنن ابى داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شئ تداوى به فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطونى مايه شاه فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفى رواية هل قلت غير هذا فقلت لا قال خذها فلعمرى لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق ○ ورونا فى كتاب ابن السنى بلفظ اخر وهى رواية اخرى لابى داود قال فنهما عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبى صلى الله عليه وسلم فاتينا على حى من العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا معتوها فى القيود فجاءوا بالمعتوه فى القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقى ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطونى جعلا فقلت لا فقالوا سل النبى صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمرى من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق ○

قلت وهذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله ○ ورونا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن

الله قراءة في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه
قال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا حتى قرنع من آخر السورة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال ○ **باب**

ما يعوذ به الصبيان وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما أعيذكما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان أبا كما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق
صلى الله عليهم اجمعين وسلم ○ قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم تقتل
كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد تقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات
ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه أيؤذيك هوام رأسك أي القمل ○ وأما العين
اللامة فهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء ○ **باب ما يقال على الجراح**
والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة رضي الله عنها الآتي قريبا في باب ما
يقوله المريض ويقرأ عليه ○ وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة
فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فصغرت
قلت البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان الثاء المثلثة وبفتحهما ايضا لغتان وأما الذريرة
فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند ○ **كتاب**
اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما وآداب الزائر من ذكر الموت
روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجة وغيرها عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هاذم اللذات
يعني الموت قال الترمذي حديث حسن ○ **باب استحباب سؤال اهل المريض وافاربه**
عنه وجواب المسؤول روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب

خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا ○ **باب**

ما يقوله المريض ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على وجهه وما اقبل
من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة رضي الله عنها فلما اشتكى كان يأمرني ان
افعل ذلك به ○ وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي
توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة رضي الله عنها فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه
لبركتها ○ وفي رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ○ قيل
للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت
وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على المنفوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا استكى الانسان التي منه او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه
وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال
بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا ○ قلت قال العلماء وريقه
بعضنا اي بصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق للانسان وغيره وقد يهموز
يقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة احص من الريق وهو الرضاب ○ وروينا في صحيحي
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى
ثم يقول اللهم رب الناس اذهب الباس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر سقما ○ وفي رواية يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف

لَهُ الَّا اَنْتَ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ قَالَ لِثَابِتٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ
اَلَا اَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلَى قَالَ اللّٰهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ
الْبَاْسِ اشْفِ اَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ اِلَّا اَنْتَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ۝ فَلَتٌ مَعْنَى لَا يُغَادِرُ اَيْ لَا
يَتْرُكُ وَالْبَاْسُ الشِّدَّةُ وَالْمَرَضُ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ اَبِي الْعَاصِ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ شَكَى اِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِسْمِ اللّٰهِ ثَلٰثًا وَقُلْ سَبْعَ
مَرَّاتٍ اَعُوذُ بِعِزَّةِ اللّٰهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا اَجِدُ وَاُحَاذِرُ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ
اَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ عَادَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللّٰهُمَّ اشْفِ
سَعْدًا اللّٰهُمَّ اشْفِ سَعْدًا اللّٰهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ بِالْاِسْنَادِ الصَّحِيحِ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ اَجَلُهُ فَقَالَ
عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ اَسْاَلُ اللّٰهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ اَنْ يَشْفِيَكَ اِلَّا عَافَاهُ اللّٰهُ تَعَالَى
مِنْ ذٰلِكَ الْمَرَضِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَالَ الْحَاكِمُ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ
هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ قُلْتُ تَشْفِيكَ بِمَعْنَى اَوَّلِهِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ
بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ
مَرِيضًا فَلْيَقُلِ اللّٰهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَاُ لَكَ عَدُوًّا اَوْ يَمْشِ لَكَ اِلَى صَلٰوةٍ ۝ لَمْ يُضَعْفْهُ
اَبُو دَاوُدَ قُلْتُ يَنْكَاُ بِفَتْحِ اَوَّلِهِ وَهَمْزٍ اٰخِرِهِ وَمَعْنَاهُ يَوْلَمُ وَيُوجِعُهُ ۝ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ
التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَا اَقُولُ
اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ اَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَاَرِحْنِي وَاِنْ كَانَ مُتَاَخِّرًا فَارْفَعْنِي وَاِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبِّرْنِي فَقَالَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ قُلْتَ فَاَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ
اَللّٰهُمَّ عَافِهِ اَوْ قَالَ اشْفِهِ شَكَّ شُعْبَةُ فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ ۝ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ عَنْ اَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَاَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا

اَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ
اَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا وَاَنَا اَكْبَرُ وَاِذَا قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ يَقُولُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي وَاِذَا قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ وَاِذَا قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ قَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِي وَكَانَ يَقُولُ مَنْ قَالَهَا فِي
مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَكِتَابِ
التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ بِالْاَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ عَنْ اَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ جِبْرِيلَ اَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ بِسْمِ اللّٰهِ اَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ اَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اَللّٰهُ يَشْفِيكَ بِسْمِ اللّٰهِ اَرْقِيكَ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى اَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا دَخَلَ عَلَى مَنْ يَعُودُهُ قَالَ
لَا بَاْسَ طَهُورٌ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى ۝ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى اَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ وَهُوَ مَحْمُومٌ فَقَالَ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ ۝ وَرَوَيْنَا
فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ اَبِي اُمَامَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَمَامُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ اَنْ يَضَعَ اَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ اَوْ عَلَى يَدِهِ وَيَسْاَلُهُ كَيْفَ هُوَ هٰذَا لَفْظُ
رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ ۝ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ السُّنِّيِّ مِنْ تَمَامِ الْعِيَادَةِ اَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى الْمَرِيضِ فَتَقُولَ كَيْفَ
اَصْبَحْتَ اَوْ كَيْفَ اَمْسَيْتَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ لَيْسَ اِسْنَادُهُ بِذَاكَ ۝ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ
عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ عَادَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَا مَرِيضٌ فَقَالَ سَلْمَانُ
شَفَاكَ اللّٰهُ سَقَمَكَ وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَعَافَاكَ فِي دِينِكَ وَجِسْمِكَ اِلَى مُدَّةِ اَجَلِكَ ۝ وَرَوَيْنَا
فِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ مَرِضْتُ فَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي
فَعَوَّذَنِي يَوْمًا فَقَالَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اُعِيذُكَ بِاللّٰهِ الْاَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما قال يا عثمن تعوذ بها فما تعوذ
بمثلها ۝ **باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه**
بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب سببه
من عبد او قصاص او غيرهما وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ان امراة من
جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي
فدعى نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها
النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها ۝ **باب**
ما يقوله من به صداع او حمى او نحوهما من الاوجاع وروينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها
ومن الحمى ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار
ويمنع ان يعوا على نفسه فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق
بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه ۝ **باب جواز قول المريض انا**
شديد الوجع او موعوك او وارساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك
اذا لم يكن شيء من ذلك على السخط واظهار الجزع وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك
وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم ۝ وروينا في صحيحهما عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي
ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث ۝ وروينا في صحيح البخاري عن القاسم
بن محمد قال قالت عايشة رضي الله عنها وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا
وارأساه وذكر الحديث بهذا اللفظ مرسل ۝ **باب كراهة تمني الموت لضر**
نزل بالانسان وجواز ذلك اذا خاف فتنة في دينه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن

انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من
ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت
الوفاة خيرا لي ۝ قال العلماء ومن اصحابنا هذا اذا تمنى لضر او نحوه فاذا تمنى الموت خوفا
على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره ۝ **باب استحباب دعاء**
الانسان بان يكون موته بالبلد الشريف وروينا في صحيح البخاري عن ام المومنين
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي
في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت اني يكون هذا فقال ياتي به الله ان شاء ۝
باب استحباب تطييب نفس المريض ۝ وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فمنوه له في اجله فان ذلك لا يرد
شيئا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق فيما يقوله للمريض
لا باس ظهور ان شاء الله تعالى ۝ **باب الثناء على المريض**
بمحاسن اعماله ونحوها اذا روي منه خوف ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه
وتعالى وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين طعن وكانه لجزعه يا امير المومنين ولا كل ذاك قد صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر رضي الله عنه
فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم
ولئن فارقتهم لفارقتهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك
من من الله تعالى ۝ وروينا في صحيح مسلم عن شماسة بضم الشينين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص
رضي الله عنه وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابه
اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل

بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث
ورونا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ان عايشة رضي الله عنها اشتكت
فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المومنين يقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتى بكر رضي الله عنه ٥ ورواه البخاري ايضا من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما
استاذن على عايشة رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة فقالت اخشى ان يثنى على فقيل بن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت ايذن له فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت
قال انت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرك ونزل عذرك
من السماء ٥ **باب ما جاء في تشهيه المريض** ٥
ورونا في كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهيه كعكا قال نعم
فطلبه له ٥ ورويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم
قال الترمذي حديث حسن وفي اسناده بكر بن يونس وهو ضعيف ٥
باب طلب العواد الدعاء من المريض ٥ ورونا في سنن ابن ماجه
وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان
دعاءه كدعاء الملايكة لكن ميمون لم يدرك عمر ٥ **باب وعظ المريض**
بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها
قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ٥ وقال تعالى والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا الاية والايات في الباب كثيرة معروفة ورونا في كتاب ابن السني عن حوات
بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح اجسم يا حوات

واوفوا بعهد الله وقال تعالى ٥

قلت وجسمك يا رسول الله قال ففي الله بما وعدته قلت ما وعدت الله شيئا
قال بلى ما من عبد يمرض الا احدث لله عز وجل خيرا ففي الله بما وعدته ٥

ففي الله
ففي الله

باب ما يقوله من ايس من حبوبه ورونا في كتاب الترمذي وسنن
ابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها قالت رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يديه في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم
اعني على غمرات الموت وسكرات الموت ٥ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله
عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسنده يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى ٥ ويستحب ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع

كل

وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ٥ ويستحب ان يكون
شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته من الدنيا فيجتهد
على خاتمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودايع والعواري
واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه واصدقايه ومن كانت
بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شيء ٥ وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم
تكن لهم حدا يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو
ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى ان يرحمه ٥ ويستحضر في ذهنه انه حقير

وانه عبده

في مخلوق فقير الى الله تعالى والله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته ولا يطلب العفو والاحسان
والصفح والامتنان الا منه ٥ ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة ايات من القرآن
العزيز في الرجا ويقرأها بصوت رقيق او يقرؤها له غيره وهو يسمع وكذلك
يستمري احاديث الرجا وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وان يكون خيفا منزايدا
ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر على
مشقة ذلك ويحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبايح ان يكون اخر عهده من الدنيا

التي هي مزرعة الاخرة التقرب فيما وجب عليه او ندب اليه ۝ وينبغي له ان لا يقبل
قول من نقله عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل
العدو الخفي فلا يقبل تخذيله ويجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ۝ ويستحب ان يوصي
اهله واصحابه بالصبر على مصيبتهم به ويحمد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه فاياكم يا
احبائي بالسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم
ويوصيهم بالاحسان اليه اصدقائه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه ۝ وصح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا
مؤكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنائز ويؤكد عليهم لعهدك
بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وان لا يبنوه لطول الامد ۝ ويستحب له ان
يقول لهم في وقت بعد وقت متى رأيتم مني تقصيرا في شيء بهموني عليه برفق وادوا
الي النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت فشطوني
وعاودوني على اهبة سفري هذا البعيد ۝ ودليل ما ذكرته في هذا الباب معروف
مشهور حذفتها اختصارا فانها تحمل كراريس ۝ واذا حضره النزع فليكثر من
قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود
وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ۝ قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك
على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد ۝ وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ وروينا

عليه في مرضه واحتمال ما
يندو منه ويوصيهم ايضا
بالصبر ۝

في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة ان يضجر
فيرد ها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان تكلم بكلام اخر قال اصحابنا ويستحب ان
يكون الملقن غير ورثته ليلا يحرج المحتضر وتهمته واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا
يلقن ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله وافتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت
ذلك وبيان قائليه في اواخر كتاب الجنائز من شرح المهذب ۝ **باب ما**
يقوله بعد تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان
الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير
فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في
المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره
ونور له فيه ۝ قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية
فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط ۝ قال صاحب الافعال يستقيم بصر الميت وشق الميت بصره
اذا شخص ۝ وروينا في سنن النسائي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا اغمضت
الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله وبالله ما دمت
تحمله ۝ **باب ما يقال عند الميت** روينا في صحيح مسلم
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض
او قال الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي
وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير له مني محمدا صلى الله عليه وسلم
قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض او قال الميت على الشك ۝ وروينا

فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ الْمَيِّتُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَهْ عَنْ
مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اقْرَءُوا يٰسٓ عَلَى
مَوْتَاكُمْ ۝ قُلْتُ اِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ فِيهِ مَجْهُولٌ لٰكِنْ لَمْ يُضَعِّفْهُ اَبُوْ دَاوُدَ وَرَوَى بْنُ اَبِي دَاوُدَ
عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ كَانَتِ الْاَنْصَارُ اِذَا حَضَرُوا وَاَفْرَدُوا عِنْدَ الْمَيِّتِ سُوْرَةَ الْبَقَرَةِ مَخَالِدٌ ضَعِيفٌ

بَابُ مَا يَقُوْلُهُ مَنْ مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ

رَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ
اُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ مَا مِنْ عَبْدٍ
تُصِيْبُهُ مُصِيْبَةٌ فَيَقُوْلُ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ اَللّٰهُمَّ اْجُرْنِي فِي مُصِيْبَتِي وَاخْلُفْ لِي
خَيْرًا مِنْهَا اِلَّا اٰجَرَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى فِي مُصِيْبَتِهِ وَاَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ اَبُوْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
قُلْتُ كَمَا اَمَرَنِي رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَخْلَفَ اللّٰهُ تَعَالٰى لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُوْلَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ عَنْ اُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا اَصَابَ اَحَدَكُمْ مُصِيْبَةٌ فَلْيَقُلْ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ
اَللّٰهُمَّ عِنْدَكَ اَحْتَسِبُ مُصِيْبَتِي فَاْجُرْنِي فِيهَا وَاَبْدِلْنِي بِهَا خَيْرًا مِنْهَا ۝ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ
التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْ اَبِي مُوْسَى الْاَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
اِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى لِمَلٰٓئِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُوْلُوْنَ نَعَمْ فَيَقُوْلُ قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ
فُؤَادِهِ فَيَقُوْلُوْنَ نَعَمْ فَيَقُوْلُ مَاذَا قَالَ فَيَقُوْلُوْنَ حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُوْلُ اللّٰهُ تَعَالٰى اِبْنُوْا
لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوْهُ بَيْتَ الْحَمْدِ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيْثٌ حَسَنٌ وَفِي مَعْنٰى هٰذَا اٰثَارٌ وَبِنَاءٌ فِي صَحِيحِ
الْبُخَارِيِّ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُوْلُ اللّٰهُ تَعَالٰى مَا لِعَبْدِي
الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ اِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ اَهْلِ الدُّنْيَا اِحْتَسَبَهُ اِلَّا الْجَنَّةَ ۝

بَابُ مَا يَقُوْلُ اِذَا بَلَغَهُ مَوْتُ صَاحِبِهِ

رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَوْتُ فَزَعٌ فَاِذَا بَلَغَ اَحَدَكُمْ مَوْتُ اَخِيهِ
فَلْيَقُلْ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ وَاِنَّا اِلٰى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ اَللّٰهُمَّ اْكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِي الْمُحْسِنِيْنَ

وَاجْعَلْ كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّيْنَ وَاخْلُفْهُ فِي اَهْلِهِ فِي الْغَابِرِيْنَ وَلَا تَحْرِمْنَا اَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا
بَعْدَهُ ۝

بَابُ مَا يَقُوْلُ اِذَا بَلَغَهُ مَوْتُ عَدُوٍّ لِلْاِسْلَامِ

رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اَتَيْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَعَلِمْتُ بِسُرُوْرِ رَسُوْلِ اللّٰهِ فَقُلْتُ [redacted] اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ اَبَا جَهْلٍ فَقَالَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي نَصَرَ عَبْدَهُ
وَاَعَزَّ دِيْنَهُ ۝

بَابُ تَحْرِيْمِ النِّيَاحَةِ وَالدُّعَاءِ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ

اَجْمَعَتِ الْاُمَّةُ عَلٰى تَحْرِيْمِ النِّيَاحَةِ وَالدُّعَاءِ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالدُّعَاءِ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُوْرِ عِنْدَ
الْمُصِيْبَةِ رَوَيْنَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُوْدَ وَشَقَّ الْجُيُوْبَ وَدَعَا بِدَعْوَى
الْجَاهِلِيَّةِ ۝ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ اَوْ دَعَا بِوَيْلٍ اَوْ شَبَّ بِاُوْ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ اَبِي مُوْسَى الْاَشْعَرِيِّ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيْءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ قُلْتُ
الصَّالِقَةُ الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَاحَةِ وَالْحَالِقَةُ الَّتِي تَحْلِقُ رَاْسَهَا عِنْدَ الْمُصِيْبَةِ وَالشَّاقَّةُ
الَّتِي تَشُقُّ ثِيَابَهَا عِنْدَ الْمُصِيْبَةِ وَكُلُّ هٰذَا حَرَامٌ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ وَكَذٰلِكَ يَحْرُمُ نَشْرُ الشَّعْرِ وَلَطْمُ
الْخَدِّ وَخَمْشُ الْوَجْهِ وَالدُّعَاءُ بِالْوَيْلِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ اُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ
اَخَذَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْعَةِ اَنْ لَا نَنُوحَ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ
اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَانِ فِي النَّاسِ
هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ عَنْ اَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَعَنَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمِعَةَ ۝
وَاعْلَمْ اَنَّ النِّيَاحَةَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالنَّدْبِ وَالنَّدْبُ تَعْدِيدُ النَّائِحَةِ بِصَوْتِهَا مَحَاسِنَ الْمَيِّتِ
وَقَبْلَ هُوَ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ مَعَ تَعْدِيدِ مَحَاسِنِهِ قَالَ اَصْحَابُنَا وَيَحْرُمُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِاِفْرَاطٍ فِي الْبُكَاءِ ۝
وَاَمَّا الْبُكَاءُ عَلَى الْمَيِّتِ مِنْ غَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نِيَاحَةٍ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فَقَدْ رَوَيْنَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ
وَمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ اَبِیْ وَقَّاصٍ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ فَبَكٰى رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَاَى الْقَوْمُ بُكَاءَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَوْا فَقَالَ اَلَا تَسْمَعُوْنَ
اِنَّ اللّٰهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ وَلٰكِنْ يُعَذِّبُ بِهٰذَا اَوْ يَرْحَمُ وَاَشَارَ اِلَى لِسَانِهٖ
وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحَيْهِمَا عَنْ اُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ اِلَيْهِ
اِبْنٌ لِبِنْتِهٖ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَعْدٌ مَا هٰذَا
يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ فَقَالَ هٰذِهٖ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللّٰهُ تَعَالٰى فِيْ قُلُوْبِ عِبَادِهٖ وَاِنَّمَا يَرْحَمُ اللّٰهُ مِنْ
عِبَادِهِ الرُّحَمَآءَ ۝ وَلَفْظُ الرُّحَمَآءِ رُوِّيَ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ فَالنَّصْبُ عَلٰى اَنَّهٗ مَفْعُوْلُ يَرْحَمُ وَالرَّفْعُ
عَلَى اَنَّهٗ خَبَرُ اِسْمٍ مَحْذُوْفٍ تَقْدِيْرُهٗ يَكُوْنُ مَا بِمَعْنَى الَّذِيْ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ صَحِيْحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلٰى اِبْنِهٖ اِبْرٰهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَجُوْدُ بِنَفْسِهٖ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُوْلِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ فَقَالَ لَهٗ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَاَنْتَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ فَقَالَ
يَا بْنَ عَوْفٍ اِنَّهَا رَحْمَةٌ ثُمَّ اَتْبَعَهَا بِاُخْرٰى فَقَالَ اِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُوْلُ
اِلَّا مَا يُرْضِيْ رَبَّنَا وَاِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا اِبْرٰهِيْمُ لَمَحْزُوْنُوْنَ ۝ وَالْاَحَادِيْثُ فِيْ نَحْوِ مَا ذَكَرْنَاهُ كَثِيْرَةٌ
وَاَمَّا الْاَحَادِيْثُ الصَّحِيْحَةُ اَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ اَهْلِهٖ عَلَيْهِ فَلَيْسَتْ عَلٰى ظَاهِرِهَا
وَاَطْلَقَ فَهَا بَلْ هِيَ مُؤَوَّلَةٌ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَآءُ فِيْ تَاْوِيْلِهَا عَلٰى اَقْوَالٍ اَظْهَرُهَا وَاللّٰهُ اَعْلَمُ اَنَّهَا مَحْمُوْلَةٌ
عَلٰى اَنْ يَكُوْنَ لَهٗ سَبَبٌ فِي الْبُكَاءِ اِمَّا اَنْ يَكُوْنَ اَوْصَاهُمْ بِهٖ اَوْ غَيْرَ ذٰلِكَ وَقَدْ جَمَعْتُ
كُلَّ ذٰلِكَ اَوْ مُعْظَمَهٗ فِيْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ مِنْ شَرْحِ الْمُهَذَّبِ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ ۝ قَالَ اَصْحَابُنَا يَجُوْزُ الْبُكَآءُ
قَبْلَ الْمَوْتِ وَبَعْدَهٗ وَلٰكِنَّهٗ قَبْلَهٗ اَوْلٰى لِلْحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ فَاِذَا وَجَبَ فَلَا يَنْبَغِيْ بَاكِيَةٌ وَقَدْ نَصَّ الشَّافِعِيُّ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَالْاَصْحَابُ عَلٰى اَنَّهٗ يُكْرَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ كَرَاهَةَ تَنْزِيْهٍ وَلَا يَحْرُمُ وَتَاَوَّلُوْا حَدِيْثَ
فَلَا تَسْلَقَنَّ بَاكِيَةٌ عَلَى الْكَرَاهَةِ ۝ **بَابُ التَّعْزِيَةِ** رَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ
التِّرْمِذِيِّ وَالسُّنَنِ الْكَبِيْرِ لِلْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ عَزّٰى مُصَابًا فَلَهٗ مِثْلُ اَجْرِهٖ اِسْنَادُهٗ ضَعِيْفٌ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ اَيْضًا

بلغ مقابلة

عَنْ اَبِيْ بُرْدَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَزّٰى ثَكْلٰى كُسِيَ بُرْدًا
فِي الْجَنَّةِ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ لَيْسَ اِسْنَادُهٗ بِالْقَوِيِّ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ سُنَنِ اَبِيْ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا حَدِيْثًا طَوِيْلًا فِيْهِ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مَا اَخْرَجَكِ مَا فَاطِمَةُ مِنْ بَيْتِكِ قَالَتْ اَتَيْتُ اَهْلَ هٰذَا الْمَيِّتِ وَتَرَحَّمْتُ اِلَيْهِمْ
مَيِّتِهِمْ وَعَزَّيْتُهُمْ بِهٖ ۝ وَرَوَيْنَا فِيْ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيِّ بِاِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّيْ اَخَاهُ بِمُصِيْبَةٍ اِلَّا كَسَاهُ اللّٰهُ
مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۝ وَاعْلَمْ اَنَّ التَّعْزِيَةَ هِيَ التَّصْبِيْرُ وَذِكْرُ مَا يُسَلِّيْ صَاحِبَ
الْمَيِّتِ وَيُخَفِّفُ حُزْنَهٗ وَهُوَ مُسْتَحَبٌّ وَهِيَ مُسْتَحَبَّةٌ فَاِنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى الْاَمْرِ بِالْمَعْرُوْفِ
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهِيَ اَيْضًا دَاخِلَةٌ فِيْ قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالٰى وَتَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى
وَهٰذَا مِنْ اَحْسَنِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهٖ فِي التَّعْزِيَةِ ۝ وَثَبَتَ فِي الصَّحِيْحِ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ وَاللّٰهُ فِيْ عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِيْ عَوْنِ اَخِيْهِ ۝ وَاعْلَمْ اَنَّ التَّعْزِيَةَ مُسْتَحَبَّةٌ
قَبْلَ الدَّفْنِ وَبَعْدَهٗ قَالَ اَصْحَابُنَا يَدْخُلُ وَقْتُ التَّعْزِيَةِ مِنْ حِيْنِ يَمُوْتُ وَتَبْقٰى اِلٰى ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ بَعْدَ
الدَّفْنِ وَالثَّلَاثَةُ عَلَى التَّعْزِيَةِ لَا عَلَى التَّحْدِيْدِ وَكَذَا قَالَ الشَّيْخُ اَبُوْ مُحَمَّدٍ الْجُوَيْنِيُّ مِنْ اَصْحَابِنَا قَالَ اَصْحَابُنَا
وَتُكْرَهُ التَّعْزِيَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ لِاَنَّ التَّعْزِيَةَ لِتَسْكِيْنِ قَلْبِ الْمُصَابِ وَالْغَالِبُ سُكُوْنُ قَلْبِهٖ بَعْدَ
ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ فَلَا تُجَدَّدُ عَلَيْهِ الْحُزْنُ هٰكَذَا قَالَهٗ اَكْثَرُ اَصْحَابِنَا وَغَيْرُهُمْ وَقَالَ اَبُو الْعَبَّاسِ الْقَاصُّ
مِنْ اَصْحَابِنَا وَلَا بَاْسَ بِالتَّعْزِيَةِ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ بَلْ تَبْقٰى اَبَدًا وَاِنْ طَالَ الزَّمَانُ وَحَكٰى هٰذَا اِمَامُ الْحَرَمَيْنِ
عَنْ بَعْضِ اَصْحَابِنَا وَالْمُخْتَارُ اَنَّهَا لَا تُفْعَلُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ اِلَّا فِيْ صُوْرَتَيْنِ اِسْتَثْنَاهُمَا اَصْحَابُنَا
اَوْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ وَهُمَا اِذَا كَانَ الْمُعَزِّيْ اَوِ الْمُعَزّٰى غَائِبًا حَالَ الدَّفْنِ وَاَقْبَلَ رَجَعَ بَعْدَ
الثَّلَاثَةِ قَالَ اَصْحَابُنَا وَالتَّعْزِيَةُ بَعْدَ الدَّفْنِ اَفْضَلُ مِنْهَا قَبْلَهٗ لِاَنَّ اَهْلَ الْمَيِّتِ مَشْغُوْلُوْنَ بِتَجْهِيْزِهٖ
وَلِاَنَّ وَحْشَتَهُمْ لَهٗ بَعْدَ دَفْنِهٖ لِفِرَاقِ الْكَثِيْرِ هٰذَا اِذَا لَمْ يَرَ مِنْهُمْ جَزَعًا شَدِيْدًا فَاِنْ رَاٰهُ قَدَّمَ
التَّعْزِيَةَ لِيُسَكِّنَهُمْ ۝ **فَصْلٌ** يُسْتَحَبُّ اَنْ يَعُمَّ بِالتَّعْزِيَةِ جَمِيْعَ اَهْلِ الْمَيِّتِ وَاَقَارِبَهٗ

الكبار والصغار الرجال والنساء الا ان يكون امرأة شابة فلا يعزيها الا محارمها
قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان اكد ۝ **فصل**
قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله تعالى يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني بالجلوس ان
يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوايجهم ولا
فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي
رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها امر اخر من البدع
المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبايح المحرمات فانه محدث وبدعة
في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ۝ **فصل** واما لفظ
التعزية فلا حجر فيه فبأي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم
بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك ۝ وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرك
واحسن عزاك ۝ وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك ۝ وفي الكافر بالكافر
اخلف الله عليك ولا نقص عددك ۝ واحسن ما يعزى به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه
وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان
لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب
وذكر تمام الحديث ۝ قلت فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على معان
كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام
وغير ذلك من الاعراض ۝ ومعنى ذلك ان لله ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى
فلم يأخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو لله عندكم في معنى العارية ۝ ومعنى له ما اعطى ان ما وهبه
لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده باجل مسمى فلا
تجزعوا فان من قبضته قد انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله

فاصبروا واحتسبوا اما نزل بكم والله اعلم ۝ وروينا في كتاب النسائي باسناد
حسن عن معوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض
اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك فلقيه النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال
اليك ان يمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال
يا رسول الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي هو احب الي قال فذلك لك ۝ وروى
البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمهما الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات
له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله تعالى يا اخي عز نفسك
بما تعزي به غيرك واستبقها من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصايب
فقد سرور وحرمان اجر فليف اذا اجتمع الكتاب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب
منك قبل ان تطلبه وفقدنا عنك الهمك الله عند المصايب اجرا صبرا واحرز لنا ولك
بالصبر اجرا وكتب اليه ۝ اني معزيك لا اني على يقين من الخلود ولكن سنة الدين ۝
فما المعزا بباق بعده بمعزى ولو عاش الحين ۝

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن ومفتنه
فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه ومفتنه ولا تضيع ما عوضك
الله عز وجل من صلوته ورحمته ۝ وقال موسى بن المهدي لابرهيم بن سلام اسرك وهو بليته
وفتنه واحزنك وهو صلوة ورحمة ۝ وعزا رجل رجلا فقال عليك بتقوى
الله والصبر فيه باخذ المحتسب واليه رجع الجازع ۝ وعزا رجل رجلا فقال ان
من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا سرورا ۝ وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان
وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلى بحانة البهايم

سلم وعزاه بابنه

ابن جبير

وعن حميد الاعرج قال رأيت سعيدا رحمه الله يقول في ابنه وقد نظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك قبل ما هي قال موت فاحتسبه ۝ وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر من حضوره قال فان له ثوابا فانه لم يغب عنك غيبة الا جر لك فيها اكثر من هذه فقال يا ابا سعيد هونت علي وجدي يا بني ۝ وعن ميمون بن مهران قال عزا رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رحمه الله فقال عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره ۝ وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب لي دعوتك فاجبني ۝ وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما انت على ساعة انا فيها اسر مني ساعتي هذه اما والله ان كنت لتدعوا ابيك الى الخير ۝ وقال ابو الحسن المدائني دخل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه في وجهه فقال يا بني كيف بجدك قال احدثني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال يا بني لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب ۝ وعن جويرة بن اسماء عن عمر ان اخوة لثلثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها رجل حضر تستر تعرفه فسالته عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي ۝ قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه ان يحميه وقولها حاطوا اي حفظوا وذعوا ۝ ومات ابن الامام الشافعي رضي الله عنه فاشتد

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له ... وزينة مال او فراق حبيب ۝

قال ابو الحسن المدائني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة واميرها فلكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين به جزع الرجل من صبره فاجمعوا على انه اذا انزك شيئا كان يصنعه فقد جزع ۝ ملخص والاثار في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف ليتلو اهذا الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك ۝

فصل في الاشارة الى بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام

والمقصود بذكره منها التصبر والحمل على الناسي وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله قال ابو الحسن المدائني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدائن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ۝ ثم طاعون عمواس بفتح العين المهملة وتشديد الواو ثم الف وسين مهملة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ۝ ثم طاعون في زمن ابن الزبير رضي الله عنه في شوال سنة تسع وستين مات في ثلثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس رضي الله عنه بلسه وثمانون ابنا وقيل بلسه وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ۝ ثم طاعون الفتيان في شوال سنة سبع وثمانين ۝ ثم طاعون سنة احدى وتسعين ومابين ۝ ثم طاعون سنة سبع وتسعين ومابين ۝ ثم طاعون الجارف في رجب واشتد في رمضان وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال ۝ وكان بالكوفة طاعون سنة حمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه هذا اخر كلام المدائني ۝ وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون الفتيان لانه بدا في العذاري بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له ايضا طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف ۝ قال ولم يكن بمكة والمدينة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكر هذا الفصل ابسط من هذا في اول شرح مسلم ۝

باب جواز

وآلله اعلم

اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت لا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية ۝ وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذي الرواسي ۝ وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي لاصحابه ۝ وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم اذنتموني به قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحب اعلام اقارب الميت واصدقائه بموته لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل يقول نعايا فلان ونعايا العرب اي هلك فلان فيكون مع النعي صياح وبكاء ۝ وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا وجهين لاصحابنا في استحباب الاندار بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والغريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد الاعلام ۝

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك وان رأى ما يكرهه من سواد وجهه وتنن وتغير عضو وانقلاب صورته ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا به واجمعوا بما ذكرناه في ستن سلاد اود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي ۝ وروينا في السنن الكبير للبيهقي

بلغ مقابلا

عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عنه غفر له اربعين مرة ۝ ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسالة كما ذكرته ۝ وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكرهه فالذي يقتضيه القياس ان يحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة ۝

باب اذكار الصلوة على الميت

اعلم ان الصلوة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلوة اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا تسقط بصلوة رجل واحد ۝ والثاني يشترط اثنان ۝ والثالث ثلثة ۝ والرابع اربعة سواء صلوا جماعة او فرادى ۝ واما كيفية هذه الصلوة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلوته ۝ وان زاد خامسة فقي بطلان صلوته لاصحابنا وجهان الاصح لا تبطل ۝ ولو كان ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا الخامسة تبطل الصلوة فارقه المأموم كما لو قام الى ركعة خامسة ۝ وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه فاذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه ام يسلم في الحال فيه وجهان الاصح انه ينتظره وقد اوضحت هذا كله بدلائله في شرح المهذب ۝ ويستحب ان يرفع يديه مع كل تكبيرة ۝ واما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلوة واذكارها واما الاذكار التي تقال في صلوة الجنازة بين التكبيرات فصفرا بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ۝ وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء ۝ واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما شاء ذكره

واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الاستفتاح عقيب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة
وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب
والثالث وهو الاصح انه يستحب التعوذ دون الاستفتاح والسورة وانفقوا على انه يسحب
الثامن عقيب الفاتحة ٥ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على
جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة
كذا جاء في سنن ابي داود قال انها من السنة مكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول ٥ قال اصحابنا في قراءتها الاسرار دون
الجهر سواء صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير اصحابنا وقال
جماعة منهم ان كانت الصلوة بالنهار اسر وان كانت بالليل جهر ٥ واما التكبيرة الثانية
فاقل الواجب عقيبها ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول وعلى ال محمد ولا يجب
ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ٥ ويستحب ان يدعوا
فيها للمومنين والمومنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي رضي الله عنه واتفق عليه
الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله عز وجل وقال باستحبابه جماعات
من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا فلنا باستحبابه بدا بحمد الله تعالى ثم بالصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا للمومنين والمومنات فلو خالف هذا الترتيب كان تاركا
للافضل وجاءت احاديث الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا بعضها في سنن البيهقي
لكن قصدنا اختصار هذا الباب لانه موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب
واما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت وافضله ما يتطلق عليه الاسم كقوله
رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له وارحمه والطفه به ونحو ذلك واما الحديث
المستحب فجاءت فيه احاديث واثار فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن
عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت

من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله
ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب
الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا
خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر وعذاب النار حتى تمنيت
ان اكون انا ذلك الميت ٥ وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر ٥ وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على
الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده ٥ قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم ٥ وروينا في سنن السهقي وغيره من رواية ابي قتادة وروينا
في كتاب الترمذي من رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه وابو هو صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات في هذا الباب حديث عوف بن مالك رضي الله
عنه وقد وقع في رواية ابي داود فاجبه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب
الحديث فاجبه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه ٥ وروينا في سنن ابي داود وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء ٥ وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت
خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها
جئنا شفعاء فاغفر له ٥ وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته

الله صلى على حانه
البخاري

يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار
وانت اهل الوفاء والحمد اللهم اغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم ۝ واختار
الامام الشافعي رضي الله عنه دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال اللهم
هذا عبدك وابن عبديك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبائه فيها الى ظلمة
القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به
اللهم تنزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد
جيناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز
عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وعافه الارض عن
جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا لفظ الشافعي
في مختصر المزني رحمهما الله تعالى ۝ قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه وقال اللهم اجعله
لهما فرطا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما سلفا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما
ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره عبد الله الزبيري من اصحابنا
في كتابه الكافي وقال الباقون نحو معناه ونحو قولهم اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره
قال الزبيري فان كانت امرأة قال اللهم هذه امتك ثم يتبع الكلام ۝ واما التكبيرة الرابعة
فلا يجب بعدها ذكر بلا خلاف ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب
البويطي قال يقول اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده ۝ قال ابو علي بن هبيرة من اصحابنا
كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي رحمه الله تعالى فان فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه
في حديث انس في دعاء الكرب قلت ويحسن للداعي في الرابعة بما رويناه في سنن الكبير للبيهقي عن
عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه كبر على جنازة ابنه له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة
بقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع

هكذا ۝ وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه
وعن شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع او قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح ۝ فصل واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين
كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه وحكم السلام على ما
ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا منه خلاف ضعيف
تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ۝ ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلوة
احرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا توافق الامام فيما يقرأ
فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط
الفاتحة عن المسبوق في سائر الصلوات ۝ واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في
الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان يأتي بها مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب
الصحيح المشهور عندنا وقول ضعيف انه يأتي بالتكبيرات الباقيات متوالية من غير
ذكر والله تعالى اعلم ۝ باب ما يقوله الماشي مع الجنازة
يستحب له ان يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره
وحاصل ما كان فيه وان هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا يليق
ولا فايدة فيه فان هذا ادنى فكر وذكر يقع فيه العقلاء واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ
فان الكلام بما لا فايدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال ۝ واعلم ان المختار
والصواب وما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت
بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره
فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه
فقد قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك

وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين ۝ وقد روينا في سنن البيهقي ما معناه
وأما ما تفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط وأجرا
الكلام عن موضوعه فحرام باجماع العلماء وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من
تمكن من انكاره ولم ينكره في كتاب اداب القراءة والله المستعان ۝ **باب**
ما يقوله من مرت به جنازة أو رآها يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت
وقال القاضي ابو المحاسن الروياني في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي
الذي لا يموت ۝ ويستحب ان يدعو لها ويمشي عليها بالجريدة ان كانت املا للشاء ولا
بأس بذلك في بنائه ۝ **باب ما يقوله من يدخل الميت قبره** روينا في سنن
ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
حديث حسن ۝ قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله تعالى يستحب ان يدعو للميت بهذا ومن احسن
الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في مختصر المزني قال يقول الذي يدخله القبر اللهم
اسلمه اليك الاشحاء من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من
سعة الدنيا والجمع الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته فبذنبه
وان غفرت فانت اهل العفو انت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر
سيئته واعفه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون
الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا رحيم الراحمين ۝
باب ما يقوله بعد الدفن السنة لمن كان على القبر ان
يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان
تقول في الحثوة الاولى منها خلقناكم ۝ وفي الثانية وفيها نعيدكم ۝ وفي الثالثة ومنها
نخرجكم تارة اخرى ۝ ويستحب ان يقعد عند القبر ساعة قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل

القاعدون بتلاوة القرآن والدعاء للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال
الصالحين ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في
بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه عود
فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا كتب مقعده من النار ومقعده
من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له
وذكر تمام الحديث ۝ وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني
فاقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع
به رسل ربي ۝ وروينا في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا
لاخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسأل ۝ قال الشافعي والاصحاب يستحب ان
يقرؤوا عنده شيئا من القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا ۝ وروينا في سنن
البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول
سورة البقرة وخاتمتها ۝ **فصل** واما ما يلقن الميت بعد الدفن
فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه وممن نص على استحبابه القاضي حسين
في تعليقه وصاحبه ابو سعد المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر
بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي وغيرهم وتقله القاضي حسين
عن الاصحاب ۝ واما الملقن فقال الشيخ ابو نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند رأس
قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة
قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا وبي الله لا اله الا هو رب العرش العظيم

مخصرة

ج

عفوت عنه

بعد القراءة

هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ البافين نحوه وفي لفظ
بعضهم نقص عنه ۝ ثم منهم من يقول يا عبد الله بن امة الله ۝ ومنهم من يقول يا عبد الله
بن حواء ۝ ومنهم من يقول يا فلان باسم بن امة الله ۝ او يا فلان بن حوا وكله بمعنى واحد ۝
وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى عن هذا اللعين فقال في فتاويه
هذا اللعين هو الذي يختان ويعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين ۝ قال وقد
رويتا فيه حديثا من حديث ابي امامة لعين بالقائم ولكن اعتضد بشواهد وعمل اهل الشام
به قديما ۝ قال واما لعين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه ۝ قلت الصواب
ان لا يلعن الطفل مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا ۝

باب وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه

او ان يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك اللفن وغيره من امور
التي يفعل والتي لا تفعل ۝ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت دخلت
على ابي بكر رضي الله عنه وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
في ثلثة اثواب قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي
يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب كان عليه بمرض
فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها
قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى
امسى من ليلة الثلثاء ودفن قبل ان يصبح قلت قولها ردع بفتح الراء واسكان الدال
وبالعين المهملات وهو الاثر ۝ وقوله للمهلة بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث
لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يخلل من بدن الميت ۝ ورونا في صحيح البخاري
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جيء اذا انا بقضت فاحملوني ثم سلم وقل
يستاذن عمر فان ذنت لي يعني عايشة رضي الله عنها فادخلوني وان ردتني رددوني الى مقابر

ورونا في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۝ ورونا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه
قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نايحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا
علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم
وانظر ماذا اراجع به رسل ربي ۝ قلت قوله شنوا روي بالسين المهملة والمعجمة ومعناه
صبوه قليلا قليلا ۝ ورونا في هذا المعنى حديث صححه المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت
بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفاية ۝ قلت وينبغي ان لا تفعل الميت وتابع
في كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة
فاذا اوصى بان يدفن في موضع مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ
على وصيته ۝ واذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة على اقارب الميت فيه
خلاف للعلماء والصحيح من مذهبنا ان الغريب اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينتاب ويبالا
الصلاح والبراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للغريب الذي ليس هو في مثل
حاله ايثاره رعاية لحق الميت ۝ واذا اوصى بان يدفن في ثوب لم تنفذ وصيته الا ان
تكون الارض او بدنه لحناط فيها اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن
واذا اوصى بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار
الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه قال الشافعي رحمه الله عليه الا
ان يكون قريب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها ۝ واذا اوصى بان يدفن بخشبة
مغتصبة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته ۝ وكذا اذا اوصى بان يكفن
في حرير فان يكفن الرجال في الحرير حرام ويكفن النساء فيه مكروه ليس بحرام والخنثى في هذا
كالرجل ۝ ولو اوصى بان يكفن فيما زاد على العدد المشروع او في ثوب لا يليق بالمدفن لم تنفذ
وصيته ۝ وان اوصى بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك من انواع القرب

تعذبت الا ان يعفو الله عنها ما منع الشرع منها بتبيير ٥ ولو اوصى بان توخر حنازته
زايدا على المشروع لم تنفذ وصيته ٥ ولو اوصى بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين
لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام ٥ **باب ما ينفع الميت من**
قول غيره اجمع العلماء رحمهم الله تعالى على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه
واحتجوا بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وغير ذلك من الايات المشهورة ومعناها والاحاديث المشهورة كقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلماء في وصول
ثواب قراءة القران فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة انه لا يصل ٥ وذهب احمد بن حنبل
وجماعة من العلماء وجماعة من اصحاب الشافعي بلا انه يصل فالاختيار ان يقول القارئ بعد
فراغه اللهم اوصل ثواب ما قرانه الى فلان ويستحب الشاعل الميت وذكر محاسنه ٥ روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة
وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض ٥ وروينا في صحيح
البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثانية فاثني على صاحبها
خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال ابو الاسود فقلت
ما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم
شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان
قال واثنان ثم لم نسله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة ٥ والله اعلم
باب النهي عن سب الاموات روينا في صحيح البخاري

عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي
باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ٥ وقد قال العلماء يحرم
سب الميت المسلم الذي لم يعلن بفسقه ٥ واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين
فقيل خلاف السلف وجاء فيه نصوص متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي عن سب
الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الاشرار اشياء كثيرة
منها ما قصها الله تعالى علينا في كتابه العزيز وامر بتلاوتها واشاعة قرانه ٥ ومنها
احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي
وقصة راي غائل الذي كان يسرق الحاج بمجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم ٥ ومنها
الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم بل قال وجبت ٥ واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على اقوال
اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم ٥ واما اموات المسلمين
المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة كجارح البير
للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم يكن
حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلماء على جرح الهروج من
الرواة ٥ **باب ما يقوله زائر القبور** روينا
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من اخر الليل الى البقيع
فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا موجلون وانا
ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لنا ولاهل بقيع الغرقد ٥ وروينا في صحيح مسلم

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كيف أقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور
قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين
منا ومنكم والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ٥ ورونا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون ٥ ورونا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم
يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث حسن ٥
ورونا في صحيح مسلم رحمه الله عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسال الله لنا ولكم العافية ٥ ورونا في كتاب النسائي وابن
ماجه هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع ٥ ورونا في كتاب
ابن السني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال
السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا
تضلنا بعدهم ٥ ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل
تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين ٥ ويستحب الاكثار من الزيارة وان
يكثر الوقوف عند قبور اهل الفضل والخير ٥ **باب نهي**
الزائر عن ان يبكي عند قبر جزعا وامره اياه بالصبر ونهيه
ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري
ورونا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف

بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينا انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل
يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك القي سبتيتيك وذكر تمام
الحديث ٥ قلت السبتية النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان الباء
الموحدة وقد اجمعت الامة على جواز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب
والسنة مشهورة ٥ **باب البكاء والخوف عند المرور**
بقبور الظالمين ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى
والتحذير من الغفلة عن ذلك ٥ رونا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني اذا وصلوا الحجر ديار ثمود
لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا
تدخلوا عليهم ان لا يصيبكم ما اصابهم ٥ **كتاب الاذكار في**
صلوات مخصوصة باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء
يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم سورة الكهف في يومها قال الشافعي
رحمه الله تعالى في كتابه الام واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة ٥ رونا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم
الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال
الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ٥ قلت اختلف العلماء من
الخلف والسلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة نهاية الانتشار وقد جمعت
الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قايلها وان كثيرا من الصحابة
على انها بعد العصر والمراد بقايم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في صلوة واصح ما جاء
فيها ما رونياه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَوٰةُ
يَعْنِي يَجْلِسُ عَلَى الْمِنْبَرِ ۝ وَأَمَّا قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَهْفِ وَالصَّلَوٰةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَجَاءَ فِيهِمَا أَحَادِيثُ مَشْهُورَةٌ وَقَدْ سَبَقَ جُمْلَةٌ مِنْهَا فِي بَابِهَا ۝ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ
السُّنِّي عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ صَبِيحَةَ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ قَبْلَ صَلَوٰةِ الْغَدَاةِ اسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلٰثَ
مَرَّاتٍ غُفِرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ۝ وَرَوَيْنَا فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَخَذَ بَعْضَادَتَيِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ
اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي أَوْجَهَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَأَقْرَبَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ وَأَفْضَلَ مَنْ سَأَلَكَ وَرَغِبَ إِلَيْكَ
قُلْتُ وَيُسْتَحَبُّ لَنَا نَحْنُ أَنْ نَقُولَ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَوْجَهِ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَمِنْ أَقْرَبِ وَمِنْ أَفْضَلِ
فَنُرِيدُ لَفْظَةَ مِنْ ۝ وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْمُسْتَحَبَّةُ فِي صَلَوٰةِ الْجُمُعَةِ وَفِي صَلَوٰةِ الصُّبْحِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ فَتَقَدَّمَ بَيَانُهَا فِي بَابِ أَذْكَارِ الصَّلَوٰةِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ
عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلَوٰةِ الْجُمُعَةِ
قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعَاذَهُ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ مِنَ السُّوءِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى ۝ **فَصْلٌ** يُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ
تَعَالَى بَعْدَ صَلَوٰةِ الْجُمُعَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ **بَابُ**
الْأَذْكَارِ الْمَشْرُوعَةِ فِي الْعِيدَيْنِ اعْلَمْ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ إِحْيَاءُ لَيَالِي
الْعِيدَيْنِ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى وَالصَّلَوٰةِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الطَّاعَاتِ لِلْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِي ذٰلِكَ
مَنْ أَحْيَا لَيْلَتَيِ الْعِيدَيْنِ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ ۝ وَرَوَيْنَا مَنْ قَامَ لَيْلَتَيِ الْعِيدَيْنِ
لِلّٰهِ مُحْتَسِبًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ ۝ هٰكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الشَّافِعِيِّ وَابْنِ
مَاجَهْ وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ رَوَيْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا وَكِلَاهُمَا

ضَعِيفٌ لٰكِنْ أَحَادِيثُ الْفَضَائِلِ يُتَسَامَحُ فِيهَا كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ۝ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
فِي الْقَدْرِ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الْإِحْيَاءُ فَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِمُعْظَمِ اللَّيْلِ ۝ وَقِيلَ يَحْصُلُ بِسَاعَةٍ
فَصْلٌ وَيُسْتَحَبُّ التَّكْبِيرُ لَيَالِيَ الْعِيدَيْنِ وَيُسْتَحَبُّ فِي عِيدِ الْفِطْرِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ
لِمَنْ أَرَادَ حُضُورَ الْإِمَامِ بِصَلَوٰةِ الْعِيدِ وَيُسْتَحَبُّ ذٰلِكَ خَلْفَ الصَّلَوَاتِ وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ
وَيُكْثِرُ مِنْهُ عِنْدَ ازْدِحَامِ النَّاسِ وَيُكَبِّرُ جَالِسًا وَمَاشِيًا وَمُضْطَجِعًا وَفِي طَرِيقِهِ وَفِي الْمَسْجِدِ
وَعَلَى فِرَاشِهِ ۝ وَأَمَّا عِيدُ الْأَضْحَى فَيُكَبِّرُ فِيهِ مِنْ بَعْدِ صَلَوٰةِ الصُّبْحِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ
الْعَصْرَ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَيُكَبِّرُ خَلْفَ هٰذِهِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَقْطَعُ هٰذَا هُوَ الْأَصَحُّ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ
وَفِيهِ خِلَافٌ مَشْهُورٌ فِي مَذْهَبِنَا وَغَيْرِنَا وَلٰكِنَّ الصَّحِيحَ مَا ذَكَرْنَاهُ وَقَدْ جَاءَ فِيهِ أَحَادِيثُ
رَوَيْنَاهَا فِي سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ وَقَدْ أَوْضَحْتُ ذٰلِكَ كُلَّهُ مِنْ حَيْثُ الْحَدِيثِ وَنَقَلَ الْمَذْهَبَ فِي شَرْحِ
الْمُهَذَّبِ وَذَكَرْتُ جَمِيعَ الْفُرُوعِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ وَأَنَا أُشِيرُ هُنَا إِلَى مَقَاصِدِهِ مُخْتَصَرَةً قَالَ
أَصْحَابُنَا لَفْظُ التَّكْبِيرِ أَنْ يَقُولَ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ هٰكَذَا مَثْنَى مَثْنَى بِلَا تَرْجِيعٍ
هٰذَا عَلَى حَسَبِ إِرَادَتِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ وَالْأَصْحَابُ فَإِنْ زَادَ فَقَالَ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ صَدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ
لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ كَانَ حَسَنًا ۝ وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا لَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ مَا اعْتَادَهُ
النَّاسُ وَهُوَ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ ۝
فَصْلٌ اعْلَمْ أَنَّ التَّكْبِيرَ مَشْرُوعٌ بَعْدَ كُلِّ صَلَوٰةٍ تُصَلَّى فِي أَيَّامِ التَّكْبِيرِ سَوَاءٌ كَانَتْ
فَرِيضَةً أَوْ نَافِلَةً أَوْ صَلَوٰةَ جَنَازَةٍ وَسَوَاءٌ كَانَتِ الْفَرِيضَةُ مُؤَدَّاةً أَوْ مَقْضِيَّةً أَوْ مَنْذُورَةً
وَفِي بَعْضِ هٰذَا خِلَافٌ لَيْسَ هٰذَا مَوْضِعَ بَسْطِهِ وَلٰكِنَّ الصَّحِيحَ مَا ذَكَرْنَاهُ وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى
وَبِهِ الْعَمَلُ وَلَوْ كَبَّرَ الْإِمَامُ عَلَى خِلَافِ اعْتِقَادِ الْمَأْمُومِ بِأَنْ كَانَ الْإِمَامُ يَرَى التَّكْبِيرَ يَوْمَ عَرَفَةَ
وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ وَالْمَأْمُومُ لَا يَرَاهُ وَعَكَسَهُ فَهَلْ يُتَابِعُهُ أَوْ يُخَالِفُ اعْتِقَادَهُ فِيهِ وَجْهَانِ لِأَصْحَابِنَا

الاصح بعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلوة بخلاف
ما اذا كبر في صلوة العيد زيادة على ما يراه المأموم فانه يتابعه من اجل القدوة ٥

فصل والسنة ان يكبر في صلوة العيد قبل القراءة بكبيرات زوايد
فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح ٥ وفي الثانية خمس تكبيرات
سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل
التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا ٥ وقال بعض اصحابنا يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير
وقال ابو نصر ابن الصباغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله وحمده بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا
حجر في شئ منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحت صلوته
ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات
على القول الصحيح وللشافعي رضي الله عنه قول ضعيف انه يرجع اليها ٥ واما الخطبتان في
العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى سبعا وفي الثانية خمسا ٥ واما القراءة في صلوة
العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرأ فيها في باب صفة اذكار الصلوة وهو انه يقرأ
في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء قرأ في الاولى سبح
اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية ٥

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة قال الله تعالى ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات الاية ٥ قال ابن عباس رضي الله عنهما والشافعي رحمه الله تعالى
والجمهور هي ايام العشر ٥ واعلم انه يستحب الاذكار في العشر زيادة على غيره ويتأكد
من ذلك في يوم عرفة اكثر مما في العشر ودونا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما

الاذكار من

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا
الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ
هذا لفظ رواية البخاري وهو الصحيح ٥ وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح
فيهن احب الى الله من هذه الايام العشر ٥ وفي رواية ابي داود مثل هذه الا انه قال
من هذه الايام يعني العشر ٥ ورونا في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل
ولا الجهاد وذكر تمامه ٥ وفي رواية عشر الاضحى ٥ ورونا في كتاب الترمذي عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء
يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير ضعف الترمذي اسناده ٥ ورونا في موطا الامام مالك
رحمه الله تعالى باسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعاء يوم عرفة وافضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له ٥ وبلغنا عن سالم بن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه راى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز في هذا اليوم
تسأل غير الله عز وجل ٥ وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه
اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر
وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعة في الكسوف اعلم انه يسن
في كسوف الشمس والقمر الاكثار من الذكر لله تعالى ومن الدعاء ونسن الصلوة له باجماع
المسلمين ٥ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من ايات الله لا يخسفان لموت احد
ولا لحيوته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا ٥ وفي بعض الروايات

فى صحيحهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله تعالى ٥ وكذلك رويناه من رواية ابن عباس
رضى الله عنهما ٥ ورويناه فى صحيحهما من رواية ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكر الله ودعائه
واستغفاره ٥ ورويناه فى صحيحهما من رواية المغيرة بن شعبة رضى الله عنه فاذا
رايتموها فادعوا الله وصلوا ٥ وكذلك رواه البخارى من رواية ابى بكرة رضى الله عنه ايضا
وفى صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله عليه
وسلم وقد انكسفت الشمس وهو قايم فى الصلوة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر
ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين ٥ قلت حسر
بضم الحاء وكسر السين المهملتين اى كشف وجلى ٥ **فصل**
ويستحب اطالة القراءة فى الكسوف فيقرا فى القومة الاولى نحو سورة البقرة وفى
الثانية نحو مائتى اية وفى الثالثة نحو مائة وخمسين اية وفى الرابعة نحو مائة اية ٥ ويسبح
فى الركوع الاول بقدر مائة اية وفى الثانى سبعين وفى الثالث كذلك وفى الرابع خمسين
ويطول السجود كنحو الركوع فالسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع
الثانى هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا يشكل فيما ذكرته من استحباب
تطويل السجود لكن المشهور فى كتب اكثر اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او
ضعيف بل الصواب تطويله فقد ثبت ذلك فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلايله وشواهده فى شرح المهذب واشرت هنا
الى ما ذكرت ليلا يغتر بخلافه وقد نص الشافعى رحمه الله تعالى فى مواضع على استحباب
تطويله ٥ قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتى به على العادة فى غيرها
وهذا الذى قالوه فيه نظر فقد ثبت فى حديث صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا
فى شرح المهذب فالاختيار استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثانى

ولا التشهد وجلوسه ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلوته
ويستحب ان يقول فى كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد
روينا ذلك فى الصحيح ٥ ويسن الجهر بالقراءة فى كسوف القمر ويستحب الاسرار
فى كسوف الشمس ثم بعد الصلوة يخطب خطبتين نحو فيهما بالله عز وجل ويحثهم
الغفلة والاغترار ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك
فى الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر نعم الله وروينا فى صحيح البخارى وغيره عن
اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة
فى كسوف الشمس ٥

باب الاذكار فى الاستسقاء

يستحب الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بتذلل وخضوع والدعوات
المذكورة فيه منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا مجللا سحا عاما طبقا
دايما اللهم على الضراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك
انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا
من القانطين اللهم انبت لنا الزرع واد لنا الضرع واسقنا من بركات السماء
وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والعرى والجوع واكشف
عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ٥ ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالخير والصلاح
ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقى ونستشفع اليك بعبدك فلان
وروينا فى صحيح البخارى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى
بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله
عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون
وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معوية وغيره ٥ والمستحب ان يقرا فى
صلوة الاستسقاء ما يقرا فى صلوة العيد وقد بيناه ويكبر فى افتتاح الاولى

سَبعَ تكبيراتٍ وفي الثانيةِ خمسَ تكبيراتٍ كصلوةِ العيدِ وكلُّ الفروعِ والمسائلِ
التي ذكرناها في تكبيراتِ العيدِ السبعِ والخمسِ جاريةٌ مثلها هنا ۝ ثم يخطبُ خطبتينِ
يُكثرُ فيهما منَ الاستغفارِ والدعاءِ ۝ رُوِّينا في سُننِ ابي داودَ باسنادٍ صحيحٍ على شرطِ
مسلمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما قالَ اتى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ بوابي فقالَ
اللهمَّ اسقِنا غيثًا مغيثًا مريعًا مريئًا نافعًا غيرَ ضارٍّ عاجلًا غيرَ آجلٍ فاطبقَتْ عليهمُ السماءُ
ورُوِّينا فيهِ باسنادٍ صحيحٍ عن عمرِو بنِ شعيبٍ عن ابيهِ عن جدِّهِ رضي اللهُ عنهُ قالَ كانَ رسولُ اللهِ
صلى اللهُ عليهِ وسلمَ اذا استسقى قالَ اللهمَّ اسقِ عبادَكَ وبهائمَكَ وانشُرْ
رحمتَكَ واحيِ بلدَكَ الميتَ ۝ ورُوِّينا فيهِ باسنادٍ صحيحٍ قالَ ابو داودَ وفي آخرِهِ هذا اسنادٌ
جيدٌ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ شكى الناسُ الى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ قحوطَ
المطرِ فامرَ بمنبرٍ فوضعَ لهُ في المصلى ووعدَ الناسَ يومًا يخرجونَ فيهِ فخرجَ رسولُ اللهِ
صلى اللهُ عليهِ وسلمَ حينَ بدا حاجبُ الشمسِ فقعدَ على المنبرِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فكبَّرَ وحمدَ اللهَ عزَّ
وجلَّ ثم قالَ انكم شكوتم جدبَ ديارِكم واستيخارَ المطرِ عن ابانِ زمانهِ عنكم وقد امركمُ اللهُ
سبحانهُ وتعالى ان تدعوهُ ووعدكم ان يستجيبَ لكم ثم قالَ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ الرحمنِ
الرحيمِ ملكِ يومِ الدينِ لا اله الا اللهُ يفعلُ اللهُ ما يريدُ اللهمَّ انتَ اللهُ لا اله الا انتَ
انتَ الغنيُّ ونحنُ الفقراءُ انزلْ علينا الغيثَ واجعلْ ما انزلتَ لنا قوةً وبلاغًا الى حينٍ
ثم رفعَ يديهِ فلم تزلْ في الرفعِ حتى بدا بياضُ ابطيهِ ثم حوَّلَ الى الناسِ ظهرَهُ وقلبَ او قالَ
حوَّلَ رداءَهُ وهوَ رافعٌ يديهِ ثم اقبلَ على الناسِ ونزلَ فصلى ركعتينِ فانشأَ اللهُ عزَّ وجلَّ
سحابةً فرعدَتْ وبرقَتْ ثم امطرَتْ باذنِ اللهِ تعالى فلمْ يأتِ مسجدَهُ حتى سالَتِ السيولُ
فلما رأى سرعتَهم الى الكنِّ ضحكَ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ حتى بدَتْ نواجذُهُ فقالَ اشهدُ انَّ اللهَ
على كلِّ شيءٍ قديرٌ وانِّي عبدُ اللهِ ورسولُهُ ۝ قلتُ ابانَ الشيءُ وفتهُ وهوَ بكسرِ الهمزةِ وتشديدِ
الباءِ الموحدةِ وتحوطَ المطرِ بضمِّ الفافِ والحاءِ اجابَتْهُ والجدبُ بإسكانِ الباءِ الموحدةِ

ضدُّ الخصبِ وقولُهُ ثم امطرَتْ هكذا هوَ بالألفِ وهما لغتانِ مطرَتْ وامطرَتْ
ولا تقالُ سلامتْ قالَ لا يقالُ امطرَتْ بالألفِ الا في العذابِ ۝ وقولُهُ بدَتْ
نواجذُهُ اي ظهرَتْ انيابُهُ وهي بالذالِ المعجمةِ ۝ واعلمْ بانَّ في هذا الحديثِ التصريحَ بانَّ
الخطبةَ قبلَ الصلوةِ وكذلكَ هوَ مصرَّحٌ بهِ في صحيحَيِ البخاريِّ ومسلمٍ وهذا محمولٌ على الجوازِ
والمشهورُ في كتبِ الفقهِ لاصحابِنا وغيرِهم انهُ يُستحبُّ تقديمُ الصلوةِ على الخطبةِ ويستحبُّ
الجمعُ في الدعاءِ بينَ الجهرِ والاسرارِ ورفعُ الايدي فيهما رفعًا بليغًا قالَ الشافعيُّ رحمهُ اللهُ عليهِ
وليكنْ بينَ الجهرِ والاسرارِ مثلُ دعائهم اللهمَّ امرتنا بدعائكَ ووعدتنا اجابتَكَ وقد دعوناكَ
كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهمَّ امننا على بمغفرةٍ منكَ فارفدنا واجابتَكَ فسقيانا
وسعةً في رزقنا ويدعو للمؤمنينَ والمؤمناتِ ويصلي على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ويقرأُ
اية او اثنتينِ ويقولُ الامامُ استغفروا اللهَ لي ولكمْ ويستحبُّ ان يدعوا بدعاءِ الكربِ وبالدعاءِ
الآخرِ اللهمَّ اتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقنا عذابَ النارِ وغيرَ ذلكَ منَ الادعيةِ
التي ذكرناها في الاحاديثِ الصحيحةِ ۝ قالَ الشافعيُّ رحمهُ اللهُ في الامامِ يخطبُ الامامَ في الاستسقاءِ
خطبتينِ كما يخطبُ في صلوةِ العيدِ يكبرُ اللهَ تعالى فيهما ويحمدُهُ ويصلي على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ويكثرُ
فيهما الاستغفارَ حتى يكونَ اكثرُ كلامهِ ويقولُ كثيرًا استغفروا ربكمْ انهُ كانَ غفارًا يرسلِ
السماءَ عليكمْ مدرارًا ۝ قالَ الشافعيُّ رحمهُ اللهُ عليهِ ويكونُ اكثرُ دعائهِ الاستغفارَ ويبدأُ بهِ
دعاءَهُ ويفصلُ بهِ بينَ كلامهِ ويختمُ بهِ ويكونُ هوَ اكثرَ كلامهِ حتى يتقطعَ الكلامُ ويحثُّ الناسَ
على الطاعةِ والتقربِ الى اللهِ تعالى ۝

باب ما يقولُهُ اذا هاجَتِ الريحُ

رُوِّينا في صحيحِ مسلمٍ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ كانَ النبيُّ
صلى اللهُ عليهِ وسلمَ اذا عصفَتِ الريحُ قالَ اللهمَّ انِّي اسألكَ خيرَها وخيرَ ما فيها
وخيرَ ما ارسلَتْ بهِ واعوذُ بكَ منْ شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما ارسلَتْ بهِ ۝ ورُوِّينا في
سُنَنِ ابي داودَ وابنِ ماجهْ باسنادٍ حسنٍ عن ابي هريرةَ رضي اللهُ عنهُ قالَ سمعتُ رسولَ اللهِ

لحاديثه اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلوة على الخطبة والله اعلم ۝ صح

ثم روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعائه الاستغفار ۝ صح

يَقُولُ الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ تَعَالَى تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا وَاسْأَلُوا اللهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا ۝ قُلْتُ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَوْحِ اللهِ هُوَ بِفَتْحِ الرَّاءِ قَالَ الْعُلَمَاءُ رَاحَ مَنْ رَحِمَ اللهُ بِعِبَادِهِ ۝ وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رَأَى نَاشِئًا فِي أُفُقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا فَإِنْ مُطِرَ قَالَ اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيًّا ۝ قُلْتُ نَاشِئًا بِهَمْزٍ آخِرُهُ أَيْ سَحَابًا بَالِغًا لَمْ يَتَكَامَلْ اجْتِمَاعُهُ ۝ وَالصَّيِّبُ بِكَسْرِ الْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَهُوَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ الْمَطَرُ الَّذِي يَجْرِي مَاؤُهُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ أَيْ اسْأَلْكَ صَيِّبًا أَوْ فَاجْعَلْهُ صَيِّبًا ۝ وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۝ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ۝ وَرُوِّينَا بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَقِحًا لَا عَقِيمًا ۝ قُلْتُ لَقِحًا أَيْ حَامِلًا لِلْمَاءِ كَاللَّقِحَةِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْعَقِيمُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا كَالْعَقِيمِ مِنَ الْحَيَوَانِ لَا وَلَدَ فِيهَا ۝ وَرُوِّينَا فِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَقَعَتْ كَبِيرَةٌ أَوْ هَاجَتْ رِيحٌ عَظِيمَةٌ فَعَلَيْكُمْ بِالتَّلْبِيرِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْعَجَاجَ الْأَسْوَدَ ۝ وَرَوَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْأُمِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ مَا هَبَّتْ رِيحٌ إِلَّا جَثَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ ۝ وَذَكَرَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ حَدِيثًا مُنْقَطِعًا

عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ شَكَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَفْرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّكَ تَسُبُّ الرِّيحَ ۝ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسُبَّ الرِّيَاحَ فَإِنَّهَا خَلْقٌ لِلَّهِ تَعَالَى مُطِيعٌ وَحَيْثُ مِنْ اجْتِنَادِهِ يَجْعَلُهَا رَحْمَةً وَنِقْمَةً إِذَا شَاءَ ۝

بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا انْقَضَّ الْكَوْكَبُ

رُوِّينَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أُمِرْنَا أَنْ لَا نَتْبَعَ أَبْصَارَنَا الْكَوْكَبَ إِذَا انْقَضَّ وَأَنْ نَقُولَ عِنْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ۝

بَابُ تَرْكِ الْإِشَارَةِ وَالنَّظَرِ إِلَى الْبَرْقِ

فِيهِ الْحَدِيثُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ وَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْأُمِّ عَنْ مَنْ لَا يُتَّهَمُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الْبَرْقَ فَلْيَسْتُرِ الْبَيْتَ وَلْيَصِفْ وَلْيُنْعِتْ ۝ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ تَكْرَهُهُ ۝

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ

رُوِّينَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ ۝ وَرُوِّينَا بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ فِي الْمُوَطَّأِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ۝ وَرَوَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ طَاوُسٍ الْإِمَامِ التَّابِعِيِّ الْجَلِيلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ سُبْحَانَ الَّذِي سَبَّحَتْ لَهُ ۝ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْآيَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ۝ وَذَكَرُوا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَنَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَبَرَدٌ فَقَالَ لَنَا كَعْبٌ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الرَّعْدَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ثَلَاثًا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الرَّعْدِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَعُوفِينَا ۝

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ

رُوِّينَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا ۝ وَرُوِّينَاهُ فِي سُنَنِ

ابن ماجة وقال فيه اللهم سقيا نافعا مريئا ۞ وروى الشافعي رحمه الله تعالى في الام
باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء
الجيوش وإقامة الصلوة ونزول الغيث ۞ قال الشافعي وقد حفظت من غير واحد طلب عن
الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة ۞

باب ما يقوله بعد نزول المطر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية في اثر سماء له
كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن
بالكوكب ۞ قلت الحديبة معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة وتجوز
فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول
الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والثماد هنا المطر
والنوء بكسر الهمزة واسكان الواو وبفتحها لغتان قال العلماء ان قال مسلم امطرنا بنوء
كذا وكذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان
قاله مريدا انه علامة لنزول المطر فينزل عند هذه العلامة ونزوله بفضل الله تعالى وخلقه
سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا
ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رضي الله عنه في الام وغيره ويستحب ان يتشكر الله
تعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر ۞

باب ما يقول اذا اكثر المطر وخيف منه الضرر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله
تهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه

ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى في السماء من سحاب
ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت
من ورايه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا
الشمس ستا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها
عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس
هذا لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما انشر فوايده ۞

باب اذكار صلوة التراويح

اعلم ان صلوة التراويح سنة
باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة بعشر تسليمات من كل ركعتين وصفة نفس الصلوة كصفة باقي
الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال
الاذكار الياقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان
ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لشاهل اكثر الناس فيه وصدفهم اكثر الاذكار والصواب
ما سبق ۞ واما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس عليه العمل به انه يقرا
الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو حزب من بليين ويستحب ان
يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بالقراءة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما
اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة في الليلة
السابعة من الشهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذا بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة
على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القران ۞

باب اذكار صلوة الحاجة

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى

حث في سنن ابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير ان يامرهم بعزيمة يقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ قوله ايمانا اي تصديقا بالثواب من الله تعالى على قيامه وقوله احتسابا يريد بذلك طلب الثواب على الله تعالى ونوى بصيامه وجه الله تبارك وتعالى ۞

أو الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين ۝ قال الترمذي في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بما ورد عن الكتاب والسنة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار كما قدمناه عن الصحيحين وبهما ورد ونا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عمر بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضريرا البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك فقال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝

باب اذكار صلوة الحاجة

ورد ونا في كتاب الترمذي عنه قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلوة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد بن عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سألت عبد الله بن المبارك عن الصلوة التي يسبح قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان ربي والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا ثم يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة تسبيحا بعد الخمس عشرة تسبيحة ثم تقرأ ثم يسبح عشرا فان

صلى ليلا فاحب ان يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم ۝ وفي رواية عن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى انه قال يبدأ في الركوع سبحان الله ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلثا يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك ان شهي في هذه الصلوة عمل يسبح في سجدتي السهو عشرا قال لا انما هي بثمانية تسبيحة ورد ونا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع ان يقولها في يوم قال لم تستطع ان تقولها في يوم يقولها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقلله حتى قال قلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لان لا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة بهذا قول ابن العربي ۝ وقال العقيلي ليس في صلوة التسبيح حديث ثابت ۝ وذكر ابو الفتح بن الحوزي رحمه الله تعالى احاديث صلوة التسبيح وطرقها ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الموضوعات ونقلنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله تعالى انه قال اصح شيء في فضائل السور فصل قل هو الله احد ۝ واصح شيء في فضائل الصلوات فصل صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلوة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه

أو أقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من أئمتنا أصحابنا على استحباب صلوة التسبيح منهم أبو محمد البغوي وأبو الحاسن الروياني وقال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الحج من مسنده اعلم أن صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك إن سهى في صلوة التسبيح أيسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو ان كان يقدم لفايدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا احكى هذا ولم ينكره اشعر ذلك بانه يوافقه فتكثر الفايل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء أصحابنا المطلعين ۞

باب الأذكار

المتعلقة بالزكوة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ۞ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن اوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابواوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى ۞ قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله تعالى الاختيار ان يقول آخذ الزكوة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت ومتى دفع الزكوة الى الساعي او الفقراء وليس الدعا بواجب على المشهور من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي رحمه الله تعالى احق على الوالي الذي يدعوا له ودليله ظاهر الاية ۞ قال العلماء ولا يستحب ان يقول في الدعاء اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم ادع لهم ۞ واما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقاله لكون لفظ الصلوة مختصا به فلا ان يخاطب به من يشاء على ما نص عليه فالعاد كالا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا فلذا لا يقال ابو بكر صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه او رضوان الله عليه ونحو ذلك فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهر النهي التحريم ولا ينبغي التشاغل في غير الانبياء صلى الله عليهم وسلم ان يقال عليه السلم او نحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان الابتداء بالسلام سنة ورده واجب

فصل اعلم ان نية الزكوة واجبة ونعني بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان ينضم اليه التلفظ باللسان كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون التنبه بالقلب ففي صحته خلاف الاصح انه لا يصح ولا يجب على دافع الزكوة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكوتي بل يكفيه الدفع الى من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره ۞ فصل يستحب لمن دفع زكوة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابراهيم واسمعيل صلوات الله عليهما وسلم وعن امراة عمران ۞

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا راى الهلال

وما يقوله اذا راى القمر ۞ روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله ۞ قال الترمذي حديث حسن ۞ وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله ۞ وروينا في سنن ابي داود وغيره في كتاب الادب عن قتادة رضي الله عنه انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك ثلث مرات ثم تقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ۞ وفي رواية عن قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواها ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود وليس في هذا الباب حديث مسند صحيح ۞ وروينا في كتاب ابن

عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وأما رؤیه القمر فروینا
عن عایشه رضی الله عنها قالت اخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم بیدی فاذا القمر حین
طلع فقال تعوذی بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب ۵ ورونا فی حلیه الاولیاء
باسناد فیه ضعف عن زیاد النمری عن انس رضی الله عنه قال کان رسول الله صلی الله علیه
وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارک لنا فی رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورونا
ایضا فی کتاب ابن السنی زیاده ۵

باب الاذکار المستحبه فی الصوم

یستحب ان یجمع فی هذا الصوم بین القلب واللسان کما قلنا
فی غیره من العبادات فان اقتصر علی القلب کفاه وان اقتصر علی اللسان لم یجزه بلا خلاف
والسنه اذا شتمه وغیره او نسافه علیه فی حال صومه ان یقول انی صایم مرتین او ثلثا ورونا
فی صحیحی البخاری ومسلم عن ابی هریره رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال
الصیام جنه فلا یرفث ولا یجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فلیقل انی صایم انی صایم مرتین
قلت قیل انه یقول بلسانه ویسمع الذی شاتمه لعله ینزجر وقیل یقوله بقلبه لیتکف عن
المشاتمه ویحافظ علی صیانه صومه والاول اظهر ومعنی شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته
ورونا فی کتابی الترمذی وابن ماجه عن ابی هریره رضی الله عنه قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ثلثه لا ترد دعوتهم الصایم حتی یفطر والامام العادل ودعوه المظلوم
قال الترمذی حدیث حسن قلت هکذا الروایه حتی بالتاء المثناه فوق ۵

باب مایقول عند الافطار

رونا فی سنن ابی داود والنسای عن ابن عمر رضی الله
عنهما قال کان النبی صلی الله علیه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق
وثبت الاجر ان شاء الله ۵ قلت الظمأ مهموز الاخر مقصور وهو العطش قال
الله تعالی ذلک بانهم لا یصیبهم ظمأ وانما ذکرت هذا وان کان ظاهرا لانی رأیت من اشتبه
علیه فتحهم ممدودا ۵ ورونا فی سنن ابی داود عن معاذ بن زهره انه بلغه ان النبی

المشاتمه

صلی الله علیه وسلم کان اذا افطر قال اللهم لک صمت وعلی رزقک افطرت
هکذا رواه مرسلا ۵ ورونا فی کتاب ابن السنی عن معاذ بن زهره قال کان النبی
صلی الله علیه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذی اعاننی فصمت ورزقنی فافطرت
ورونا فی کتاب ابن السنی عن ابن عباس رضی الله عنهما قال کان النبی صلی الله علیه وسلم اذا افطر
قال اللهم لک صمنا وعلی رزقک افطرنا فتقبل منا انک انت السمیع العلیم
ورونا فی کتاب ابن ماجه وابن السنی عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضی الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان للصایم عند فطره لدعوه ما ترد ۵ قال
ابن ابی ملیکه سمعت عبد الله بن عمرو یقول اذا افطر اللهم انی اسالک برحمتک التی وسعت
کل شی ان تغفر لی ۵

باب ما یقول اذا افطر عند قوم

رونا فی سنن ابی داود وغیره بالاسناد الصحیح عن انس رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه
وسلم جاء الی سعد بن عباده فجاء بخبز وزیت فاکل ثم قال النبی صلی الله علیه وسلم
افطر عندکم الصایمون واکل طعامکم الابرار وصلت علیکم الملایکه ۵ ورونا فی کتاب
ابن السنی عن انس رضی الله عنه قال کان النبی صلی الله علیه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم
فقال افطر عندکم الصایمون الحدیث الاخر ۵

باب ما یدعو به اذا صادف لیله القدر

رونا بالاسانید الصحیحه فی کتب الترمذی والنسای وابن
ماجه وغیرها عن عایشه رضی الله عنها قالت قلت یا رسول الله ان علمت لیله القدر
ما اقول فیها قال قولی اللهم انک عفو تحب العفو فاعف عنی ۵ قال
الترمذی حدیث حسن صحیح قال اصحابنا رحمهم الله یستحب ان یکثر فیها من هذا الدعاء ویستحب
قراءه القرآن وسایر الاذکار والدعوات المستحبه فی المواطن الشریفه وقد سبق بیانها
مجموعه ومفرقه قال الشافعی رحمه الله تعالی یستحب ان یکون اجتهاده فی یومها کاجتهاده فی
لیلتها هذا نصه ویستحب ان یکثر فیها من الادعوات بمهمات المسلمین فهذا شعار الصالحین

وعباد الله العارفين ۝ **باب الاذكار في الاعتكاف** يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار ۝

كتاب اذكار الحج

اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في السفر فنؤخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى ۝ واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى ولحذف الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعة فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك الاختصار ان شاء الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ۝ ثم يصلي ركعتين وقد تقدم ذكر الصلوة ويستحب ان يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلوة استحب ان يدعو بما شاء وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلوة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب ان يسمعه بلسانه فيقول لبيك الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبية والواجب بنية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزه قال الشيخ ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال بعني بعد هذا اللهم لك احرم بشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا ۝ وقال غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان احرم بحج او لبيك اللهم بعمرة ان كان احرم بعمرة ولا بعيد ذكر الحج او العمرة فيما ياتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار

واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شيء عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى عن فلان بلا اخر ما يقوله من يحرم عن غيره ۝

فصل

ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد من امور الاخرة والدنيا ويسال الله رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قائما وقاعدا وراكبا وماشيا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغاير الازمان والاماكن وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول واد بار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويجب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع صوتها لان صوتها عورة الانسان به ويستحب ان يكرر التلبية كل مرة ثلث مرات فاكثر ويثنيها ما دام حيا لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد عليه السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيئا يعجبه قال لبيك ان العيش عيش الاخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابدا باحد منها قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن ۝

فصل

فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله تعالى شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك ويدعو بما احب ۝

طاعتك ... والعاصي ...

فصل فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من خيري الاخرة والدنيا ويقول عند دخوله المسجد ما قدمناه في اول الكتاب في جميع المساجد ۝ **فصل في اذكار الطواف** يستحب ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتداء الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الدعاء عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية من الطواف اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم انا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝ قال الشافعي رضي الله عنه احب ما يقال في الطواف اللهم انا في الدنيا حسنة الى اخرته واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من امر دينه ودنياه ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن وحكى عن الحسن رحمه الله عليه ان الدعاء يستجاب هناك في خمس عشرة مواضع في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلث فحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي رحمه الله وجماهير اصحابه انه يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القرآن واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو الاول ۝ قال اصحابنا وقراءة القرآن افضل من الدعوات غير الماثورة واما الماثورة فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل

منها قال الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله تعالى يستحب ان يقرأ في ايام الموسم ختمة في طوافه يعظم بها اجرها ويستحب اذا فرغ من الطواف ومن صلوته ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبديك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم ۝

فصل في الدعاء في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود قدمنا انه يستحب فيه الدعاء ومن الدعوات الماثورة اللهم لك الحمد حمدا ابوافي نعمك ويكافئ مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقني ما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب

فصل في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قدمنا انه يستحب الدعاء فيه ومن الدعاء الماثور فيه يا رب اسئلك من شقة بعيد مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك يغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف ۝ **فصل في الدعاء في البيت** قدمنا انه يستحب الدعاء فيه وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وحنك عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف حتى اتى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج ۝ **فصل في اذكار السعي** قدمنا انه يستحب الدعاء فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله

على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قلت
ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد وانى اسئلك كما هديتني للاسلام ان لا
تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو لخيرات الاخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر
والدعاء ثلث مرات ولا يبالي ۝ واذا وصل الى المروة رقى عليها وقال الاذكار والدعوات
التي قالها على الصفا ۝ وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول على الصفا اللهم
اعصمنا بدينك وطوا عينك وطوا عية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك
اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملايكتك وانبياءك ورسلك ونحب عبادك الصالحين
اللهم حببنا اليك والى ملايكتك والى انبيائك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا
لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من ائمة المتقين
ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت الاعز الاكرم اللهم انا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة
من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف
والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسئلك من الخير كله ما
علمت منه وعلم العلم واسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول او عمل ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار
والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بالمهم ۝ **فصل في الاذكار التي**
يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة

متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجوا ولك ادعوا فبلغني صالح املي واغفر لي
ذنوبي وامنن علي بما منت به على اهل طاعتك انك على كل شيء قدير ۝ واذا سار من
منى يلا عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل
ذنبي مغفورا وسعيي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ القرآن
ويكثر من تعاقب الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار ۝ **فصل في الاذكار والدعوات المستحبات**
بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء وتجتهد في
ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه
فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع
الادعية وباتي بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو امنفردا ومع جماعة
ويدعو لنفسه ولوالديه وافاربه ومشايخه واصحابه واصدقائه واحبابه وسائر من
احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن
تداركه بخلاف غيره ولا يكلف الجمع في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار
والخشوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا باس ان يدعو بادعوات محفوظة
له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخص
صونه بالدعاء ويكثر من الاستغفار واللفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد
بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ الاجابة ويختم دعاءه بالحمد لله
سبحانه وتعالى والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولختمه بذلك ويحرص
على ان يكون مستقبل القبلة طاهرا ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال

اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول
وخيرا مما نقول اللهم لك صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ
بك من شر ما تجيء به الريح ۝ ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلوة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهنالك
تسكب العبرات وتستقال العثرات وتنجلي الظلمات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل تجتمع
فيه خيار عباد الله المخلصين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الاد عية المحفوظة اللهم اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا
وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور
الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في
الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها
ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة اللهم واغنني علالا لك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من
الشر كله واجمع لي الخير كله ۝ فصل في الاذكار المستحبة في الافاضة
من عرفة الى المزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار
من التلبية في كل موطن وهذا من اكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب
ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكبر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك
ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت
الله الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها
بالذكر والصلوة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج
وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الليلة الكريمة في ذلك الموطن الشريف ۝

الدعوات

فصل في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام ۝

قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ۝ فيستحب الاكثار من الدعاء في
المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل
الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسئلك ان ترزقني في هذا المكان جوامع
الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا
يجود بالآيات ۝ واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها
ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في اخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف
وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبة يحمد الله تعالى ويكبره
ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب ان يقول اللهم كما وقفتنا فيه
عليه وارينا اياه موقفا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك
وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم ۝ ويكثر من قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ۝ ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك
الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي
وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني اتشفع اليك بخواص
عبادك واتوسل بك اليك اسئلك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما منت به
على عبادك اوليائك وان تصلح حالي في الاخرة والدنيا يا ارحم الراحمين ۝

فصل في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر

الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء

والاكثار من ذلك كله والحرص على التلبية فهذا اخر زمانها وربما لا يفيد له في عمره
تلبيه بعدها ٥ فصل في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف
من المشعر الحرام ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم
هذه منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسئلك ان تمن علي بما منت به على اوليائك
اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في دينك يا ارحم الراحمين ٥ فاذا شرع في رمي
جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة
ولا يمسك الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي فذبحه او نحره استحب ان
يقول عند الذبح او النحر بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم
اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره ٥ واذا حلق
راسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حال الحلق ويكبر
ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل
مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر للمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة امين
واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا
وعونا واغفر لنا ولاباينا وامهاتنا والمسلمين اجمعين ٥ فصل في الاذكار
المستحبة بمنى ايام التشريق روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل
وشرب وذكر الله تعالى ٥ فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة
ان يعقب في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى
ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو امع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة
سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جمرة
العقبة ٥ فصل اذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه

مسافر فيستحب له التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح وغير ذلك من الاذكار
المستحبة للمسافرين وسنبيانها ان شاء الله تعالى ٥ واذا دخل مكة واراد الاعتمار
فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج من الامور المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام
والطواف والسعي والحلق والذبح ٥ فصل فيما يقوله اذا شرب
ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماء زمزم لما شرب له ٥ وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب
جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شرب به للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك
ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم
لما شرب له اللهم واني اشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل اللهم
اني اشربه مستشفيا فاشفني ونحو هذا ٥ فصل واذا اراد الخروج من مكة الى
وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك
وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك
حتى اعنتني على قضاء مناسكك اللهم ان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا
فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا او ان تصرفي ان ادنت لي غير مستبدل
بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة
في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع خير الدنيا والاخرة انك على
كل شيء قدير ويستحب هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت امرأة حائضا استحب لها ان
تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف ٥ فصل في زيارة قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان
يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته

صلى الله عليه وسلم من اهم الغربات وارجح المشاعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة
اكثر من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها
وما يعرف بها زاد من الصلوة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى ان ينفعه بزيارة
صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك وارزقني
في زيارة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ما ترزقه اولياءك واهل طاعتك واغفر لي وارحمني
يا خير مسئول واذا اراد دخول المسجد استحب ان يقول ما يقوله عند دخوله باقي المساجد
وقدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر
القبلة على نحو اربعة اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته ويقول السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى الك واصحابك واهل
بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة وادیت الامانة ونصحت
الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته ٥ وان كان قد اوصاه احد
بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان
ثم تاخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر رضي الله عنه ثم بنا خر قدر ذلك اخر للسلام
على عمر رضي الله عنه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه ولاصحابه
واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين ويجتهد في اكثار الدعاء ويعمم هذا الموقف
الشريف ويحمد الله سبحانه وتعالى ويسبحه ويهلله ويكبره ويصلي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويكثر من ذلك ثم باتي الروضة الشريفة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ٥ واذا اراد الخروج من

المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم باتي القبر
الشريف فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
اللهم لا تجعل هذا اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم ويسر لي العود الى الحرمين
سبيلا سهلا بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة وردنا
سالمين غانمين بسلامتين غانمين امنين ٥ وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا
الله توابا رحيما ٥ وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي
الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له ٥

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار السفر ورجوعه فسياتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما
ما يختص به فنذكر منه ما حضر مختصرا ٥

باب استجابة

سؤال الشهادة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر
ملوكا على الاسرة او قال مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قلت ثبج البحر وسطه الثاء المثلثة
وبعدها باء موحدة معتوحة ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالراء ٥ وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله

يَقُولُ مَنْ سَأَلَ اللّٰهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ ۝
قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ ۝ وَرَوَيْنَا
فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضًا عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ سَأَلَ اللّٰهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللّٰهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ۝

بَابُ حَثِّ أَمِيرِ السَّرِيَّةِ عَلَى تَقْوَى اللّٰهِ تَعَالَى وَتَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ مَا يَحْتَاجُ

إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ قِتَالِ عَدُوِّهِ وَمَصَالِحِهِمْ وَغَيْرِ ذٰلِكَ ۝ رَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ
أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ تَعَالَى وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ اغْزُوا
بِسْمِ اللّٰهِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا
وَلِيدًا وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ ۝

بَابُ بَيَانِ أَنَّ السُّنَّةَ لِلْإِمَامِ وَأَمِيرِ السَّرِيَّةِ إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً أَنْ

يُوَرِّيَ بِغَيْرِهَا ۝ رَوَيْنَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَكُنْ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ سَفَرَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا ۝

بَابُ الدُّعَاءِ

لِمَنْ يُقَاتِلُ أَوْ يَعْمَلُ مَا يُعِينُ عَلَى الْقِتَالِ وَجْهِهِ وَذِكْرِ مَا يُنَشِّطُهُمْ وَيُحَرِّضُهُمْ عَلَى
الْقِتَالِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۝ وَقَالَ تَعَالَى
وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي
غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ
اللّٰهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ ۝

بَابُ الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالتَّكْبِيرِ

عِنْدَ الْقِتَالِ وَاسْتِبْعَادِ اللّٰهِ مَا وَعَدَ مِنْ نَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝
وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللّٰهَ
مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ ۝ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هٰذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَجْمَعُ شَيْءٍ جَاءَ فِي آدَابِ الْقِتَالِ
وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي قُبَّتِهِ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللّٰهُمَّ إِنْ شِئْتَ
لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَقَدْ
أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ
وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ۝ وَفِي رِوَايَةٍ كَانَ ذٰلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ هٰذَا لَفْظُ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ
وَأَمَّا لَفْظُ مُسْلِمٍ فَقَالَ اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ
يَهْتِفُ بِرَبِّهِ اللّٰهُمَّ الْخَيْلَ الْخَيْلَ مَا وَعَدْتَنِي اللّٰهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هٰذِهِ
الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ حَتَّى سَقَطَ
رِدَاؤُهُ ۝ هٰذَا تَهْتِفُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَالِثِهِ وَمَعْنَاهُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالدُّعَاءِ ۝ وَرَوَيْنَا
فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ
أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا
النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللّٰهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا
أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ اللّٰهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ
اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ ۝ وَفِي رِوَايَةٍ اللّٰهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ
الْأَحْزَابَ وَزَلْزِلْهُمْ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ صَبَّحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ فَلَجَؤُوا إِلَى الْحِصْنِ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ
فَقَالَ اللّٰهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ۝

وَرُوِّينَا بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ
الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ۝ قُلْتُ فِي بَعْضِ النُّسَخِ الْمُعْتَمَدَةِ يُلْحِمُ بِالْحَاءِ وَفِي بَعْضِهَا بِالْجِيمِ
وَكِلَاهُمَا ظَاهِرٌ ۝ وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَى قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي
بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝ قُلْتُ مَعْنَى
عَضُدِي عَوْنِي قَالَ الْخَطَّابِيُّ مَعْنَى أَحُولُ أَحْتَالُ وَقَالَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ
الْمَنْعُ وَالدَّفْعُ مِنْ قَوْلِكَ حَالَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا مَنَعَ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ فَمَعْنَاهُ لَا أَمْتَنِعُ وَلَا
أَدْفَعُ الْأَبِكَ ۝ وَرُوِّينَا بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ اللَّهُمَّ
إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ۝ وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَمْرِو
بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللهَ تَعَالَى
يَقُولُ إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ يَعْنِي عِنْدَ الْقِتَالِ قَالَ
التِّرْمِذِيُّ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ ۝ قُلْتُ رَكَكَ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْكَافِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ
الْمُهْمَلَةِ مِنْهَا ۝ وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ لَا تَمُنُّوا الْغَارَ الْعَدُوَّ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا يَبْتَلُونَ
بِهِ مِنْهُمْ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ لَكَ رَبَّنَا دَرْءُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُنَا بِيَدِكَ وَإِنَّمَا
يَغْلِبُهُمْ أَنْتَ ۝ وَرُوِّينَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ عَنْ كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ
يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ تَصْرَعُ تَصْرَعُهَا
الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا وَمِنْ خَلْفِهَا ۝ وَرَوَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي الْأُمِّ بِإِسْنَادٍ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اطْلُبُوا اسْتِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْتِقَاءِ الْجُيُوشِ
وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَنُزُولِ الْغَيْثِ ۝ قُلْتُ وَيُسْتَحَبُّ اسْتِحْبَابًا مُؤَكَّدًا أَنْ يَقْرَأَ مَا تَيَسَّرَ لَهُ
مِنَ الْقُرْآنِ وَأَنْ يَقُولَ دُعَاءَ الْكَرْبِ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ وَأَنَّهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ
الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ
الْكَرِيمِ ۝ وَيَقُولُ مَا قَدَّمْنَاهُ هُنَاكَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ
السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ۝ وَيَقُولُ مَا
قَدَّمْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا شَاءَ
اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ اعْتَصَمْنَا بِاللهِ اسْتَعَنَّا بِاللهِ تَوَكَّلْنَا عَلَى اللهِ وَيَقُولُ حَسْبُنَا اللهُ وَكَفَى سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا
الْقَيُّومُ الَّذِي لَا يَمُوتُ أَبَدًا وَدَفَعَ عَنَّا السُّوءَ بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَيَقُولُ
يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ يَا مَنْ إِحْسَانُهُ فَوْقَ كُلِّ إِحْسَانٍ يَا مَالِكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا مَنْ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَلَا يَتَعَاظَمُهُ انْصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا هَؤُلَاءِ وَغَيْرِهِمْ
وَاظْهَرْنَا عَلَيْهِمْ فِي عَافِيَةٍ وَسَلَامَةٍ عَامَّةٍ عَاجِلًا وَكُلُّ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ حَثَّ أَكِيدٌ وَهِيَ
مُجْتَنَبَةٌ ۝

بَابُ النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ الْقِتَالِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ

رُوِّينَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ التَّابِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ وَهُوَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ
الْبَاءِ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الْقِتَالِ ۝

بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ فِي حَالِ الْقِتَالِ أَنَا فُلَانٌ لِإِرْغَابِ عَدُوِّهِ

رُوِّينَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَنَا النَّبِيُّ
لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ۝ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَلِيًّا
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا بَارَزَ مَرْحَبًا الْخَيْبَرِيَّ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ۝ أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ ۝
وَرُوِّينَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَلَمَةَ أَيْضًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَالِ قِتَالِهِ الَّذِي أَغَارُوا عَلَى اللِّقَاحِ

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ ۝ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرَّضَّعِ ۝

باب استحباب الرجز فی حال المبارزة

فیہ الاحادیث المتقدمة فی الباب الذی قبل ھذا وروینا فی صحیحی البخاری ومسلم عن البراء بن عازب رضی اللہ عنہما انہ قال لہ رجل افررتم یوم حنین عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال البراء لکن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لم یفر رأیتہ وھو علی بغلتہ البیضاء وان ابا سفیان بن الحرث اخذ بلجامھا والنبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول انا النبی لا کذب انا ابن عبد المطلب وفی روایہ فنزل ودعا واستنصر وروینا فی صحیحیھما عن البراء ایضا رضی اللہ عنہ قال رأیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم ینقل التراب یوم الاحزاب وقد وارى التراب بیاض ابطیہ وھو یقول اللھم لولا انت ما اھتدینا ولا تصدقنا ولا صلینا فانزلن سکینۃ علینا وثبت الاقدام ان لاقینا ان الاولی قد بغوا علینا اذا ارادوا فتنۃ ابینا وروینا فی صحیح البخاری عن انس رضی اللہ عنہ قال جعل المھاجرون والانصار یحفرون الخندق وینقلون التراب علی متونھم ای ظھورھم ویقولون

نحن الذین بایعوا محمدا ... علی الاسلام ما بقینا ابدا

والنبی صلی اللہ علیہ وسلم یجیبھم اللھم انہ لا خیر الا خیر الاخرۃ فبارک فی الانصار والمھاجرہ

باب استحباب اظھار الصبر والقوۃ لمن جرح واستشھد

بما حصل لہ من الجرح فی سبیل اللہ تعالی وما یصیر الیہ من الشھادۃ واظھار السرور بذلک وانہ لا ضیر علینا فی ذلک بل ھذا مطلوبنا وھو نھایۃ املنا وغایۃ سؤلنا قال اللہ تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ امواتا بل احیاء عند ربھم یرزقون فرحین بما اتاھم اللہ من فضلہ ویستبشرون بالذین لم یلحقوا بھم من خلفھم ان لا خوف علیھم ولا ھم یحزنون یستبشرون بنعمۃ من اللہ وفضل وان اللہ لا یضیع اجر المومنین الذین استجابوا للہ والرسول من بعد ما اصابھم القرح للذین احسنوا منھم واتقوا اجر عظیم الذین قال لھم الناس ان الناس قد جمعوا لکم فاخشوھم فزادھم ایمانا وقالوا حسبنا اللہ ونعم الوکیل فانقلبوا بنعمۃ من اللہ وفضل

لم یمسسھم سوء واتبعوا رضوان اللہ واللہ ذو فضل عظیم وروینا فی صحیحی البخاری ومسلم عن انس رضی اللہ عنہ فی حدیث القراء انھم بئر معونۃ الذین غدرت الکفار بھم فقتلوھم ان رجلا من الکفار طعن خال انس وھو حرام بن ملحان فانفذہ فقال حرام اللہ اکبر فزت ورب الکعبۃ وسقط میتا وفی روایہ مسلم اللہ اکبر قلت حرام بفتح الحاء والراء

باب ما یقول اذا ظھر المسلمون وغلبوا عدوھم

ینبغی ان یکثر عند ذلک من شکر للہ تعالی والثناء علیہ والاعتراف بان ذلک من فضلہ لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند اللہ ولیحذر وا من الاعجاب بالکثرۃ فانہ مخاف منھا البعجیز کما قال اللہ تعالی ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئا وضاقت علیکم الارض بما رحبت ثم ولیتم مدبرین

باب ما یقول اذا رأی ھزیمۃ بالمسلمین والعیاذ باللہ الکریم

یستحب اذا رأی ذلک ان یفزع الی ذکر اللہ تعالی واستعفاره ودعائہ واستنجاز ما وعد المومنین من نصرھم واظھار دینھم وان یدعو ابدعاء الکرب لا الہ الا اللہ العظیم الحلیم لا الہ الا اللہ رب العرش العظیم لا الہ الا اللہ رب السموات ورب الارض رب العرش الکریم ویستحب ان یدعو لغیرہ من الدعوات المذکورہ المتقدمۃ والتی ستاتی فی مواطن الخوف والھلکۃ وقد قدمنا فی باب الرجز الذی قبل ھذا ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لما رأی ھزیمۃ المسلمین ترک واستنصر ودعا وکان مما قالہ ذلک النصر لقد کان لکم فی رسول اللہ اسوۃ حسنۃ وروینا فی صحیح البخاری عن انس رضی اللہ عنہ قال لما کان یوم احد وانکشف المسلمون قال عمی انس بن النضر اللھم انی اعتذر الیک مما صنع ھؤلاء یعنی اصحابہ وابرأ الیک مما صنع ھؤلاء یعنی المشرکین ثم تقدم فقاتل حتی استشھد فوجدنا بہ بضعا وثمانین ضربۃ بالسیف او طعنۃ برمح او رمیۃ بسھم

باب شفاء الامام علی من ظھرت منہ براعۃ فی القتال

روینا فی صحیحی البخاری ومسلم

معاً

ابدا

المتقدم

فی حدیثه الطویل فی قصة غارة الکفار علی سرح المدینة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابی قتادة فی اثرهم فذکر الحدیث الی ان قال فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم کان خیر فرساننا الیوم ابو قتادة وخیر رجالتنا سلمة ۵ **باب ما یقول اذا رجع من الغزو** فیه احادیث سنأتی ان شاء الله تعالی فی باب اذکار المسافر ۵ **باب اذکار المسافر** اعلم ان الحاضر الاذکار التی یستحب فی اللیل والنهار واختلاف الاحوال وغیر ذلک مما تقدم یستحب للمسافر ویزید المسافر اذکارا فهی المقصود بهذا الباب وهی کثیرة منتشرة جدا وانا اذکر ما اختصر مقاصدها وابوب لها ابوابا تناسبها ان شاء الله تعالی ۵

باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه یستحب لمن خطر ببالة السفر ان یشاور فیه من یعلم من حاله النصیحة والشفقة والخبرة ویتبع بدینه ومعرفته قال الله تعالی وشاورهم فی الامر وقد لا یلیق کثیرة فاذا شاور وظهر انه مصلح استخار الله سبحانه وتعالی فی ذلک فصلی رکعتین من غیر الفریضة ودعا بدعاء الاستخارة الذی قدمناه فی بابه وقد لیل الاستخارة الحدیث المتقدم عن صحیح البخاری قد قدمنا هناک اداب هذا الدعاء وصفته ومنه الصلوة ۵

باب اذکاره بعد استقراره عزمه علی السفر فلیحتهد فی تحصیل امور منها ان یوصی بما یحتاج الی الوصیة به ولیشهد علی وصیته ویستحل کل من بینه وبینه معاملة فی شیء او مصاحبة ویسترضی والدیه ویشاورهما ومن ینتدب للابیه واستعطافه ویتوب الی الله تعالی ویستغفره من جمیع الذنوب والمخالفات ولیطلب من الله تعالی المعونة علی سفره ولیحتهد علی تعلم ما یحتاج الیه فی سفره فان کان غازیا تعلم ما یحتاج الیه الغازی من امور القتال والدعوات وامور الغنائم وتعظیم تحریم الخیانة فی القتال الا لی فیه وغیر ذلک وان کان حاجا او معتمرا

تعلم مناسک الحج او استصحب معه کتابا یذلک ولو تعلمها واستصحب کتابا کان افضل وکذلک الغازی وغیره یستحب ان یستصحب کتابا فیه ما یحتاج الیه وان کان ماهرا تعلم ما یحتاج الیه من امور البیوع وما یصح منها وما یبطل وما یجل وما یحرم ویستحب ویکره وما یباح وما یرج علی غیره ۵ وان کان متعبدا ساکنا معتزلا للناس تعلم ما یحتاج الیه من امور دینه فهذا اهم ما ینبغی له ان یطلبه ۵ وان کان ممن یتصید تعلم ما یحتاج الیه اهل الصید وما یجل من الحیوان وما یحرم وما یجل به الصید وما یحرم وما یشترط ذکاته وما یکفی فیه قتل الکلب او السهم وغیر ذلک ۵ وان کان راعیا تعلم ما یحتاج الیه مما قدمناه فی حق غیره ممن یعتزل الناس وتعلم ما یحتاج الیه من الرفق بالدواب وطلب النصیحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتفقد لذلک ویستاذن اهلها فی ذبح ما یحتاج الی ذبحه فی بعض الاوقات لعارض وغیر ذلک ۵ وان کان رسولا من سلطان الی سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما یحتاج الیه من اداب مخاطبات الکبار وجوابات ما یعرض فی المحاورات وما یجل له من الضیافات والهدایا وما لا یجل وما یجب علیه من مراعاة النصیحة والمهارة ما یبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب الی مقدمات العذر او غیره مما یحرم وغیر ذلک ۵ وان کان وکیلا او عاملا فی قراض او نحوه تعلم ما یحتاج الیه مما یجوز ان یشتری به وما لا یجوز وما یجوز ان یبیع به وما لا یجوز وما یجوز التصرف فیه وما لا یجوز وما یشترط الاجتهاد فیه وما یحب وما لا یحب وما لا یشترط فیه ولا یحب وما یجوز له من الاسفار وما لا یجوز وعلی جمیع المذکور ان یتعلم من احادیثهم رکوب البحر الحال التی یجوز فیها رکوب البحر والحال التی لا یجوز وهذا کله مذکور فی کتب الفقه لا یلیق بهذا الکتاب استقصاؤه وانما غرضی هنا بیان الاذکار خاصة وهذا التعلم المذکور من جملة الاذکار کما قدمته فی اول هذا الکتاب واسال الله الکریم التوفیق لخاتمة الخیر ولجمیع المسلمین اجمعین ۵ **باب اذکاره عند ارادته الخروج من بیته**

يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله
افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا ۝ رواه الطبراني قال بعض اصحابنا
يستحب ان يقرأ في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
وقال بعضهم يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس
واذا سلم قرأ اية الكرسي فقد جاء انه من قرأ اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه
شيء يكرهه حتى يرجع ۝ ويستحب ان يقرأ سورة ليلاف قريش فقد قال الامام السيد
الجليل ابو الحسن الغزولي الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال
الباهرة والمعارف المتظاهرة انها امان من كل سوء ۝ قال ابو طاهر بن محمش بن اردشير
سفرا وكنت خايفا منه فدخلت ليلا العذيب اسأله الدعا فقال لي ابتدا امرك قبل تنسه
من اراد سفرا تفزع من هدير الوحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء
فقرأتها فلم يعرض لي شيء الان ۝ ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو باخلاص
وتوقد ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي اصعوبة امري
وسهل لي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر ما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح
لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني
واهلي ومالي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخيه ودنيا احفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم
ويختم دعاءه ويحمد الله تعالى والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا نهض من مجلسه فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من مجلسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم
اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما
توجهت ۝ باب اذكاره اذا خرج قد تقدم في اوائل الكتاب ما

ما يقوله الخارج من بلده وهو مستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب
ان يودع اهله وقرابته واصحابه ويحب انه ويسألهم الدعاء له ويدعو اهلهم ويدعو لهم وروينا في مسند
الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الذي لا تضيع ودائعه
وروينا عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم
سفرا فليودع اخوانه فان لله جاعل في دعائهم خيرا ۝ والسنة ان يقول له من يودعه
ما رويناه من رواية ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال اودعك كما
ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين
هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين قلت قزعة بضم
القاف واسكانها وفتح الزاي واسكانها وبعين مهملة بعدها هاء ۝ وروينا في كتاب الترمذي
ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اودع رجلا اخذ
بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
استودع الله دينك وامانتك واخر عملك ۝ وروينا ايضا في كتاب الترمذي عن سالم
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك واخر عملك
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ۝ وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح
عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم ۝ وروينا
في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني

انه قال ان الله تعالى استودع
شيئا حفظه ورد ذا كتاب الشيخ
رفيع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ٤

ان رسول الله صلى الله وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا
نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا
واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن
وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ مسلم زاد ابو داود في
روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
ورونا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا ٥ ورونا في صحيح مسلم عن عبد الله
بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال
ورونا في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن
سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال
قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ قال ويروى الحور بعد الكور ايضا يعني بالراء
بالنون والكور بالراء ٥ قال الترمذي وكلاهما له وجه قال بعضهم هو الرجوع من الايمان الى
الكفر ومن الطاعة الى المعصية ٥ وقال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا
الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا وروايه الراء ماخوذه من تكوير
العمامة وهو لفها وجمعها وروايه النون ماخوذه من الكون مصدر كان يكون كونا
اذا وجد واستقر ٥ قلت وروايه النون الاكثر وهي التي في اكثر صحيح اصول مسلم بل هي
المشهورة فيها والوعثاء بفتح الواو واسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة

قال وبسر لك الخير حيث ما كنت ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ **باب**
استحباب طلب الوصية من اهل الخير رونا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد سفرا فاوصني قال
عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد
وهون عليه السفر ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥ **باب استحباب وصية**
المقيم المسافر بالدعاء في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر رونا
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت
النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني
ان لي بها الدنيا ٥ وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك ٥ قال الترمذي حديث
حسن صحيح ٥ **باب ما يقوله اذا ركب دابته** قال الله تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ورونا في كتب ابي داود والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال
بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون ٥ ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك
اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين
من اي شيء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي
شيء ضحكت قال ان ربك عز وجل يعجب من عبده اذا قال اغفر لي اذنوبي يعلم انه لا
يغفر الذنوب غير اي هذا لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ
حسن صحيح ٥ ورونا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

بفتح الكاف وبالمد وهو تعبير القسس من حزن وغيره والمنقلب المرجع ٥

باب ما يقوله اذا ركب سفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ٥ وقال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون الآيتين ورونا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ٥ ممكن يهون النسخ اذا ركبوا ولم يقل في السفينة ٥

باب استجاب الدعاء في السفر

رونا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده ٥ قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده ٥

باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها

رونا في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ٥ ورونا في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا ٥ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ائبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية

البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال من الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفاء بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض وفي ارتفاع ٥ ورونا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب ٥ قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم ٥ ورونا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف ٥ ورونا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ٥

باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه

فيه حديث ابي موسى رضي الله عنه في الباب المتقدم

باب استحباب الحداء للسائر في السير وتنشيط القوي وتروحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة ٥

باب ما يقول اذا انفلتت به دابته

رونا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حاضرا سيحبسه ٥ قلت حكى بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليهم في الحال ٥ وكنت انا مره مع حاج فانفلتت مني بهيمة وعجزوا عنها فصلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ٥

يا عباد الله احبسوا

باب ما يقوله على الدابة الصعبة

روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه ودينه وورعه وتزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله تعالى قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها اقبر بر دين الله يعون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى ○

باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريده

روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسئلك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ○ وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على قرية يريد دخولها قال اللهم اني اسئلك من خير هذه القرية وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا حياها واعذنا من وبائها اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا ○

باب ما يقول اذا خاف ناسا او غيرهم

روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ○ ويستحب ان يدعو امعه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه ○

باب ما يقوله المسافر اذا تغولت الغيلان

روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان ○ قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم شحنهم ومعنى تغولت تلونت في صورة والمراد اذا عرضت لكم بالاذان فان الشيطان اذا

سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما شبه هذا في باب ما يقوله اذا عرض له شيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العامة وذكرنا انه ينبغي ان يشغل بقراءة القرآن الا بالاذان المذكور في ذلك ○

باب ما يقول اذا نزل منزلا

روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ○ وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ○ قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما كان مأوى للحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل الوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود ○

باب ما يقول اذا رجع من سفره

السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ايبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة ○

باب ما يقوله المسافر بعد صلوة الصبح

اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد صلوة الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح

قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم اصلح لي اخرتي التي جعلت اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم اني اسئلك مرات ثلاث مرات دنياي

مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ٥

باب ما يقوله اذا رأى بلدة

المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس رضي الله عنه في الباب الذي قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ٥

باب ما يقول اذا قدم من سفره ودخل بلدته

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا ٥ ملئ توبا توبا سأل التوبة وهو منصوب اما على تقدير يتوب علينا توبا واوبا معناه من اب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان ٥

باب ما يقال لمن يقدم

من سفر يستحب ان يقال له الحمد لله الذي سلمك والحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ٥ وفيه ايضا حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده ٥

باب ما يقال لمن يقدم من غزو

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته واخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك

باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى وجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع سلم الغلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله

وأما على تقدير يسلك توبا توبا ن ح

حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك ٥ وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ٥

كتاب اذكار الاكل والشارب

باب ما يقول اذا قرب اليه طعاما

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله ٥

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام

كلوا ومافي معناه

اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلوة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشرع في الاكل ولا يجب بهذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم وعلم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد من الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب ٥

باب التسمية عند الاكل والشرب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك ٥ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله فليقل بسم الله اوله واخره ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء ٥ وروينا في صحيح مسلم ايضا في

فی حدیث انس رضی الله عنه المشتمل علی معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلی الله
علیه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سلیم للطعام ثم قال النبی صلی الله علیه وسلم ایذن
لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم کلوا وسموا الله تعالی
فاکلوا حتی فعل ذلک ثمانین رجلا ۝ ورد ونا فی صحیح مسلم ایضا عن حذیفة رضی الله عنه قال
کنا اذا حضرنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم طعاما لم نضع ایدینا حتی یبدا رسول الله
صلی الله علیه وسلم فیضع یده وانا حضرنا معه طعاما فجاءت جاریة کانها تدفع فذهبت
لتضع یدها فی الطعام فاخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم بیدها جاء اعرابی کانما یدفع
فاخذ بیده فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الشیطان یستحل الطعام ان لا
یذکر اسم الله تعالی علیه وانه جاء بهذه الجاریة لیستحل فاخذت بیدها فجاء بهذا الاعرابی
لیستحل به فاخذت بیده والذی نفسی بیده ان یده فی یدی مع یدها ثم ذکر اسم الله تعالی
واکل ۝ ورد ونا فی سنن ابی داود والنسائی عن امیة بن مخشی الصحابی رضی الله عنه
قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم ورجل یاکل فلم یسم حتی لم یبق من طعامه الا لقمة
فلما رفعها الی فیه قال بسم الله اوله واخره فضحک النبی صلی الله علیه وسلم ثم قال ما
زال الشیطان یاکل معه فلما ذکر اسم الله استقی ما فی بطنه ۝ قلت ومخشی بضم المیم واسکان
الخاء وکسر الشین المعجمة وتشدید الیاء وهذا الحدیث محمول علی ان النبی صلی الله علیه وسلم
لم یعلم ترک التسمیة الا فی اخر امره اذ لو علم ذلک لم یسکت عن امره بالتسمیة ۝ ورد ونا
فی کتاب الترمذی عن عائشة رضی الله عنها قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یاکل طعاما
فی ستة من اصحابه فجاء اعرابی فاکل لقمتین فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اما
انه لو سمی لکفاکم قال الترمذی حدیث حسن صحیح ۝ ورد ونا عن جابر رضی الله عنه عن
النبی صلی الله علیه وسلم قال من نسی ان یسمی علی طعامه فلیقرا قل هو الله احد اذا فرغ
قلت اجمع العلماء علی استحباب التسمیة للطعام فی اوله فان ترک اوله عامدا او ناسیا او مکرها

جالسا

استقاء

بلقمتین

المهملة

فی الشبه

أو عاجزا لعارض اخر فان تمکن فی اثناء اکله استحب ان یسمی للحدیث المتقدم ویقول
بسم الله اوله واخره کما جاء فی الحدیث والتسمیة فی شرب الماء واللبن والغسل والمرق
وسائر المشروبات کالتسمیة فی الطعام فی جمیع ما ذکرنا قال العلماء من اصحابنا وغیرهم
ویستحب الجهر بالتسمیة لیکون منبها لغیره علی التسمیة ولیعتدا به فی ذلک

فصل

من اهم ما یبدا ان یعرف صفة التسمیة وقدر المجزی منها اعلم ان الافضل ان یقول بسم الله الرحمن الرحیم فان قال بسم الله کفاه وحصلت
السنة وسواء فی هذا الخبز والحابض وغیرهما وینبغی ان یسمی کل واحد من الاکلین
فلو سمی واحد منهم اجزا عن الباقین نص علیه الشافعی رضی الله عنه وقد ذکرته فی کتاب
الطبقات فی ترجمة الشافعی رحمه الله تعالی وهو شیء برء السلام وشمت العاطس
فانه یجزی فیه قول احد الجماعة ۝

باب لا یعیب الطعام ولا الشراب

ورد ونا فی صحیحی البخاری ومسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه قال ما عاب رسول الله صلی الله
علیه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اکله وان کرهه ترکه ۝ وفی روایة لمسلم وان لم یشتهه
سکت ۝ ورد ونا فی سنن ابی داود والترمذی وابن ماجه عن هلب الصحابی رضی الله عنه
قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه
قال لا تحلجن فی صدرک شیء ضارعت به النصرانیة ۝ قلت وهلب بضم الهاء
واسکان اللام وبالباء الموحدة وقوله تحلجن هو بالحاء قبل اللام والجیم بعدها هکذا ضبطه
الهروی والخطابی والجماهیر من الائمة وهکذا ضبطناه فی اصول سماعنا سنن ابی داود
وغیره بالحاء المهملة وذکره ابو السعادات بن الاثیر بالمهملة معناه لا یقع فی قلبک
منه قال واصله من الحلج وهو الحرکة والاضطراب ومنه حلج الفطن قال ومعنی ضارعت
التصقت به ای قاربتها والمضارعة المقاربة ۝

باب

جواز قوله لا اشتهی هذا الطعام او ما اعتدت اکله ونحو ذلک اذا لم یکن

فی الشبه

يقتصر على موضع واحد ۝ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير رضي الله عنه فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمرنا وكنا ناكل فيقول لا تفارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه قوله لا تفارنوا اي لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة ۝ ورونا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه ۝ قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم ۝

باب استحباب الكلام على الطعام

في اثر حديث جابر رضي الله عنه الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا في حال الاكل بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها ۝

باب ما يقوله ويفعله من دعي لطعام فاتبعه غيره

رورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي شعيب الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا تبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله ۝

باب وعظه من يسيء في اكله

رورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك ۝ وفي رواية في الصحيح قال فما زالت تلك طعمتي بعد ما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك ۝ قلت قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه تخرك وتمتد الى نواحي الصحفة ولا

باب ما يقوله

من دعي لطعام اذا تبعه غيره

باب ما يقوله ويفعله من تأكل ولا يشبع

رورونا في سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه ۝

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهر

رورونا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ۝

ورواه مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على كبدي من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر ابو بكر رضي الله عنه فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني

اليه حاجة رورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد احرام هو الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه ۝

باب مدح الاكل الطعام الذي ياكل منه

رورونا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل ۝

باب ما يقول من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر

رورونا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم ۝ قال العلماء فليصل اي فليدع ورورويناه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليدع بالبركة ۝

باب ما يقوله

باب ما يقوله ويفعله

فمر ولم يفعل ثم مر عمر رضي الله عنه فسأله عن آية من كتاب الله ما سألته الا ليتبعني
فمر ولم يفعل ثم مر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في وجهي وما في
نفسي ثم قال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى فاتبعته فدخل
واستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهداه لك
فلان أو فلانة قال أبا هر قلت لبيك رسول الله قال الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي قال
وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال إذا جاءته صدقة بعث بها إليهم ولم
يتناول منها شيئا وإذا جاءته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وشركهم فيها فساءني ذلك فقلت
وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها فإذا جاءوا
أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد
فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا واستأذنوا فأذن لهم فدخلوا وأخذوا مجالسهم من البيت فقال
يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم قال فأخذت القدح فجعلت أعطيه
الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فأعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي فأعطيه
الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم
كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده ونظر إلي وتبسم وقال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله
قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت
فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا أجد له
مسلكا أي مكانا أضعه فيه قال فأعطني القدح فأعطيته إياه فحمد الله وسمى وشرب
الفضلة والله تعالى أعلم

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه إذا رفع يده من الطعام كفانا الله وأنكر ذلك عليه ما لم يتحقق أنه الكفاية منه وكذلك يقوله في الشراب والطيب ونحو ذلك واعلم أن ذلك مستحب حتى يستحب للرجل مع زوجته وغيره من عياله الذين يتوقع منهم أنهم رفعوا أيديهم ولهم حاجة

إلى الطعام وإن قلت وتمام يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اشتد جوع أبي هريرة رضي الله عنه وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القرآن فمر
بأن يضيفه فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل الصفة فجاءهم فأرواهم أجمعين من قدح
لبن وذكر الحديث إلى أن قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت أنا وأنت
قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال
اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلكا قال
فأعطني فأعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول إذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن أبي أمامة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه وفي رواية كان إذا فرغ من طعامه وقال مرة
إذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور قلت
مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة وروي أكثر الرواة بالهمز
وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية أو من كفأت الإناء كما لا يقال في مقروء من القراءة
مقرئ ولا في مروي مرمي بالهمز قال صاحب مطالع الأنوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور
كله الطعام والضمير يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الإناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير
مستغنى عنه أو لعدمه وقوله غير مكفور غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى بل مشكور غير
مستور بالاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي إلى أن المراد بهذا الدعاء كلمة الباري سبحانه
وتعالى وأن الضمير يعود إليه وأن معنى قوله غير مكفي أنه يطعم ولا يطعم كأنه على هذا من الكفاية
والى هذا ذهب ابن بري في تفسير هذا الحديث أي أن الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله
غير متروك الطلب منه والرغبة إليه وهو بمعنى المستغنى عنه وتنصب ربنا على هذا

بالاختصاص والمدح او بالنداء كانه قال ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه فطعه وجعله
خبرا وكذا قدره الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويجوز فيه الكسر على البدل من
الاسم في قوله الحمد لله ○ وذكر ابو السعادات بن الاثير في نهايته الغريب نحو هذا الخلاف
مختصرا قال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء الموخر اى ربنا غير مكفي ولا مودع ولا هذا
يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع
ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اى غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع
والله يرجع والله اعلم ○ ورونا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ○
ورونا في سنن ابي داود وكتاب الجامع والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين ○ ورونا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب خالد بن
زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله
الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا ○ ورونا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن
معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال
الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ○ قال
حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عتبة بن عامر وابي سعيد
وعايشة وابي ايوب وابي هريرة رضي الله عنهم ○ ورونا في سنن النسائي وكتاب ابن السني باسناد
حسن عن عبد الرحمن التابعي رحمه الله انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان
يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه
قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت
ورونا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابن جبير

انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا واروانا
وكل احسان الينا ○ ورونا في سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فقال
اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه
اللبن فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب
غير اللبن قال الترمذي حديث حسن ○ ورونا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب من الانا نفس
ثلثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في اخرهن ○

باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

رونا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه قال نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا له طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي بتمر فكان ياكله ويلقي
النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو طي وهو فيه ان شاء الله الفا
النوى بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال
اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم ○ الوطبة بضم الواو واسكان الطاء المهملة
بعدها باء موحدة وهي قربة الطيفة يكون فيها اللبن ○ ورونا في سنن ابي داود وغيره
بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عباده
رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم
الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة ○ ورونا في سنن ابن ماجه
عن عبد الله بن [illegible] رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ
رضي الله عنه فقال افطر عندكم الصائمون الحديث ○ وفيها قضيتان احرجنا السعد بن عباده
وسعد بن معاذ رضي الله عنهما ○ ورونا في سنن ابي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال

صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما
فرغوا قال اشيعوا اخاكم قالوا يا رسول الله دعوا له فذلك اماشه ۝ باب دعاء
الانسان لمن سقاه ماء او لبنا او نحوهما روينا في صحيح مسلم عن المقداد
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء
فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من اسقاني ۝ وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو
بن الحمق رضي الله عنه انه سقا النبي صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه
فمرن عليه ثمانون سنة لم يرشعن بيضاء ۝ قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ۝
وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء في جمجمة وفيها شعر فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرايته ابن بضع وستين سنة اسود الراس واللحية ۝ قلت
الجمجمة وعمبث مضموم بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي جبر الكاجم
وهو الذي كان يبيع قعبا ان الاسعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل قعبه اقداح من خشب وبيل
سمي به لانه بنى من جماجم القتلى الكثيرة من قبل ۝ باب دعاء الانسان لمن يضيف ضيفا
لمن يضيف ضيفا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنضيفه ولم يكن عنده ما يضيفه فقال
الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث ۝ باب
الثناء على من اكرم ضيفه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت
والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل
ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله

فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال عليهم بشيء
واذا ارادوا العشاء فنوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج وريه انا نا كل
فاذا اهوى ليا كل فقومي الى السراج حتى يطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل
الله تعالى هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت وهذا محمول على
ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورة لان العادة ان الصبي وان كان
شبعانا يطلب الطعام اذا راى من ياكله ويجعل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بصبيهما
ضيفهما ۝ باب استحباب ترجيب الانسان بضيفه وحثه
الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وسائه عليه
لكونه حصله اهلا لذلك ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي
سريحة الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ذات ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا
والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو
ليس في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث
باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام روينا في كتاب ابن السني
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اديبوا طعامكم
بذكر الله عز وجل والصلوة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم ۝

قوما فقاما

فلم

كتاب السلام والاستيذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ۝ وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ۝ وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ۝ وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى وهل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام ۝ واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب بسبب ان شاء الله تعالى ۝

باب فضل السلام والامر بافشائه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف ۝ وروينا في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة ۝ وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وعون الضعيف ونصر المظلوم وافشاء السلام وابرار المقسم هذا لفظ احدى روايات البخاري ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ۝ وروينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح ۝ وروينا في كتاب ابن ماجه بن الشخير عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام ۝ وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله تعالى عنه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فنغدو معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه ۝ قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا ها هنا نتحدث فقال لي ابن عمر رضي الله عنهما انما نغدو من اجل السلام نسلم على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار ۝ وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خير الاخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يودي لله تعالى جميع حقوقه وما امر به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يودي للناس حقوقهم ولا يطالب ما ليس له وان ينصف الناس من نفسه فلا يوقعها في قبيح لصلاة واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس ويتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفاء فمنع بسببه من السلام عليه ۝ واما الانفاق من الاقتار فمقتضى كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك فسبحان الله الكريم الوهاب جميعه ۝

باب كيفية السلام

اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيات بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وثانى بواو العطف فى قوله وعليكم ومتى نص على ان الافضل فى المبتدى ان يقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الامام اقضى القضاه ابو الحسن الماوردى فى كتابه
الحاوى فى كتاب السير والامام ابو سعد المتولى من اصحابنا فى كتاب صلوة الجمعه وغيرهما
ودليلهما ما رويناه فى مسند الدارمى وسنن ابى داود والترمذى عن عمران بن الحصين
رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس
فقال النبى صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فجلس
فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال
ثلثون قال الترمذى حديث حسن ٥ وفى رواية لابى داود من رواية معاذ بن انس رضى الله
عنه زيادة على هذا قال ثم انى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته
فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل ٥ وروينا فى كتاب ابن السنى باسناد
ضعيف عن انس رضى الله عنه قال كان رجل يمر بالنبى صلى الله عليه وسلم يوعى دواب اصحابه
فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبى صلى الله عليه وسلم وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله سلم على هذا سلاما
ما تسلم على احد من اصحابك فقال وما منعنى من ذلك وهو ينصرف باجر
بضعة عشر رجلا ٥ قال اصحابنا فان قال المبتدى السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام
عليك او سلام عليك حصل ايضا ٥ واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم
السلام فان حذف الواو وقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب
المشهور الذى نص عليه امامنا الشافعى رضى الله عنه فى الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم
ابو سعد المتولى من اصحابنا فى كتابه الينبوع بانه لا يجزئه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او
غلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص امامنا الشافعى ٥ اما الكتاب فقال الله
تعالى فقولوا سلام ٥ وهذا ان كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره

وهو حديث ابى هريرة رضى الله عنه الذى قدمناه فى جواب الملائكة ادم صلى الله عليه
وسلم فان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هى تحيتك وتحية ذريتك
وهذه الامة داخلة فى ذريته واتفق اصحابنا على انه لو قال فى الجواب عليكم لم يكن جوابا
فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا ٥ ولو قال المبتدى سلام عليكم
او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول فى الصورتين سلام عليكم وله ان يقول السلام عليكم
قال الله تعالى فقولوا سلاما قال سلام ٥ قال الامام ابو الحسن الواحدى من اصحابنا
انث فى تنكير السلام وتعريفه بالخيار قلت ولكن الالف واللام اولى ٥

فصل

روينا فى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة
اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا ٥ قلت وهذا
الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كبيرا او سبا فى ان هذه المسألة وكلام الماوردى صاحب
الحاوى فيها ان شاء الله تعالى ٥

فصل

واقل السلام الذى يصير به مسلما مؤديا
سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسلام
فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم
فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرها المتولى وغيره قلت والمستحب ان يرفع
صوته رفعا يسمعه المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا اشتك فى انه يسمعهم
زاد فى رفعه واحتاط واستظهر ٥ اما اذا سلم على الفاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض
صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام ٥ وروينا فى صحيح مسلم فى حديث
المقداد رضى الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبى صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجىء من
الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل الاجنبى النوم واما صاحباى
فنالا ما نالا فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ٥

فصل

قال الامام ابو محمد الفا
ضى
حسين والامام ابو الحسن الواحدى وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور

وذليله

فرد عليه

الصحيح

فان اجابه ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد ○ **باب ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ** روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا ○ **باب حكم السلام** اعلم ان ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام الفاضي حسين من ائمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله الفاضي من الحصر منكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله تعالى قالوا يستحب العاطس سنة على الكفاية كما سنذكره قريبا ان شاء الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق اهل كل بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم ○ واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية فرض عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن ○ واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاحنى اثموا ○ روينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزئ عن الجلوس ان يرد احدهم ○ روينا في الموطا عن زيد بن اسلم رحمه الله عنه

وقد أوضحنا دليله في كتاب الوضوء وعليها

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم ○ قلت هذا مرسل صحيح الاسناد ○ **فصل** قال الامام ابو سعد المتولي رحمه الله تعالى وغيره اذا اتاه انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او ارسل رسولا وقال سلم علي على فلان فبلغه الكتاب او الرسول وجب عليه ان يرد عليه السلام وكذا ذكره الواحدي رحمه الله تعالى وهو نص عليه المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام ○ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وقد بيناه في المقدمة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل السلام الى من غاب عنه ○ **فصل** اذا لقي انسان انسانا سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب الرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام ○ روينا في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي برسالة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام ○ قلت وهذا ان كان راويه عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح بها عند اهل العلم كلهم ○ **فصل** قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب وكذا لو سلم عليه امي واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان الاشارة وافيه مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه ○ **فصل** قال المتولي لو سلم على صبي

او السلام على فلان

لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب المستحب
له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على
البالغ الرد فيه وجهان على صحة اسلامه فان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ
فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب ٥ قلت الصحيح من
الوجهين وجوب رد السلام لقوله الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
واما قولها انه مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا بناء فاسد وهو كما قال ولو سلم بالغ
على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم به وجهان اصحهما لا
القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط
به كما لا يسقط به الفرض في الصلوة على الجنازة ٥ والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب
المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان ٥
قلت واما الصلوة على الجنازة فقد احلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي على
وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي رضي الله عنه

فصل اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب بحيث لم يسن له ان يسلم عليه ثانيا وذلك
واكثر اتفق عليه اصحابنا ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه في حديث المسيء صلوته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل ورجع فصلى ثم جاء وسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلث مرات ٥ ورويناه في سنن ابي داود عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه
فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه ٥ ورويناه في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم
شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض ٥ **فصل**

اذا التقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر
فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام
فيجب على كل واحد منهما ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ
يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي
قاله الشاشي هو الصواب ٥ **فصل** اذا لقي انسانا فقال المبتدئ عليكم
السلام فقال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح
للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن
الواحدي رحمه الله تعالى بانه سلام يحرم على المخاطب به الجواب وان كان قد طلب اللفظ المعتاد
وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين به يجب فيه الجواب
لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في
خلله من الصلوة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ٥ ويحتمل ان يقال
ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما باسانيد
الصحيحة عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل
عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ قلت
ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بادئ الامر حتى لا يكون المراد ان هذا ليس سلاما
وقد قال الامام ابو حامد العزالي رحمه الله تعالى في الاجياء يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام
لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان ابتدا اوجب الجواب لانه سلام ٥
فصل السنة ان المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة
وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهور وهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما
الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف ۝ قال الترمذي هذا حديث منكر ۝ **فصل**
الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدئ بالسلام ۝ وروينا في سنن ابي داود
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من
بدأهم بالسلام ۝ وفي رواية الترمذي عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان قال اولاهما
بالله تعالى ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ **باب الاحوال التي**
يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح اعلم انا مامورون
بافشاء السلام كما قدمناه لكنه تتأكد في بعض الاحوال وتخف في بعضها ونهي عنه في بعضها
فاما احوال تأكد استحبابه فلا تنحصر فانها الاصل فلا تتكلف التعرض لافرادها
واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والاموات وقد قدمنا في كتاب اذكار الجنائز
كيفية السلام على الموتى ۝ واما الاحوال التي يكره فيها او خف او يباح فهي مستثناة من
ذلك فمحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول او الجماع ونحوهما فيكره
ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ۝ ومن ذلك من كان نائما او ناعسا ۝ ومن ذلك
من كان مصليا او مؤذنا في حال اذانه او اقامته الصلوة او كان في حمام او نحو ذلك من الامور
التي يعذر السلام عليه فيها ۝ ومن ذلك اذا كان اكل واللقمة في فمه فان سلم في هذه
الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا باس بالسلام ويجب
الجواب وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب ۝ واما السلام
في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتداء به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف
وسلم فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا الانصات
واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر
من واحد على كل وجه ۝ واما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام ابو الحسن

ايها يبدأ بالسلم

لا

فهل يرد عليه

الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة
وان رد باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر
والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ ۝ واما اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا
فيه بحيث الغلب عليه يحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقرآن على ما ذكرناه والاظهر عندي
ان هذا انما يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من مشتغل الاكل ۝ واما المصلي
في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص
عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله تعالى ۝ **فصل** قد تقدم من الاحوال التي يكره
السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام
هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام
وقد قدمنا هذا في اول الكتاب ۝ واما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي
لا يجب ۝ واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلوته
ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح الوجهين عندنا وان قال عليه السلام بلفظ
الغيبة لم تبطل صلوته لانه دعاء وليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلوة بالاشارة
ولا يلفظ بشيء فان رد بعد الفراغ من الصلوة باللفظ فلا باس ۝ واما المؤذن فلا يكره له
رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به ۝ **باب**
من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد ومن لا يرد عليه اعلم ان
الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا ببدعة يسلم ويسلم عليه فيستحب له السلام ويجب
الرد عليه قال اصحابنا والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل ۝ واما المرأة مع الرجل فقال
الامام ابو سعد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب
لكل واحد منهما ابتداء الاخر بالسلام ويجب على الاخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية
فان كانت جميلة ويخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم

عليه

تسلم هي عليه ابتداء فان سلمت لم يستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يعتنى
بها جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها ۝ قلت وان كان النساء جمعا فسلم عليهن
الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم تخف عليه ولا عليهن ولا
عليها ولا عليهم فتنه ۝ روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن اسماء بنت يزيد
رضي الله عنها قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا ۝ قال الترمذي
حديث حسن وهذا الذي ذكرناه لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي وغيرها عن اسماء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم ۝ وروينا
في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم
عليهن ۝ وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي
رواية كانت لنا عجوز تناول من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا
صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدم الينا ۝ قلت تكركر معناه تطحن ۝ وروينا
في صحيح مسلم عن ام هاني رضي الله عنها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو
يغتسل وفاطمة تستره وذكرت الحديث ۝ **فصل** واما اهل الذمة فاختلف
اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداءهم بالسلام وقال الخرقي ليس هو بحرام بل
هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا تزيد على ذلك وحكى الماوردي
وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداءهم بالسلام لكن بغير صيغ المسلم على قوله السلام عليك ولا
يذكره بلفظ الجمع وعليكم ۝ وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدأوا بالسلام وعليكم
السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان مردودان روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى
بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب

فقولوا وعليكم ۝ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك
وفي المسالة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا قال ابو سعد المتولي ولو سلم على رجل ظنه
مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه فيقول له رد سلامي والغرض من ذلك ان
يوحشه ويطهر له ان اليس سهما القه ۝ وروى ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقبل
له انه يهودي فتبعه وقال له رد علي سلامي ۝ قلت وقد روينا في موطا مالك رضي الله عنه
ان مالكا سئل عمن سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك فقال لا هذا مذهب واخاف
ان يكون كفرا قال ابو سعد المالكي قال ابو سعد ولو اراد تحيته ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله ورحمك الله
صباحك ۝ قلت هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحك بالخير او
بالسعادة والنعم او بالمسرة وما اشبه ذلك ۝ واما اذا لم يحتج اليه فالاجتناب ان لا يقول
شيئا فان ذلك بسط له وايناس واظهار صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم
ومنهيون عن ودهم ولا نطهر ۝ **فرع** اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او
مشركون فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين او المسلم روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ۝ **فرع**
اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم
في قصة هرقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى ۝ **فرع** مما يقول اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا
في عيادته الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي
ان يعود عياده الكافر ان رجي بعيادته قربة فيها وموقوفة على نوع حرمة يقترن بها جوار او
قرابة ۝ قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه

قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار ۝ ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله ۝ فلو فيه ينبغي لعايد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويتلطف له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيه تونسه وان دعي له دعي بالهداية ونحوها ۝ **فصل** واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما لم يكفر منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه بما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في قصة كعب مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك رسول الله صلى الله عليه وسلم برد السلام او لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ولا تسلموا على شارب الخمر قلت فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب ۝ **فصل** واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ۝ وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم ۝ ورويناه في سنن ابي داود باسناد الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم ۝ ورويناه في كتاب النسائي وغيره قال فيه السلام عليكم يا صبيان ۝ **باب في آداب ومسائل من السلام**

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير ۝ وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعد المتولي وغيره وعلى هذا لا يكره ابتداء الكثير بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلام عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقا الاثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام بكل حال سواء كان كبيرا او صغيرا قليلا او كثيرا وسمى القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة ۝ **فصل** قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص بعضهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض اوحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة ۝ **فصل** اذا مشى في السوق او في الشوارع المطروقة كبيرا او نحو ذلك مما يكثر فيها المتلاقون فقد ذكر القاضي الماوردي ان السلام هنا انما يكون لدفع الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ولحرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود او اما استدفاع مكروه ۝ **فصل** قال المتولي اذا سلم جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنهم فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنازة فرد فعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة على الجميع ۝ **فصل** قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يسمعهم سلام واحد انتشر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد من زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل

فسنة ان يبتدي به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مودبا بسنة السلام
ليخرج جميع من يسمعه ويدخل في فرض كفايه الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط
سنه السلام فمن لم يسمعه من الداخلين وان اراد ان يجلس فمن بعدهم فمن لم يسمع سلامه
المتقدم وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوائلهم
لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اذا اعاد المتجدد رد عليه سقط
بهذا فرض الكفايه عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقيه لمن لم يبلغهم سلامه اذا اراد
الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوائل الا واخر ٥

فصل يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا
اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليبين فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ٥

فصل اذا كان حال سماع قوم ثم قام ليقاربهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد رويناه في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى
باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن ٥ فلفظ هذا الحديث انه يجب على الجماعة رد
السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامام القاضي حسين وصاحبه ابو سعد
المتولي حين عاده بعض الناس السلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا
يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكر الامام ابو بكر
الشاشي الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند
الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب ٥

فصل اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لكبر الممر عليه

واما لاشتغاله المانع من رد السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يترك لهذا الظن
فان السلام مأمور به والذي امر به المانع ان يسلم ولم يؤمر ان يحصل الرد مع ان المرور
عليه قد لحظ الظن فيه ويرد ٥ واما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب
لحصول الاثم في حق المرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المأمور ان
الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى مثل هذا الخيال لما
تركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا واغلب على ظننا انه لا يخرج
بقولنا فان كان انكارنا عليه وتعريفنا له فنحن نكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا
شك في ان لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة ٥ ويستحب لمن
سلم عليه انسان واسمعه سلامه ويتوجه عليه الرد بشرطه فلم يرد ان يجيبه من ذلك
فمقول ابرانه من حق في رد السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ هذا فانه
يسقط به حق هذا الادمي ٥ وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له
ومن لم يجب فليس منا ٥ ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعباره
لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض ٥

باب الاستيذان

قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ٥ وقال تعالى
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم ٥ وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلثة فان اذن لك والا فارجع ٥ وروينا في الصحيحين
ايضا عن ابي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحهما عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من

اجل البصير ۝ وردونا الاستيذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم
يستاذن ويقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من داخله ثم يقول السلام عليكم ادخل فان
لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف ۝ وردونا في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل رحمه الله
قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال ألج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم
ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ۝ وردونا في
سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخلت ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم ادخل قال الترمذي
حديث حسن ۝ قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة
ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح
وذكر الماوردي فيه ملاءة اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستيذان على السلام والثالث وهو
اختيار ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم تقع عليه
عينه قدم الاستيذان ۝ واذا استاذن ثلاثا فلم يوذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد
عليها حكى الامام ابن العربي المالكي ثلاثة مذاهب احدها يعيد والثاني لا يعيد والثالث
ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعد وان كان بغيره اعاده والاصح انه لا يعيد بحال

فصل

وهذا الذي صححه هو الذي يقتضيه السنة ۝ وينبغي اذا استاذن على
انسان بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان الفلاني
او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر
على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك وردونا في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى

السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد
الى السماء الثانية والثالثة وساير هن ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل
وردونا في صحيحيهما عن ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بير البستان وجاء ابو بكر
رضي الله عنه فاستاذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر رضي الله عنه فاستاذن فقال من قال
عمر ثم عثمان رضي الله عنهم كذلك ۝ وردونا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا قلت انا فقال انا انا كانه كرهها

فصل

ولا باس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغير وان
كان فيه صورة تجهل له بان يكني نفسه او يقول انا المغني فلان او القاضي فلان او الشيخ
فلان وما اشبهه ۝ وردونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها
واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يغتسل وفاطمة رضي الله عنها تستره فقال من هذه فقلت انا ام هاني ۝ وردونا
في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء تصغير بر
قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فقلت امشي في ظل
القمر فالتفت فراني فقال من هذا فقلت ابو ذر ۝ وردونا في صحيح مسلم عن ابي قتادة
الحرث بن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى جمل من بنوازل العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال
من ذلك ابو قتادة ۝ قلت وناظير هذا كثير وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار
ويقرب من هذا ما ردونا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر
على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان
قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة ۝

باب في مسائل تتفرع على السلام مسئلة

قال ابو سعد المتولي

التحية عند الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روى ان
عليا رضى الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا تجلست ○ قلت هذا المحل لم يصح
فيه شئ ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والمواظبة واستجلاب الود ادام الله تعالى
لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا باس به ○ **مسئلة** اذا ابتدئ المار الممنوع عليه
فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك
من الالفاظ التى يستعملها الناس فى العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان
حسنا الا ان يترك جوابه لكلبه زجر الدين عليه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره فى الاعتبار
لا بتدائه بالسلام ○ **فصل** اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك
لزهده وصلاحه او علمه او شرفه او صيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل
يستحب وان كان لغناه او دنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو
ذلك فهو مكروه شديد الكراهة ○ وقال المتولى لا يجوز فاشار الى انه حرام ○ ودونا
فى سنن ابى داود عن زارع رضى الله عنه وكان فى وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا
فنقبل يد النبى صلى الله عليه وسلم ورجله ○ قلت زارع بزاى فى اوله وراء بعد الالف
كما لقط زارع الخطيم وغيره ○ ودونا فى سنن ابى داود ايضا عن عمر رضى الله عنهما
قصة قال فيها فدنونا يعنى من النبى صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده ○ واما تقبيل الرجل خد
ولده الصغير واخيه وقبله غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف
ومحبة الفرائد فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الذكر والانثى وكذلك
قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه ○ واما التقبيل لشهوة
فحرام بالاتفاق وسواء فى ذلك الولد وغيره بل النظر اليه لشهوة حرام بالاتفاق على
الغريب والاجنبى ○ ودونا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قبل النبى
صلى الله عليه وسلم الحسن بن على رضى الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس التميمى فقال الاقرع ان لى

عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
من لا يرحم لا يرحم ○ ودونا فى صحيحهما عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم ناس من
الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا
والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله نزع الرحمة
منكم هذا لفظ احدى الروايات وهو مروى بالفاظ ○ ودونا فى صحيح البخارى وغيره عن انس
رضى الله عنه قال ما رأيت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه ○ ودونا فى
سنن ابى داود عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال دخلت على ابى بكر رضى الله عنه اول ما قدم
المدينة فاذا عائشة ابنته رضى الله عنها مضطجعة قد اصابتها حمى فاتى ابو بكر رضى الله عنه فقال
كيف انت يا بنية وقبل خدها ○ ودونا فى كتب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالاسانيد
الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابى رضى الله عنه وعسال بضم العين وتشديد السين المهملتين
قال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه
عن تسع اياث بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده وقالوا نشهد انك نبى ○
ودونا فى سنن ابى داود بالاسناد الصحيح الليح عن اياس بن دغفل قال رأيت ابا نضرة قبل
خد الحسين بن على رضى الله عنهما ○ قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر
بن مالك بن قطعة تابعى بقنه ○ وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يقبل انه شيبا ما ونقول اعجبوا
من شيخ يقبل شيخا ○ وعن سهل بن عبد الله التسترى السيد الجليل احد افراد الدهر والاولياء
رضى الله عنه وارضاه كان يأتى ابا داود السجستانى ويقول اخرج لى لسانك الذى تحدث به عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فتقبله واقوال السلف فى هذا الباب اكثر من ان تحصر ○

فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل
وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه ○ ودونا فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها
فى الحديث الطويل فى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضى الله عنه فكشف

فاتاها

قالا

الحسن

حديث

عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكى ٥ ورونا في كتاب الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة رضي الله عنه المدينة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي فاتا فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله
قال الترمذي حديث حسن ٥ واما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من
سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما ابو محمد البغوي رحمه الله تعالى وغيره من اصحابنا
ويدل على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا
قال فياخذ بيده فيصافحه قال نعم ٥ قال الترمذي حديث حسن
قلت وهذا الذي ذكرنا من التقبيل والمعانقة وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه
ومكروه كراهة تنزيه في غير هو في غير الامرد الحسن الوجه ٥ فاما الامرد الحسن الوجه
فيحرم بكل حال تقبيله سواء كان قادما من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او
قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل بطيبين صالحين او فاسقين
او احدهما صالحا والجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو
كان نظر بغير شهوة وقد قدمنا في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه
حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع
والشراء والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شيء من ذلك

فصل

في المصافحة

اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي ورونا في صحيح البخاري
عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
نعم ٥ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة
توبته فقام الي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنأني ٥ ورونا بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة ٥ ورونا في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من مسلمين يلتقيان ويتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا ٥ ورونا في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه
اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده فيصافحه قال
نعم ٥ قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة ٥ ورونا في موطا الامام مالك
رحمه الله تعالى عن عطا بن عبد الله الخراساني رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء ٥ قلت هذا
حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده
الناس من المصافحة بعد صلوة الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا
باس به فان اصل المصافحة سنة ولكنهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير
من الاحوال والدائم لا حرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها
وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد عبد السلام رحمه الله تعالى في كتاب القواعد ان البدع على خمسة
اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة
عقب الصبح والعصر ٥ قلت وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان
النظر اليه حرام كما قدمنا في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه
حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع
والشراء والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شيء من ذلك

فصل

ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغير ذلك ورونا في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من
المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق ٥ ورونا في كتاب ابن السني عن البراء بن
عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا
فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفرا غفر الله عز وجل لهما ٥ ورونا فيه عن ابن رضي الله عنه

باب افيلتزمه

صلاتي

كونهم

ابن

طلق

ود

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ فِي اللهِ تَعَالَى يَسْتَقْبِلُ اَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ
يُصَافِحُهُ فَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَّا لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا
وَمَا تَاَخَّرَ ۝ وَرُوِّينَا فِيهِ اَيْضًا عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مَا اَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ رَجُلٍ فَفَارَقَ حَتَّى قَالَ اللّٰهُمَّ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ۝ **فَصْلٌ** وَيُكْرَهُ حَبْسُ الظَّهْرِ فِي كُلِّ حَالٍ لِكُلِّ اَحَدٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَدَّمْنَاهُ
فِي الْفَصْلِ الْمُقَدَّمِ مِنْ حَدِيثِ اَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَوْلِهِ اَنْجِي لَهُ فَقَالَ لَا وَهُوَ حَدِيثٌ
حَسَنٌ كَمَا ذَكَرْنَا وَلَمْ يَاْتِ لَهُ مُعَارِضٌ وَلَا مُصَيِّرٌ اِلَى مُحَامَاةِ الْعَنْزِ وَلَا نَعْتَرِضُ بِكَثِيرٍ مِنْ يَفْعَلُهُ
مِمَّنْ يُنْسَبُ اِلَى عِلْمٍ اَوْ صَلَاحٍ وَغَيْرِهِمَا مِنْ خِصَالِ الْفَضْلِ فَاِنَّ الْاِقْتِدَاءَ اِنَّمَا يَكُونُ بِرَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَمَا اٰتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْتَهُوا ۝ وَقَالَ تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ اَمْرِهِ اَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ اَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ اَلِيمٌ ۝ وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي كَلَامِ الْجَبَّائِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمَا مَعْنَاهُ اِتْبَعْ طُرُقَ
الْهُدَى وَلَا يَضُرُّكَ قِلَّةُ السَّالِكِينَ وَاِيَّاكَ وَطُرُقَ الضَّلَالَةِ وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ الْهَالِكِينَ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ ۝

فَصْلٌ وَاَمَّا اِكْرَامُ الدَّاخِلِ بِالْقِيَامِ فَالَّذِي نَخْتَارُهُ اَنَّهُ مُسْتَحَبٌّ لِمَنْ
كَانَ فِيهِ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ مِنْ عِلْمٍ اَوْ صَلَاحٍ اَوْ شَرَفٍ اَوْ وِلَايَةٍ مَصْحُوبَةٍ بِصِيَانَةٍ اَوْ لَهُ وِلَادَةٌ
اَوْ رَحِمٌ مَعَ سِنٍّ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَيَكُونُ هٰذَا الْقِيَامُ لِلْبِرِّ وَالْاِكْرَامِ لَا لِلرِّيَاءِ وَالْاِعْظَامِ وَعَلَى هٰذَا
الَّذِي اخْتَرْنَاهُ اَشْعَرَ عَمَلُ السَّلَفِ الْخَلَفَ وَقَدْ جَمَعْتُ فِي ذَلِكَ جُزْءًا جَمَعْتُ فِيهِ الْاَحَادِيثَ
وَالْاٰثَارَ وَاَقْوَالَ السَّلَفِ وَاَفْعَالَهُمُ الدَّالَّةَ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ وَذَكَرْتُ فِيهِ مَا خَالَفَهَا وَاَوْضَحْتُ
الْجَوَابَ عَنْهُ فَمَنْ اَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَرَغِبَ فِي مُطَالَعَةِ ذَلِكَ الْجُزْءِ رَجَوْتُ اَنْ يَزُولَ
اِشْكَالُهُ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ۝ **فَصْلٌ** وَيُسْتَحَبُّ وَاسْتِحْبَابًا مُؤَكَّدًا زِيَارَتُهُ
الصَّالِحِينَ وَالْاِخْوَانِ وَالْجِيرَانِ وَالْاَصْدِقَاءِ وَالْاَقَارِبِ وَغَيْرِهِمْ وَبِرُّهُمْ وَصِلَتُهُمْ وَضَبْطُ
ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ اَحْوَالِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ وَفَرَاغِهِمْ وَيَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ زِيَارَتُهُ لَهُمْ عَلَى وَجْهٍ لَا يَكْرَهُونَهُ

وَفِي وَجْهٍ يَرْضَوْنَهُ وَالْاَحَادِيثُ وَالْاٰثَارُ فِي هٰذَا كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ وَمِنْ اَحْسَنِهَا مَا رَوَيْنَاهُ
فِي صَحِيحَيْ مُسْلِمٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّ رَجُلًا زَارَ اَخًا لَهُ فِي
قَرْيَةٍ اُخْرَى فَاَرْصَدَ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَقَالَ اَيْنَ تُرِيدُ قَالَ اُرِيدُ اَخًا لِي فِي هٰذِهِ
الْقَرْيَةِ قَالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا قَالَ لَا غَيْرَ اَنِّي اَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ تَعَالَى قَالَ فَاِنِّي رَسُولُ اللهِ
اِلَيْكَ بِاَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ اَحَبَّكَ كَمَا اَحْبَبْتَهُ فِيهِ ۝ قَوْلُهُ مَدْرَجَتِهِ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ طَرِيقِهِ وَمَعْنَى
تَرُبُّهَا اَيْ تَحْفَظُهَا وَتَرْعَاهَا وَتَهْذِيبُهَا كَمَا يُرَبِّي الرَّجُلُ وَلَدَهُ ۝ وَرُوِّينَا فِي كِتَابَيِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ
عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَيْضًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَادَ مَرِيضًا
اَوْ زَارَ اَخًا لَهُ فِي اللهِ نَادَاهُ مُنَادٍ بِاَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّاْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا ۝

فَصْلٌ وَفِي اسْتِحْبَابِ طَلَبِ الْاِنْسَانِ مِنْ صَاحِبِهِ الصَّالِحِ اَنْ يَزُورَهُ
وَاَنْ يَلْتَمِسَ مِنْهُ زِيَارَتَهُ رُوِّينَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ بَلْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَمْنَعُكَ اَنْ تَزُورَنَا اَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا فَاَنْزَلَ
وَمَا نَتَنَزَّلُ اِلَّا بِاَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ اَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ۝

بَابُ شَمِيتِ الْعَاطِسِ وَحُكْمِ التَّثَاؤُبِ

رُوِّينَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ
التَّثَاؤُبَ فَاِذَا عَطَسَ اَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ اَنْ يَقُولَ
لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ ۝ وَاَمَّا التَّثَاؤُبُ فَاِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَاِذَا تَثَاءَبَ اَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ
مَا اسْتَطَاعَ فَاِنَّ اَحَدَكُمْ اِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ۝ قُلْتُ قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ اَنَّ
الْعُطَاسَ شَيْءٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ خِفَّةُ الْجِسْمِ الَّذِي يَكُونُ لِغَلَبَةِ الْاِخْلَاطِ وَخِفَّةِ الْعِذَارِ وَهُوَ اَمْرٌ
مَنْدُوبٌ اِلَيْهِ لِاَنَّهُ يُضْعِفُ الشَّهْوَةَ وَيُسَهِّلُ الطَّاعَةَ وَالتَّثَاؤُبُ بِضِدِّ ذَلِكَ ۝ وَرُوِّينَا
فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
اِذَا عَطَسَ اَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلْيَقُلْ لَهُ اَخُوهُ اَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمُكَ اللهُ فَاِذَا قَالَ لَهُ

يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ۝ قال العلماء وبالكم اى شانكم ۝ ورونا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست
فلم تشمتني قال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى ۝ ورونا في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه ۝ ورونا في صحيحهما
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع
ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد
السلام ونصر المظلوم وابرار القسم ۝ ورونا في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز
واجابة الدعوة وتشميت العاطس ۝ وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته
فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته
واذا مات فاتبعه ۝ **فصل** اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس
ان يقول عقيب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله
على كل حال كان افضل ورونا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل
اخوه او صاحبه يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم ۝ ورونا في كتاب الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والصلوة على رسول الله
برحمك وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال ۝ قلت ويستحب لكل من سمعه ان يقول
له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك ان

يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم ۝ ورونا في موطا مالك رحمه الله تعالى
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا
الله واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شئ واجب ۝ قال اصحابنا والتشميت
وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزأ عنهم ولكن الافضل ان
يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على
كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا
واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة والحق بشميت واحد
من الجماعة كمذهبنا وقال مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي ۝ **فصل**
اذا لم يحمد العاطس لم يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وهو ان يرفع صوته
بحيث يسمع صاحبه ۝ **فصل** اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله
لم يستحق التشميت ورونا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي الصحابي
رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم
فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال
اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله
وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم ۝ **فصل** اذا عطس في صلوته
يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه وهذا مذهبنا ولاصحاب مالك فيه اقوال
احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله محمد لا يحمد جهرا
ولا في نفسه ۝ **فصل** السنة اذا جاءه العطاس ان يضع ثوبه
او يده او نحو ذلك على فيه وان يخفض صوته ورونا في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع ثوبه او يده على فيه وخفض
او قال غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ ورونا

اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا انه لا تشمت وكذا لو حمد الله ولم يسمعه
الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار انه يسمته من
سمعه دون غيره وحكى ابن العربي وجها شاذا خلافا في تشميت الذي لم يسمعوا الحمد اذا
سمعوا تشميت صاحبهم فعيل يشمتونه لانهم عرفوا عطاسه وحمده بتشميت غيرهم
وقيل لا لانهم لم يسمعوه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يشمت ولم يعد ان تذكر الحمد هذا
هو المختار وقد رونا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الحليل ابراهيم النخعي وهو
من باب التصحيح والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل
هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه ٥

فصل فما اذا عطس يهودي

رونا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بصوت يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله تعالى فيقول
يهديكم الله ويصلح بالكم ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥

فصل

رونا في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق ٥ اسناده نقات مغنون الا بقيه بن الوليد
مختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بحديثه ٥ وقد روى له ما
استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسند ان يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن
ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم
فليمسك يده على فمه فان الشيطان يدخل ٥ قلت وشوهد كان المتثاءب في الصلوة او خارجها
يستحب وضع اليد على الفم وانما كره للمصلي وضع اليد على فمه في الصلوة اذا لم يكن حاجة
كالتثاؤب وشبهه ٥

باب المدح

اعلم ان مدح الانسان
والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير

هذا الحديث عن معوية بن حيدة القشيري
فصل اذا تثاءب فالسنة ان يرد ٥

جها

فليتمته

فاذا

في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس ٥ ورونا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة
من الشيطان ٥

فصل

اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته
لكل مرة الى ان يبلغ ثلث مرات رونا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله
ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم
واما ابو داود والترمذي فقالا فقال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مزكوم ٥ قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ واما
الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشمت العاطس ثلثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا
فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول ٥ ورونا
في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فليشمت جليسه
فان زاد على ثلث فهو مزكوم ولا تشمت بعد ثلث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي
قيل يقال له في الثالثة انك مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في
الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لان هذا النهي لزكام ومرض
لا خفه العطاس فان قيل فان كان مرضا فكان ينبغي ان يدعا له ويشمت لانه احق بالدعاء
من غيره فالجواب عنه انه يستحب ان يدعا له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعا المسلم
للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت ٥

فصل

حضوره فلا منع منه الا ان جازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه
مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا لم تترتب عليه مفسدة ولم يجر الى مفسدة بان
يبلغ الممدوح فيفتتن به وغير ذلك ۝ فاما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت احاديث
تقتضي اباحته واستحبابه واحاديث بعضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث
ان يقال ان كان الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين وقوة نفس ومعرفة تامة حسنة لا يفتتن
ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه فان خيف عليه شيء من هذه الامور
كره مدحه كراهة شديدة فمن احاديث المنع ما رواه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه
ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء
فقال له عثمان رضي الله عنه ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم ۝ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدح فقال
اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل ۝ قوله يطريه هو بضم الياء واسكان الطاء المهملة وكسر الراء
وبعدها ياء مثناة من تحت والاطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح ۝
ورونا في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى
عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت ظهر الرجل تقوله
مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله
ولا يزكي على الله احدا ۝ واما احاديث الاباحة فكثيرة لا تحصر ولكن نشير الى اطراف
منها منها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين
الله ثالثهما ۝ وفي الحديث الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلاء ۝
وفي الحديث الاخر ما نفعني مال قط كما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ۝ وفي الحديث الاخر ارجو ان يكون منهم اي من الذين يدعون من

التراب
المدحة
قلت
احب

جميع ابواب الجنة لدخولها ۝ وفي الحديث الاخر ايذن له وبشره بالجنة ۝ وفي الحديث
الاخر ابشر احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ۝ وقال صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرايت قصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت
غيرتك فقال عمر رضي الله عنه باي وامي يا رسول الله اعليك اغار ۝ وفي الحديث
الاخر الصحيح يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك ۝ وفي
الحديث الاخر افتح لعثمان وبشره بالجنة ۝ وفي الحديث الاخر قال لعلي رضي الله عنه انت مني
وانا منك ۝ وفي الحديث الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى ۝ وفي الحديث الاخر قال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت ۝
وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت دفي نعليك في الجنة ۝ وفي الحديث الاخر قال
للانصار يضحك الله عز وجل او قال عجب الله من فعلكما ۝ وفي الحديث الاخر قال للانصار
انتم من احب الناس الي ۝ وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك لخصلتين
يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة ۝ وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة
فلهذا لم اصفها ونظائر ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة ۝ واما
مدح الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء والائمة رضي الله عنهم اجمعين الذين يعتد برضاهم
فاكثر من ان تحصر قال ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في اخر كتاب الزكوة من الاحياء اذا تصدق
انسان بصدقة فينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي
للاخذ ان يجحدها لان قصده حقير انه لا ينبغي ان يعين على الظلم وطلبه الشكر ظلم فان علم من حاله انه
لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته ۝ وقال سفيان الثوري
رحمه الله تعالى من عرف نفسه لم يضره مدح الناس ۝ قال ابو حامد بعد ان ذكر ما
سبق في اول الباب قد قابوا هذه المعاني ينبغي ان يعلمها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح
مع اهمال هذه الدقائق هو ضحكة للشيطان لكثرة النصب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي

لاني نعت ابهنك العلم انا المنذر
وفي الحديث الاخر قال لي

يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادته سنة اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق ۝

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم ۝ اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان محمودة ومذمومة فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران ونحو ذلك ۝ والمحمود ان يكون فيه مصلحة دينية بان يكون امرا بالمعروف او ناهيا عن المنكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا او معلما بان ابين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه نادبا بذلك ان كون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان يكون هذا الكلام الذي اقوله لا تجده عند غيري فاحفظوا به او نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب ۝ انا سيد ولد آدم ۝ انا اول من تنشق عنه الارض ۝ انا اعلمكم بالله واتقاكم ۝ اني ابيت عند ربي ۝ واشباهه كثيرة ۝ وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ۝ وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شاء الله من الصالحين ۝ وقال عمر رضي الله عنه حين حضر ما دونا في صحيح البخاري انه قال انشدكم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حضر جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم ۝ انشدكم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فحققوه بما قال ۝ ودونا في صحيحهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث ۝ ودونا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ۝ فلت براء معناه خلق والنسمة النفس ۝ ودونا في صحيحهما عن ابي وائل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال لقد اخذت من في

مذموم ومحبوب
المحبوب
لهذا
كانغزو اه
والله

رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه ۝ ودونا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن البدن اذا زحمت فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظائر هذا اكثر لا تحصر وكلها محمولة على ما ذكرناه ۝

باب في مسائل تتعلق بما تقدم

مسئلة يستحب اجابة من ناداك ليبيك وسعديك اوليبك وحدها ويستحب ان تقول لمن ودد عليه مرحبا وان تقول لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا جزاك الله خيرا وحفظك الله وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفنا اختصارا

مسئلة اذا اختلف المراة الى كلام غير المحارم في بيع او شراء او غيره ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها ولا يلين لها تحافة طمع فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا رحمه الله تعالى في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقال لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المومنين وهن محرمات على التابيد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ۝ قلت هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ صوتها اذا خاطبت اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروزي من اصحابنا طريقها في تغليظه ان تاخذ طرفا من خمارها بفيها وتحيد كذلك وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة فاما امهات المومنين رضي الله عنهن فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فلهذا الجعل نكاح سائرهن ۝

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقوله من اراد خطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره

بلغ مقابلة

يُستحب ان يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا
في فنائكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان او نحو ذلك ٥ وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي
بعض الروايات امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم ٥ وروي اقطع ٥ وكلها بمعنى واحد
هذا حديث حسن واجذم بالميم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة ٥ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس
فيها تشهد فهي كاليد الجذماء ٥ قال الترمذي حديث حسن ٥

باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن يريد تزويجها على اهل الخير والفضل لتتزوجها

روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج ابنته حفصة رضي الله عنها
قال لقيت عثمان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر
فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر رضي الله عنه
فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله
عنه وذكر تمام الحديث ٥

باب ما يقول عند عقد النكاح

يستحب ان يقول بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا او بعضه
من ذلك وسنوار خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله
كان عليكم رقيبا ٥ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ٥

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ٥ هذا لفظ احدى روايات
ابي داود ٥ وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالخير بشيرا ونذيرا بين يدي
الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر
الله شيئا ٥ قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا اوجك على ما
امر الله ورسوله من امساك بمعروف او تسريح باحسان ٥ واقل هذه الخطبة الحمد لله
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي بتقوى الله ٥ واعلم ان هذه الخطبة
سنة لو لم يات بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء ٥ وحكى عن داود الظاهري انه لا يصح
ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا يخرق الاجماع بمخالفته
واما الزوج فالمذهب المختار انه لا خطب بل اذا قال له الولي زوجتك يقوله مصلا به قبلت
تزوجها وان شاء قال نكاحها او قال الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح
ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا
يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان يأتي به والصواب ما قدمناه انه لا يأتي به
فلو خالف فاتى به لا يبطل النكاح ٥

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك الله عليك وجمع بينكما
في خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما
في خير وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك ٥ وروينا في الصحيح
ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك
وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا وان الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك

عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ **فصل**
ويكره ان يقال له بالرفاء والبنين وسياتي دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان
في اواخر الكتاب والرفا بكسر الراء وبالمد وهو الالتحام ۝ **باب ما يقول الزوج**
اذا دخلت عليه المراة ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها
ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن
ابي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل
اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا
اشترى بعيرا فليات خذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك ۝ وفي رواية فليات خذ بناصيتها
وليدع بالبركة في المراة والخادم ۝ **باب ما يقال للرجل بعد دخول**
اهله عليه روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه بنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بزينب رضي الله عنها فاولم لحيس ورحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي
اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها
فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله
كيف وجدت اهلك بارك الله لك ۝ حجر نساءه كلهن يقول لهن مثل ما يقول لعايشة
ويقلن له مثل ما قالت عايشة رضي الله عنها ۝ **باب ما يقوله عند**
الجماع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره ۝ وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان
ابدا ۝ **باب ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها**
ولطف عبارته معها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال
هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك ۝ وروينا في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا
احسنهم خلقا والطفهم لاهله ۝ **باب بيان ادب الزوج مع**
اصهاره في الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته
بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تفصيلهن او معاينتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع
بهن او ما يتضمن ذلك ويدل به عليه او يفهم منه روينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله
عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته
فامرت المقداد فسال له فقال فيه اغسل ذكرك ثم توضا وملء توضا وانضح فرجك
باب ما يقال عند الولادة ونام المراة بذلك ينبغي ان
يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه وروينا في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها قال امتام سلمة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما
ان ربكما الله الذي لا اله الا هو الرب العظيم قالتا نعوذ بها بالمعوذتين ۝
باب الاذان في اذن المولود روينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي رضي الله عنهما بالصلوة حين ولدته فاطمة رضي الله
عنها قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يوذن في اذنه اليمنى
ويقيم الصلوة في اذنه اليسرى ۝ وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام
في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان ۝ **باب الدعاء عند تحنيك**
الطفل روينا بالاسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بُوتِيَ الصِّبْيَانِ فَيَدْعُوا لَهُمْ وَيُحَنِّكُهُمْ ۝ وَفِي رِوَايَةٍ فَيَدْعُوا لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ
وَمُسْلِمٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ حَمَلْتُ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِمَكَّةَ فَأَتَيْتُ
الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا
ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ ثُمَّ دَعَا
وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ إِلَّا
قَوْلَهُ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَإِنَّهُ لِلْبُخَارِيِّ خَاصَّةً ۝

كِتَابُ الْأَسْمَاءِ

بَابُ تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ

السُّنَّةُ أَنْ يُسَمَّى الْمَوْلُودُ الْيَوْمَ السَّابِعَ مِنْ وِلَادَتِهِ أَوْ يَوْمَ الْوِلَادَةِ فَأَمَّا
اسْتِحْبَابُهُ يَوْمَ السَّابِعِ فَلِمَا رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ وَوَضْعِ الْأَذَى عَنْهُ وَالْعَقِّ قَالَ التِّرْمِذِيُّ
حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ بِالْأَسَانِيدِ وَغَيْرِهَا
الصَّحِيحَةِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ
غُلَامٍ رَهِينٌ بِعَقِيقَتِهِ يُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُحْلَقُ وَيُسَمَّى ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
وَأَمَّا يَوْمُ الْوِلَادَةِ فَلِمَا رَوَيْنَاهُ فِي الْبَابِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ۝ وَرَوَيْنَا
فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ
لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ عَنْ
أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ وُلِدَ لِأَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَحَنَّكَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أُتِيَ
بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وُلِدَ فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِهِ
وَأَبُو أُسَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَالِسٌ فَلَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ فَاحْتُمِلَ
مِنْ عَلَى فَخِذِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلُوهُ فَاسْتَفَاقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيْنَ الصَّبِيُّ

فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ قَلَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ مَا اسْمُهُ فَقَالَ فُلَانٌ فَقَالَ لَا وَلَكِنِ اسْمُهُ
الْمُنْذِرُ فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ ۝ قَوْلُهُ لَهِيَ هُوَ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا لُغَتَانِ الْفَتْحُ أَكْثَرُ
لُغَةً فِي الْعَرَبِ وَهُوَ الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ وَمَعْنَاهُ انْصَرَفَ عَنْهُ ۝ وَقَبَلَ اشْتَغَلَ بِغَيْرِهِ ۝ وَقَبَلَ
نَسِيَهُ ۝ وَقَوْلُهُ اسْتَفَاقَ أَيْ ذَكَرَهُ وَقَوْلُهُ فَأَقْبَلُوهُ أَيْ رَدُّوهُ إِلَى مَنْزِلِهِمْ ۝

بَابُ تَسْمِيَةِ السِّقْطِ

يُسْتَحَبُّ تَسْمِيَتُهُ فَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ ذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى سُمِّيَ
بِاسْمٍ يَصْلُحُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كَأَسْمَاءَ وَهُنْدٍ وَهُنَيْدٍ وَحَارِثَةَ وَطَلْحَةَ وَعُمَيْرَةَ وَزَرْعَةَ وَنَحْوِ ذَلِكَ
قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى يُسْتَحَبُّ تَسْمِيَةُ السِّقْطِ لِحَدِيثٍ وَرَدَ فِيهِ وَكَذَا قَالَهُ غَيْرُهُ
مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ أَصْحَابُنَا وَلَوْ مَاتَ الْمَوْلُودُ قَبْلَ تَسْمِيَتِهِ اسْتُحِبَّ تَسْمِيَتُهُ ۝

بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الِاسْمِ

رَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِالْإِسْنَادِ الْجَيِّدِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ
فَحَسِّنُوا أَسْمَاءَكُمْ ۝

بَابُ بَيَانِ أَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

رَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقُلْنَا لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا كَرَامَةَ
فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ
وَغَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي وَهْبٍ الْجُشَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسَمَّوْا
بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَّامٌ
وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةُ ۝

بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّهْنِئَةِ وَجَوَابِهَا

يُسْتَحَبُّ تَهْنِئَةُ الْمَوْلُودِ لَهُ فَإِذَا أَصْحَابُنَا وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُهَنَّأَ بِمَا جَاءَ عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ أَنَّهُ عَلَّمَ أَنَاسًا أَنْ يَقُولُوا لِلْمُهَنِّئِ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ لَكَ وَشَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ
وَرُزِقْتَ بِرَّهُ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَرُدَّ عَلَى الْمُهَنِّئِ فَيَقُولَ بَارَكَ اللهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا

او رزقك الله مثله او اجزل الله ثوابك او نحو هذا ۝ **باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة** روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي ۝ وروينا في سنن ابي داود من رواية جابر وفيه ايضا النهي عن تسمية برّكة ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك ۝ وفي رواية اخنا بدل اخنع ۝ وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل تسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله ۝ قال العلماء رحمهم الله تعالى معنى اخنع واخنا اوضع وادل وارذل ۝ وجاء في الصحيح عن سفين بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان ۝ **باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه** وزهد نفسه وغيره عن القبيح ۝ روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثني امي بلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جئت به اخذ باذني وقال يا غدر ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما في حديث الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة فاطعمهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم فقالوا لا فقبل على ابنه عبد الله فقال يا غنثر فدعا وسبه قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ومثلثة مفتوحة ثم راء ومعناه يا ليم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه ۝ **باب نداء من لا يعرف اسمه** يعني ان ناداني بعبارة لا يتأذى بها ولا تلون فيها كذب ولا

ملق كقولك يا اخي يا فقيه يا فقيهة يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادى والمنادي

وقد روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بسير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا امشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك القِ سبتيتيك وذكر تمام الحديث ۝ قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها ۝ وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن سبيه الانصاري وهو بالجيم رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله ۝ **باب نهي الولد والمتعلم والمنادي ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه** روينا في كتاب ابن السني عن ابي جحيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمشِ امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه ۝ قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح ۝ وروينا فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المنفق على صلاحه عبد الله بن زخر بفتح الزاي واسكان الخاء المهملة رضي الله عنه قال قال من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق ۝ **باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه** فيه حديث سهل بن سعد رضي الله عنه المذكور في باب تسمية المولود في يوم المنذر بن اسيد رضي الله عنهما ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب رضي الله عنها كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ۝ وفي صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنهما قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش رضي الله عنها واسمها برة فسماها زينب ۝ وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان جو

اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان بكره ان يقال خرج من
عند برة ٥ ورونا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا
اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه
وهي شيء من العساوة ٥ ورونا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما غير اسم عاصية وقال
انت جميلة ٥ وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر رضي الله عنه كان يقال لها عاصية فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة ٥ ورونا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة
بن اخضري الصحابي رضي الله عنه واخضري بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما
ان رجلا يقال له اصرم كان من النفر الذين انوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال الاصرم قال بل انت زرعة ٥ ورونا في سنن
ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله هو الحكم فلم تكنى ابا الحكم ٥ فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت
بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا فما لك من
الولد قال لي شريح وسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو
شريح ٥ قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلم وشيطان
والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث
وارضا تقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماها شعب الهدى وبنو الزنية
سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة ٥ قال ابو داود وتركت اسانيد هذا للاختصار
قلت وعتلم بعين مهملة ثم تاء مثناة فوق فلام ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلم بفتح
التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي ٥

ان النبي صلى الله عليه وسلم

والحكم

باب جواز استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه من ذلك

ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه
جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم ٥ وقيل اسمه عتيق حكاه الحاكم
ابو القاسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على انه لقب خير
واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فرونا عن عائشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا ٥ وقال
مصعب بن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به ٥
وقيل غير ذلك ٥ ومن ذلك ابو تراب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته
ابو الحسنين ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد وعليه التراب
فقال قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل هذا في صحيحي البخاري ومسلم
عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال سهل وكانت احب اسما علي رضي الله عنه اليه وان كان ليفرح
ان يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري ٥ ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء وبالباء
الموحدة واخره قاف كان في يده طول يسير في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا
رواه البخاري بهذا اللفظ في اوائل كتاب البر والصلة ٥ **باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها** هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيئا
منقولا فان دلالته مشتركة فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن
قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او
الامام ابو فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا يدعى
غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر من اسمه قال العباس اذا كانت اشهر
تسمى على نظيره وتسمى لمن فوقه كما تلحق المعروف ابا فلان او ابا فلان ٥ **باب كنية الرجل باكبر اولاده** كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان

أكبر بنيه ۝ وفي الباب حديث أبي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن
منه ۝ **باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده** هذا الباب
واسع لا يحصى من تصنف به ولا باس بذلك ۝ **باب كنية من لم يولد**
له وكنية الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه
قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء يا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب
به ۝ وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت قيل لرسول الله صواحبي لهن كنى فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما وهو ابن اخيها اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وكانت عائشة رضي الله عنها تكنى ام
عبد الله ۝ قلت وهذا هو الصحيح المعروف ۝ فاما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت استقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسميناه عبد الله وكانني بام
عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة رضي الله عنهم جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم
كابي هريرة وابن ابي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين فمن
بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرط السابق ۝ **باب النهي**
عن التكني بابي القاسم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر
وابو هريرة رضي الله عنهم اجمعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي ۝ قلت اختلف العلماء في التكني بابي القاسم على ثلثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله تعالى
ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يتكنى ابا القاسم سواء كان اسمه محمدا او غيره ومن روى هذا
من اصحابنا عن الشافعي الا به الحفاظ الثقات الاثبات المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي
في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني
مذهب مالك رحمه الله تعالى انه يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا

بحياته صلى الله عليه وسلم ۝ والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد
ويجوز لغيره قال الامام ابو القاسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح
لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب
هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث فاما اطباق الناس على فعله مع ان المكنين به
والمكنين الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والدين يهتدى بهم في مهمات الدين فيه تقويه
لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلى الله
عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي وهو تكني ابي القاسم وعاداتهم بابا القاسم للايذاء وهذا
المعنى قد زال ۝ **باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق**
اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة
قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب ۝ واسمه عبد العزى وقيل ذكر بكنيته لانه بها
يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة
رضي الله عنه وقد ذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سلول المنافق
ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي سلول
قال كذا وكذا وذكر الحديث ۝ قلت وتكرر في الحديث يكنى ابا طالب واسمه عبد مناف
وفي الحديث هذا قبر ابي رغال وتظاهر هذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في
الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه باسمه فلم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم
وهو قيصر وتظاهر هذا كثير وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان يكنيهم ولا يرفق
لهم عبارة ولا يلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودادا ولا مواقفة ۝ **باب جواز تكنية الرجل**

باب ابی فلان وابی فلانة والمرأة باسم فلان وامر فلانة

اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة وخلفها من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة فمنهم عثمن بن عفان رضي الله عنه وله ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ٥ ومنهم ابو الدرداء رضي الله عنه وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية رضي الله عنها اسمها خيرة ٥ وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى اسمها جهيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ٥ ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان رضي الله عنهما ٥ ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة ٥ ومنهم ابو بكرة وابو رمثة وابو رميثة وابو عمرة بشير بن عمرو وابو فاطمة البلوي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم الاسدي وابو رقية تميم الداري وابو كبشة المقدام بن معدي كرب وهؤلاء كلهم صحابة رضي الله عنهم ومن التابعين ابو عائشة مسروق بن الاجدع وخلائق لا يحصون قال السمعاني في الانساب يبنى مسروق فالانسان سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة نكنية النبي صلى الله عليه وسلم اباهريرة بابي هريرة رضي الله عنه ٥

كتاب الاذكار المفرقة

اعلم ان هذا الكتاب نشر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والادعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى وليس لها ضابط يلتئم نشرتها بسببه ٥

باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسر

اعلم انه يستحب لمن تجدد له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى ويحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة روينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحديث الشورى الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله رضي الله عنهما الى عائشة رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذن قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك ٥

باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا ٥ وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون ٥

باب ما يقول اذا رأى الحريق

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفيه ويستحب ان يديموا مع ذلك بدعاء الكرب وغيره على ما قدمناه في كتاب الاذكار للاموال العارضة وعند العاهات والافات ٥

باب ما يقول عند القيام من المجلس

روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اخر حديثه اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال صحيح الاسناد ٥ قلت قوله باخره هو بهمزة مقصورة معناه في اخر الامر ٥ وروينا في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكال بالمكيال الاوفى فليقل في اخر مجلسه لقد جهز بقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين ۝ **باب دعاء المجالس في جمع لنفسه**

ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ **باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى**

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة ۝ وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ۝ قلت ترة بكسر التاء وبتخفيف الراء ومعناه وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ **باب الذكر في الطريق**

روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة ۝ وروينا في كتاب ابن السني وكذا لابي بكر البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت وخفضت وخفع جناحه الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا ۝ **باب ما يقول اذا غضب**

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الاية ۝ وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فينا قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب ۝ قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم ويلمزهم كثيرا ۝ وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره من الحور ما شاء ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان احدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم

قال وهل ذا من حنون ۝ ورونا في كتاب ابي داود والترمذي بمعناه من رواية
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ۝ قال الترمذي
هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا ۝ ورونا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله
عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبي فاخذ بطرف المخصل من انفي فعركه
ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان ۝
ورونا في سنن ابي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما
تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ ۝ **باب استحباب اعلام**
الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه رونا في سنن ابي داود
والترمذي عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ ورونا في سنن
ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله
اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه
فقال اني احبك في الله فقال احبك الذي احببتني له ۝ ورونا في سنن ابي داود والنسائي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ
والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة تقول اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك ۝ ورونا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم
ابيه ومن هو فانه اوصل للمودة ۝ قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده ۝ قلت قد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة

صحيح

قال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى الغساني ان له صحبة قال وغلط ۝

باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره رونا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء ۝
قال الترمذي حديث حسن ۝ ورونا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما
ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش
ضعف الترمذي اسناده ۝ قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر
سرا حيث لا يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه الا ان يكون بليته معصية
فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة ۝ **باب استحباب**
حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه
اخبار بطيب حاله رونا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا ۝ **باب**
ما يقول اذا دخل السوق رونا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ۝
ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد في بعض طرقه
وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن
مسلم فعلمت ابنك هدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى

لعله مقابل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل
علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني ○ **باب ما يقول اذا خدرت**
رجله روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما
نشط من عقال ○ وروينا فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله
عنهما فقال اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم ○ فذهب خدره ○ وروينا
عن ابرهيم بن المنذر احد شيوخ البخاري المدني روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من
حسن هذا العنابي ○ وخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل تاعس لم يذهب الخدر ○
باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده
اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص من الكتاب والسنة واقعا
سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن
عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار ○ وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملاء الله
قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى ○ وروينا في الصحيحين من طرق انه
صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا
يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية ○ وروينا في صحيحهما عن ابن مسعود
رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور
على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعى دعا ثلاثا فقال
اللهم عليك بقريش ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر
تمام السبعة ○ تمام الحديث ○ وروينا في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف

تاتي السوق فيقولها ثم ينصرف رواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس رضي الله عنهم
قال وافرها من شرائط هذا الكتاب حدث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك
خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك
ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة ○ **باب استحباب قول**
الانسان لمن تزوج تزوجا مستجابا او اشترى او فعل فعلا نسحسنه الشرع
اصبت او احسنت ونحوه ○ روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيب
قال رسول الله فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك
قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن
فاحببت ان اجيء بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث ○
باب ما يقول اذا نظر في المراة روينا في كتاب ابن السني عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراة قال الحمد لله اللهم
كما حسنت خلقي فحسن خلقي ○ وروينا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة ○ وروينا
فيه من رواية انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه
في المراة قال الحمد لله الذي احسن خلقي فعدله وكرم صورته وجهي فحسنها
وجعلني من المسلمين ○ **باب ما يقول عند الحجامة** روينا في كتاب ابن
السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء ايه
الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته ○ **باب ما يقول اذا طنت**
اذنه روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

آبن عباس رضي الله عنهما

صح فيه

ورونا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل بشماله عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه
الا الكبر قال فما رفعها الى فيه ۝ قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة بن
راعي العير الاشجعي صحابي فيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي ۝ ورونا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكى اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم وذكر احداثا قال ارسل معه عمر رضي الله عنه رجالا
او رجلا الى الكوفة يسأل عنه فلم يدع مسجدا الا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني
عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا
كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فقال سعد رضي الله عنه اما والله
لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره
وعرضه للفتن وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن
عمير الراوي عن جابر بن سمرة فانا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه
يتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن ۝ ورونا في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن
زيد رضي الله عنهما خاصمه اروى بنت اوس وقيل اويس لمروان بن الحكم وادعت انه اخذ
شيئا من ارضها فقال سعيد بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تموف
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اخذ شبرا ظلما طوقه الى سبع ارضين ۝ فقال له مروان لا اسألك بينة بعد هذا فقال
سعد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب
بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت ۝

باب التبري من اهل البدع والمعاصي

ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة بن ابي موسى
رضي الله عنه بن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعا فغشي عليه في حجر امرأة من اهله

فصاحت امرأته من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن
برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصاقة
والحالقة والشاقة ۝ قلت الصالقة الصايحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق رأسها
عند المصيبة والشاقة تشق ثوبها عند المصيبة ۝ ورونا في صحيح مسلم عن يحيى بن
يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون
القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وانهم ليسوا بقدر وان الامر انف قال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني
بريء منهم وانهم برآء مني ۝ قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستأنف لم سبقهم به
علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله بجميع المخلوقات ۝

باب ما يقول اذا شرع في ازالة منكر

ورونا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
وحول الكعبة بثمانمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

باب ما يقول من كان في لسانه فحش

ورونا في كتاب ابن ماجه
وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذرب لساني قال فاين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم
مائة مرة ۝ قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء ۝ وقال ابو زيد وغيره من
اهل اللغة هو فحش اللسان ۝

باب ما يقول اذا عثرت دابته

ورونا في سنن ابي داود عن ابي الملیح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال
لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي
ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب ۝ قلت هكذا روا

ابو داود عن ابی الملیح عن رجل هو ردیف النبی صلی الله علیه وسلم ۝ ورونا فی کتاب ابن السنی عن ابی الملیح عن ابیه وابوه صحابی رضی الله عنه واسمه اسامة علی الصحیح المشهور وقیل فیه اقوال اخر وکلا الروایتین صحیحة متصلة فان الرجل المجهول فی روایة ابی داود صحابی والصحابة کلهم رضی الله عنهم عدول لا تضر الجهالة باعیانهم ۝ فاما قوله تقنص فقیل معناه هلك وقیل سقط وقیل عثر وقیل لزمه الشر وهو بکسر العین وفتحها والفتح اشهر ولم یذکر الجوهری فی صحاحه غیره ۝

باب بیان انه یستحب للکبیر البلد اذا مات الوالی ان یخطب الناس ویبین لهم ویعظهم ویامرهم بالصبر والثبات علی ما کانوا علیه

۝ ورونا فی الحدیث الصحیح المشهور فی خطبة ابی بکر الصدیق رضی الله عنه یوم وفاة النبی صلی الله علیه وسلم وقوله رضی الله عنه من کان یعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن کان یعبد الله فان الله تعالی حی لا یموت ۝ ورونا فی الصحیحین عن جریر بن عبد الله رضی الله عنه یوم مات المغیرة بن شعبة رضی الله عنه وکان امیرا علی البصرة والکوفة قام جریر بن عبد الله تعالی واثنی علیه وقال علیکم باتقاء الله وحده لا شریك له والوقار والسکینة حتی یاتیکم امیرا فانما یاتیکم الآن ۝

باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا الیه

اذا الی الناس کلهم او بعضهم والتناء علیه والتحریض علی ذلك ۝ ورونا فی صحیحی البخاری ومسلم عن عبد الله بن عباس رضی الله عنهما قال اتی النبی صلی الله علیه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه زاد البخاری فی الدین ۝ ورونا فی حدیث مسلم عن ابی قتادة رضی الله عنه فی حدیثه الطویل العظیم المشتمل علی معجزات متعددات لرسول الله صلی الله علیه وسلم قال فبینا رسول الله صلی الله علیه وسلم یسیر حتی ابهار اللیل وانا الی جنبه فنعس رسول الله صلی الله علیه وسلم فمال عن راحلته فدعمته من غیر ان اوقظه حتی اعتدل علی راحلته ثم سار حتی تهور اللیل مال عن راحلته فدعمته من غیر ان اوقظه حتی اعتدل علی راحلته ثم سار حتی اذا کان من آخر

السحر مال میلة هی اشد من المیلتین الاولتین حتی کاد یتغفل فاتیته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا فقلت ابو قتادة قال متی کان هذا مسیرك منی فقلت ما زال هذا مسیری منذ اللیلة فقال حفظك الله بما حفظت به نبیه وذکر الحدیث ۝ قلت ابهار اللیل بوصل الهمزة واسکان الباء الموحدة وتشدید الراء ومعناه انتصف وقوله تهور ای ذهب معظمه والجفل بالجیم سقط ودعمته اسندته ۝ ورونا فی کتاب ابن السنی عن اسامة بن زید رضی الله عنهما عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من صنع الیه معروفا فقال لفاعله جزاك الله خیرا فقد ابلغ فی الثناء ۝ قال الترمذی حدیث حسن صحیح ۝

ورونا فی سنن ابی داود وابن ماجه وکتاب ابن السنی عن عبد الله بن ربیعة الصحابی رضی الله عنه قال استقرض النبی صلی الله علیه وسلم منی اربعین الفا فجاءه مال فدفعه الی وقال بارك الله لك فی اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء ۝ ورونا فی صحیحی البخاری ومسلم عن جریر بن عبد الله البجلی رضی الله عنه قال کان فی الجاهلیة بیت الخثعم یقال له الکعبة الیمانیة ویقال له ذو الخلصة فقال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم هل انت مریحی من ذی الخلصة فنفرت الیه فی مائة وخمسین فارسا من احمس فکسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتیناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفی روایة فبرك رسول الله صلی الله علیه وسلم علی خیل احمس ورجالها خمس مرات ۝ ورونا فی صحیح البخاری عن ابن عباس رضی الله عنهما ان رسول الله صلی الله علیه وسلم اتی زمزم وهم یسقون ویعملون فیها فقال اعملوا فانکم علی عمل صالح ۝

باب استحباب مکافاة المهدی بالدعاء للمهدی له عند الهدیة

ورونا فی کتاب ابن السنی عن عائشة رضی الله عنها قالت اهدیت لرسول الله صلی الله علیه وسلم شاة فقال اقسمیها فکانت عائشة رضی الله عنها اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا ما قالوا فتقول الخادم بارك الله فیکم فتقول عائشة وفیهم بارك الله نرد علیهم مثل ما قالوا وابقا اجرنا لنا ۝

التِّرمذی

النَّسائی

قالوا

باب استحباب الاعتذار من اهدى بنت البهيمة فردها

لمعنى شرعي بان يكون واليا او قاضيا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك ۝ روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك ۝ قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة ۝

باب ما يقول لمن ازال عنه اذى

روينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه تناول من لجبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابوب ما انكره ۝ وفي رواية عن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ايوب لا يكن بك السوء ورويناه فيه عن عبيد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه عن لجبة رجل او دراسته شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرفا الله عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل احدث يدا الخير ۝

باب ما يقول اذا رأى المباكورة من الثمر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعوا اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر ۝ وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان ۝ وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه ۝ وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من كان عنده من الصبيان ۝

باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم

اعلم انه ينبغي لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقصد في ذلك ولا يطول بل يقتصد بهم لئلا يضجروا

وقد هب الله عز وجل انه من قلوبهم وليلا يكرهوا العلم وسماع الخير ومقعوا في المحذور

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك انه اكره املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة ۝ قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه ۝ وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله تعالى قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب ۝

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا ۝ وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله ۝ وروينا في صحيح مسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ۝ وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ۝ والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة ۝

باب حث من سئل علما لا يعلمه وعلم ان غيره يعرفه ان يدل عليه

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بابن ابي طالب رضي الله عنه فسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه

الطويل

وذكر الحديث ۝ ورونا في صحيح مسلم في الحديث الصحيح في قصة سعد بن هشام بن عامر لما
اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن ذلك
فقال ابن عباس رضي الله عنهما الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال عايشة رضي الله عنها فاتها فسئلها وذكر الحديث ۝ ورونا في صحيح البخاري عن عمران
بن حطان قال سألت عايشة رضي الله عنها عن الحرير فقالت ائت ابن عباس رضي الله عنهما
فسئله فسألته فقال سل بن عمر رضي الله عنهما فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له
في الاخرة ۝ قلت لا خلاق اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة ۝

انما

باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له غيره
بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو
ذلك او قال اذهب بنا الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الحكومة التي بيننا وما اشبه ذلك
ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او شبه ذلك قال الله تعالى
انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المفلحون ۝ **فصل** ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله
تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك واعلم انما تتوك
يكتب عليك ويحاسب عليه او واقفوهم انهم مسئولون فيه الى الله او نحو ذلك من الايات وما
اشبه ذلك من الالفاظ ان ناداب فيقول سمعا وطاعة او اسال الله الموفق لذلك او اسال
الله الكريم لطفه ثم يلفظ في مخاطبه من قال له ذلك ولنحذر كل الحذر من تساهل عند
ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما
يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ان يقول لا اسلم الحديث او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك من

لا

العبارات المستبشعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تاويل
او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متاول او متروك الظاهر
بالاجماع وشبه ذلك ۝ **باب الاعراض عن الجاهلين**
قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ۝ وقال تعالى
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي
الجاهلين ۝ وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ۝ وقال تعالى
فاصفح الصفح الجميل ۝ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة
فقال رجل والله هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فهلت والله لاخبرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف
ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي
باكثر من هذا فصبر ۝ قلت الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبغ
احمر ۝ ورونا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن الحصين
بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس ۝ وكان من القراء الذين يدنيهم عمر وكان القراء
اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه
يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر رضي الله عنه
فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر
حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ۝ وان هذا من الجاهلين ۝ والله ما
جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى ۝ **باب**
وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم

حصين
القفر

فى الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما تاكدت العناية به فحب على الانسان النصح
والوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب
مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتى هى احسن ۝ واما الاحاديث نحو ما ذكرناه فاكثر من ان تحصر فاما ما
يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك فى حق كاد المرانب وتوهمهم ان ذلك جبا فخطاء
صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء انما هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء
خير كله والحياء لا ياتى الا بخير وهذا ابى بشر فليس بحياء وانما الحياء عند العلماء
الرياسبس والايهام المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق
وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضى الله عنه فى رسالة القشيرى قال الحياء رويه
الاباء ورويه التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء وقد اوضحت هذا مبسوطا فى شرح
صحيح مسلم ۝ **باب الامر بالوفاء بالوعد** قال الله
تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ۝ وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ۝ والايات فى ذلك كثيرة
ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما
لا تفعلون ۝ ورونا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ۝ زاد
فى رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وبما ذكرناه
كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا يليق به ان يفى بوعده وهل
ذلك واجب او مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعى وابو حنيفة والجمهور رحمهم الله تعالى
الى انه مستحب فان تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا ياثم
وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربى المالكى اجل من ذهب الى هذا المذهب

وانما

والله اعلم وهو اعلم

عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال وذهب المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد
بسبب كقوله تزوج وانا اعطيك كذا واطعمك انك لا شتمنى وانا كذا ونحو ذلك وجب الوفاء
وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه فى معنى الهبة والهبة لا تلزم الا
بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض ۝ **باب استحباب**
دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره رونا فى صحيح البخارى وغيره عن
انس رضى الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك
مالى وانزل لك عن احدى امراتى قال بارك الله لك فى اهلك ومالك ۝ **باب ما**
يقول المسلم للذمى اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة
وما اشبهها مما لا يكون للكفار لكن يجوز ان يدعا له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه
ذلك ورونا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه قال استسقى النبى صلى الله عليه وسلم فسقاه
يهودى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب حتى مات ۝

عوف

من

فان العين حق

المصنف

باب ما يقول اذا راى فى نفسه او ولده او ماله او غير ذلك
شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتسرب بذلك رونا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق ۝ ورونا فى
صحيحهما عن ام سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم راى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة
فقال استرقوا لها فان بها النظرة ۝ قلت السفعة بفتح السين واسكان الفاء
وفتح العين المهملة وهى بغبرة وصفرة ۝ واما النظرة فهى العين يقال صبى منظور اى
اصابته العين ۝ ورونا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا
قال العلماء والاستغسال ان يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بها الاستغسال فاغسل
داخلة ازارك ما يلى الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه ۝ وبمعنى عائشة رضى الله عنها

من ذهب للمالكية ان ذلك واجب ما لم يعارضه ما هو اهم منه او مساو له وقد يعارضه ما هو اهم منه او مساو له

فالنه كان يؤمر العابن ان يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه ابوداود باسناد صحيح على
شرط البخاري ومسلم ۝ ورونا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان ومن عين الانسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن ۝
ورونا في صحيح البخاري حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن
والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ويقول ان ابانا كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق ۝ ورونا في كتاب ابن السني عن سعيد
بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال
اللهم بارك فيه ولا تضره ۝ ورونا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ۝ ورونا
فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين حق ۝ ورونا فيه عن عامر
بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه
من نفسه او ماله فليدع بالبركة ۝ وذكر الامام ابو محمد الغافقي حسين من اصحابنا رحمهم الله
في كتاب العليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم
فاعجبوه فمات منهم سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم
حصنتهم لهلكوا قال وباي شيء احصنهم فاوحى اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا
يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۝ قال المعلق عن الغافقي
حسين وكان علامة الغافقي رحمه الله تعالى اذا نظر الى اصحابه فاعجبه شمتهم وحسن حالهم حصنهم
بهذا المذكور ۝ **باب ما يقول اذا راى ما يحب وما يكره**
رونا في كتاب ابن السني وابن ماجه باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله

وأعجبه ما يعجبه

وسلامه

تعالى

نبي ساعة

صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى
ما يكره قال الحمد لله على كل حال ۝ قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ۝
باب ما يقول اذا نظر الى السماء يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى اخر الاية لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحيهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه ۝ **باب ما يقول**
اذا تطير بشيء رونا في صحيح مسلم عن معوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم ۝
ورونا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا راى احدكم من الطيرة شيئا فكرهه
فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة
الا بالله ۝ **باب ما يقول عند دخول الحمام** قيل يستحب ان يسمي
الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار ۝ رونا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام
يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار ۝ **باب**
ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا ضحى ببنا
يستحب في الاول ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه
واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو
ذلك في سنن ابي داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك
خيرا ۝ **باب ما يقوله من لا يثبت على الجبل ويعالجه**
رونا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله
عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده على صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ۝

باب نهي العالم وعبره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه

او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ۝ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلوة بالجماعة افتان انت يا معاذ ۝ ورونا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ۝

باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه

رونا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ۝

باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب

اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والمفتي والقاضي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويوخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان لها في نفس الامر تاويل صحيح او عذر كثير ممن يعلم ذلك منه لان هذا حاجز على ظاهره بكل حال وان يتقي ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ۝ ومنها وقوع الناس فيه بالنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ۝ ومنها ان الناس يسيئون الظن به وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه وتسقط روايته وشهادته وتبطل العمل بفتواه وتذهب ركون الناس لما ما تقوله من العلوم وهذه مفسدة ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان مختفيا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكمه الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام واذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا ۝ رونا في صحيحي البخاري ومسلم

مفاسده او ظهر

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه هنيهة وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلوته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلوتي ۝ والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية ۝ وفي البخاري ان عليا رضي الله عنه شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت ۝ والاحاديث والاثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة

باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يساله عنه بلين الاستشهاد فان كان قد فعله ناسيا ذكره وان كان قد فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر تلطف له فقد رونا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضا فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة امامك ۝ قلت انما قال اسامة رضي الله عنه ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلوة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه ۝ ورونا في صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص لرسول الله مالك عن فلان والله اني لاراه مومنا ۝ وفي صحيح مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوة يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر ۝ ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة ۝

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة ونفي هذه الاية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته

الصلوات

وحدقة ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويتكثر
منهم ويعزم مقصوده من ذلك الامر ويسبر لهم ما فيه مصلحة ومفسدة ان علم شيئا من
ذلك ودنا كد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما
والاحاديث الصحيحة في مشاورات عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصحابه ورجوعه الى قولهم كثيرة
مشهورة ثم فايدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر
مفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقد روينا
في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله ولايمة المسلمين وعامتهم ۝
ورونا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن ۝ **باب**
الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين ۝ ورونا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ۝ ورونا في صحيحيهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل سلامى من ابن آدم
صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها
او ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى
الصلوة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة ۝ قلت السلامى بضم السين وفتح
الميم وتخفيف اللام احد مفاصل اعضاء الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح
الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في اوايل الكتاب ۝ ورونا في صحيح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو
ان تلقى اخاك بوجه طليق ۝ **باب استحباب سكان الكلام وايضاحه**

رونا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه ۝ ورونا في صحيح البخاري عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على
قوم وسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا ۝ **باب المزاح** رونا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخيه الصغير
يا ابا عمير ما فعل النغير ۝ ورونا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس ايضا رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين ۝ قال الترمذي حديث صحيح ورونا
في كتابهما عن انس ايضا رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني
قال انى حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق ۝ قال الترمذي حديث
صحيح ۝ ورونا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله
انك تداعبنا قال انى لا اقول الا حقا ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ ورونا في
كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك
ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه ۝ قال العلماء رحمهم الله تعالى المزاح المنهي عنه هو
الذي فيه افراط وتدام عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى
والفكر في مهمات الدين ويوول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويوجب الاحقاد وسقط
المهابة والوقار فاما اذا سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة
وتطييب نفس المخاطب ومواسته وهذا لا منع منه اصلا بل هو سنة مستحبة
اذا كان بهذه الصفة فاعلم ما قلناه عن العلماء وحققناه في هذه الاحاديث وبيان
احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه ۝ **باب الشفاعة**

اعلم ان تشفع الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمتشفع فيهن
لها ما لم تكن شفاعة في حد او في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او محجور
او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محمودة على
النافع وذلك على المشفوع اليه قبولها والحتم على غيرها السعي فيها اذا علمها ودلائلها جميع ما
ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال الائمة فقال الله تعالى من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء
مقيتا ○ المقيت المقتدر والمقدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما
واخرين من المفسرين ○ وقال اخرون منهم المقيت الحفيظ ○ وقيل المقيت الذي يعطي
قوت كل دابة وقدرها ○ وقال الكلبي المجازي بالحسنة والسيئة ○ وقيل المقيت الشهيد
وهو راجع الى معنى الحفيظ ○ فاما الكفل فهو الحظ والنصيب ○ واما الشفاعة المذكورة
في الاية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض ○ وقيل
الشفاعة الحسنة ان يشفع امانة بان يقابل الكفار ○ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه صاحب حاجة
اقبل على جلسائه فقال اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب ○
وفي رواية ما شاء ○ وفي رواية ابي داود اشفعوا الى لتوجروا ولتقضي الله على لسان
نبيه ما شاء ○ وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين ○ وروينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه
وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي
فيه ○ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم المدينة عيينة بن حصن
ابن بدر نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال
عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن قال فاذن له عمر رضي الله عنه

فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر
رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ○ وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها
عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله تعالى ○

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله
يبشرك يحيى ○ وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ○ وقال تعالى
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ○ وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم ○ وقال
تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم ○ وقال تعالى وبشروه بغلام عليم ○ وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام
عليم ○ وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
وقال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاية ○ وقال تعالى
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات ○ وقال تعالى فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ○ وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون ○ وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار ○ وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ○ واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا
في الصحيح مشهورة ومنها حديث بشير خديجة رضي الله عنها بقصب في الجنة من قصب
نصب فيه ولا صخب ○ ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المصرح في الصحيحين
في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر وذهب
الناس يبشروننا وانطلق قبل انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقاني الناس فوجا
بعد فوج يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنانى والله كعب

لا ينشاها الطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق
وجهه من السرور اشر بخير يوم مر عليك يوم ولدتك امك ۝ **باب**
جواز النعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب
فاغتسل ثم قعد النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال
يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل فقال سبحان الله ان
المومن لا ينجس ۝ وروينا في صحيحهما عن عايشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل فقال خذي فرصة من مسك فتطهري
بها قالت كيف اتطهر بها قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الى فعلمت ما تعني اثر الدم ۝
قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري وما فيها وروايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر
الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف ۝ وقيل الميم مفتوحة
والمراد الجلد ۝ وقيل اقوال كثيرة والمختار انها قطعة قليلا من مسك فتجعله في قطنة
او صوفة او خرقة ونحوها وتجعله في الفرج لتطيب المحل وتزيل الرايحة الكريهة وقيل ان المطلوب
منه استدراع علوق الولد وهو ضعيف ۝ وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه
ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
القصاص القصاص فقال ام الربيع يا رسول الله ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله ۝ قلت اصل
الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح
الباء الموحدة وكسر الياء المشددة ۝ وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
في حديثه الطويل في القصة التي اسريت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فعذرت
ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

سبحان الله بيس ما جزتها ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
في حديث الاستيذان انه قال لعمر رضي الله عنه احدث وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن
عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان
اتثبت ۝ وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل انك
من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول لما لم يعلم وذكر الحديث ۝
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الباب اهم
الابواب ومن اهمها لكثرة الصور الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به
تساهل الكثير الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا يخل بشيء من اصوله وقد
صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة في اوايل شرح مسلم ونبهت فيه على
مهمات لا يستغني عن معرفتها ۝ قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ۝ وقال تعالى
خذ العفو وامر بالعرف ۝ وقال تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اولياء
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ۝ وقال تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه ۝ والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى ان يبعث عليكم
عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا في سنن
ابي داود والترمذي وابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها
الناس انكم تقرءون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم

وانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم یأخذوا
علی یدیه اوشک ان یعمهم الله بعقاب منه ۝ ورونا فی سنن ابی داود والترمذی وغیرهما
عن ابی سعید رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال افضل الجهاد کلمة عدل
عند سلطان جائر قال الترمذی حدیث حسن قلت والاحادیث فی الباب اشهر من ان
تذکر وهذه الایة الکریمة مما یعتنی بها کثیر من الجاهلین ویحملونها علی غیر وجهها بل الصواب
فی معناها ما علمتم اذا فعلتم ما امرتم به فلا یضرکم ضلالة من ضل ومن جملة ما امر به الامر بالمعروف
والنهی عن المنکر والایة قرینة المعنی من قوله تعالی ما علی الرسول الا البلاغ ۝ واعلم ان
الامر بالمعروف والنهی عن المنکر شروط وصفات معروفة لیس هذا موضع بسطها واحسن
مظانها احیاء علوم الدین وقد اوضحت مهماتها فی شرح مسلم ۝

کتاب حفظ اللسان

قال الله تعالی ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید ۝ وقال تعالی ان ربک لبالمرصاد ۝ قد ذکرت ما یسر الله سبحانه
وتعالی من الاذکار المستحبة ونحوها مما سبق فاردت ان اضم الیها ما یکثر وجوده بحیث من
الالفاظ لیکون الکتاب جامعا لاحکام الالفاظ ومبینا اقسامها فاذکر بعض ذلک مفاصل
یحتاج الی معرفتها کل مکلف واکثر ما اذکره معروف فلهذا ترک الادلة فی اکثره ۝

فصل اعلم انه ینبغی لکل مکلف ان یحفظ لسانه عن جمیع
الکلام الا کلاما تظهر المصلحة فیه ومتی استوی الکلام وترکه فی المصلحة فالسنة الامساک
عنه لانه قد یجر الکلام المباح الی حرام او مکروه بل هذا کثیر او غالب فی العادة والسلامة
لا یعدلها شیء ۝ ورونا فی صحیحی البخاری ومسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه عن النبی صلی الله
علیه وسلم قال من کان یؤمن بالله والیوم الاخر فلیقل خیرا او لیصمت ۝ قلت
هذا الحدیث متفق علی صحته نص صریح فی انه ینبغی ان لا یتکلم الا اذا کان الکلام خیرا وهو الذی
ظهرت له مصلحته ومتی شک فی ظهور المصلحة فلا یتکلم ۝ وقد قال الامام الشافعی رضی الله عنه

اذا اراد الکلام فعلیه ان یفکر قبل کلامه فان ظهرت المصلحة تکلم وان شک لم یتکلم حتی تظهر
ورونا فی صحیحیهما عن ابی موسی الاشعری رضی الله عنه قال قلت یا رسول الله ای المسلمین
افضل قال من سلم المسلمون من یده ولسانه ۝ ورونا فی صحیح البخاری عن سهل بن سعد
رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من یضمن لی ما بین لحییه وما بین رجلیه
اضمن له الجنة ۝ ورونا فی صحیحی البخاری ومسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه انه سمع رسول الله
صلی الله علیه وسلم یقول ان العبد لیتکلم بالکلمة ما یتبین فیها یزل بها الی النار ابعد
ما بین المشرق والمغرب فی روایة للبخاری ابعد ما بین المشرق من غیر ذکر المغرب ومعنی یتبین
یفکر فی انها خیر ام لا ۝ ورونا فی صحیح البخاری عن ابی هریرة رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم
قال ان العبد لیتکلم بالکلمة من رضوان الله تعالی ما یلقی لها بالا یرفع الله بها درجات
وان العبد لیتکلم بالکلمة من سخط الله تعالی لا یلقی لها بالا یهوی بها فی جهنم ۝ قلت کذا فی
اصول البخاری یرفع الله بها درجات وهو صحیح ای درجاته او یکون تقدیره یرفعه ویلقی
بالقاف ۝ ورونا فی موطأ الامام مالک وکتاب الترمذی وابن ماجه عن بلال بن الحرث المزنی
رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الرجل لیتکلم بالکلمة من رضوان
الله تعالی ما یظن ان تبلغ ما بلغت یکتب الله تعالی له بها رضوانه الی یوم یلقاه وان الرجل
لیتکلم بالکلمة من سخط الله تعالی ما یظن ان تبلغ ما بلغت یکتب الله تعالی له بها سخطه الی یوم
یلقاه ۝ قال الترمذی حدیث حسن صحیح ۝ ورونا فی کتاب الترمذی والنسائی وابن ماجه
عن سفیان بن عبد الله رضی الله عنه قال قلت یا رسول الله حدثنی بامر اعتصم به قال
قل ربی الله ثم استقم قال قلت یا رسول الله ما اخوف ما تخاف علی فاخذ بلسان
نفسه ثم قال هذا ۝ قال الترمذی حدیث حسن صحیح ۝ ورونا فی کتاب الترمذی عن
ابن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تکثروا الکلام
بغیر ذکر الله تعالی فان کثرة الکلام بغیر ذکر الله تعالی قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله

القلب القاسي ۝ ورونا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وقاه الله ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝
ورونا فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله النجاة قال امسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ ورونا
فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم
فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا ۝ ورونا في كتاب ابن ماجه عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكرا لله تعالى
ورونا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى
عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم
قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار
وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال
الا اخبرك برائس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رائس الامر الاسلام وعموده الصلوة
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه وقال كف هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم ۝ قال الترمذي حديث
حسن صحيح ۝ قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه ۝ ورونا في كتابي الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه ۝ حديث حسن ۝ ورونا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا ۝ اسناده ضعيف وانما ذكرته لانه في الجملة مشهور

والاحاديث الصحيحة ونحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن وفق وبالله التوفيق ان شاء
الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق واما الآثار عن السلف وغيرهم
في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن نبذة على عيون منها بلغنا ان قس بن ساعدة
واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر
من ان تحصى والذي احصيته ثمانية الا في عيب وجدت خصلة ان استعملها ستر العيوب
كلها قال ما هي قال احفظ اللسان ۝ ورونا عن علي الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى
قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه ۝ وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى لصاحبه
الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها ۝ ورونا
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق بطول السجن من اللسان ۝ وقال غيره
مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك ۝ ورونا عن الاستاذ ابي القاسم القشيري
رحمه الله تعالى في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة
الرجال كان النطق في موضعه اشرف الخصال ۝ قال سمعت ابا علي الدقاق يقول من سكت عن
الحق فهو شيطان اخرس قال فاما اشار لاصحابه المجاهدة السكوت فلما علموا ان في الكلام من
الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الا ان تميز بين اشكال الحسن النطق
وغير هذا من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب
الخلق وتمام النشر في الباب ۝

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من فصيح لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقال اليافعي رحمه الله عليه ۝

لعمرك ان في فمي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني اميه
فحسبي حسبهم شنعا اليه علم ذلك لا اليه

وليس بضائر ما قد أنوه اذا ما الله اصلح ما لديه ۝

باب تحريم الغيبة والنميمة

اعلم ان ما تبيح الخصلتين من افحش القبايح واكبرها انتشارا حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدأت بهما ۝ فاما الغيبة فهي ذكرك الانسان بما فيه سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او والده او زوجته او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته او بشاشته او خلاعته او عبوسته او طلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كنايك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر ۝ واما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلوة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكوة مواضعها لا يجتنب الغيبة ۝ واما الدنيا فقليل الادب متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم نيام في غير وقته يجلس في غير موضعه ۝ واما المتعلق بوالديه فكقوله ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي او اسكاف بزاز حائك بحار جداد حايك ۝ واما الخلق فكقوله سيء الخلق متكبر مزاي عجول جبار عاجز ضعيف الغلب متهور عبوس خليع ونحو ذلك واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ۝ ونقائض الباقي مما ذكرناه وضابطه ذكرك بما يكرهه ۝ وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكرهه وسيأتي الحديث الصحيح المصرح بذلك ۝ واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد منزايتها ۝ واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمهما الدلايل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ۝ وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام ۝ وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال وفي رواية للبخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله ۝ قلت قال العلماء وما يعذبان في كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما ۝ وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا فقد بلغت ۝ وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا ولي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ قلت ومزجته اي خالطته بحيث يغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة واعظمها وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ۝ نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه ۝ وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم ۝ وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربا الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه
التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ فلله
ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده ۝

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما
يكره سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او راسك وضابطه
كل افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بان تمشي متعارجا
مطاطيا او على غير ذلك من الهيات مريدا حكاية هيئته تنقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا
خلاف ۝ ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتابا بحضرة بعينه في كتابه قايلا قال فلان كذا مريدا
تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه ليتنبه لا يقلد او بيان ضعفه في العلم ليتنبه
يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس بغيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا
قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطاء او جهالة او غفلة ونحو
ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينين ۝ ومن الغيبة المحرمة
قول فعل كذا بعض الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المعتبرين او بعض
من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من رايناه او نحو
ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ۝ ومن ذلك غيبة المتفقهين
والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما نفهم بالتصريح فيقال لاحدهم كيف
حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلح نسال الله العافية نحمد الله الذي
لم يبتلينا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا يتوب الله علينا
وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه ۝ وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا
مالهم حيلة في هذا كلنا نفعله فهذه امثلة والاضابط الغيبة تفهيمك المخاطب بنقص
مسلم كما سبق وكل هذا معلوم من مفهوم الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم

وغيره في حد الغيبة ۝

فصل

اعلم ان الغيبة كما تحرم على المغتاب ذكرها
يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسانا يبتدئ بغيبة ان نهاه ان لم
يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من
مفارقته وان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى
فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمرارا قال الشيخ ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى
ذلك نفاق ولا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى القيام في ذلك المجلس الذي
فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر فلم تقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع
والاصغاء للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر في امر اخر ليشتغل عن
استماعها ولا يصير بعد ذلك السماع من غير استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان
تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة ۝
قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ۝
وروينا عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم يانهم فقالوا
انه بقيل فقال ابراهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يرتاب فيه الناس فخرج
ولم ياكل بلقمة اياما ۝ وما انشد ۝ في هذا

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه ۝

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصرت منه على
الاشارة الى حرف فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة
الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى

مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۝ وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى
مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا قَدَّمْنَاهُ فِي بَابِ حِفْظِ اللِّسَانِ وَبَابِ الْغِيبَةِ وَنَضُمُّ
إِلَى ذَلِكَ قَوْلَهُمْ اللَّهُ مَعِي اللَّهُ شَاهِدِي اللَّهُ نَاظِرٌ إِلَيَّ ۝ وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ رَجُلًا
قَالَ لَهُ إِنَّكَ تَغْتَابُنِي فَقَالَ مَا بَلَغَ قَدْرُكَ عِنْدِي أَنْ أَحْمِلَكَ فِي حَسَنَاتِي ۝ وَرُوِّينَا عَنِ ابْنِ
الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لَوْ كُنْتُ مُغْتَابًا أَحَدًا لَاغْتَبْتُ وَالِدَيَّ لِأَنَّهُمَا أَحَقُّ بِحَسَنَاتِي ۝

بَابُ بَيَانِ مَا يُبَاحُ مِنَ الْغِيبَةِ

اعْلَمْ أَنَّ الْغِيبَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً فَإِنَّهَا تُبَاحُ فِي أُمُورٍ لِلْمَصْلَحَةِ وَالْمَجُوزُ لَهَا غَرَضٌ صَحِيحٌ
شَرْعِيٌّ لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا وَهُوَ أَحَدُ سِتَّةِ أَسْبَابٍ الْأَوَّلُ التَّظَلُّمُ فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ
أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ لَهُ وِلَايَةٌ أَوْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ
فَيَذْكُرُ أَنَّ فُلَانًا ظَلَمَنِي وَفَعَلَ بِي كَذَا وَأَخَذَ لِي كَذَا وَنَحْوَ ذَلِكَ ۝ الثَّانِي
الِاسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ وَرَدِّ الْعَاصِي إِلَى الصَّوَابِ فَيَقُولُ لِمَنْ يُرْجَى أَنْ يَقْدِرَ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ
فُلَانٌ يَعْمَلُ كَذَا فَازْجُرْهُ عَنْهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلَ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ قَصْدُهُ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا ۝ الثَّالِثُ الِاسْتِفْتَاءُ بِأَنْ يَقُولَ لِلْمُفْتِي ظَلَمَنِي
أَبٌ أَوْ أَخٌ أَوْ فُلَانٌ بِكَذَا فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ أَمْ لَا وَمَا طَرِيقِي فِي الْخَلَاصِ مِنْهُ وَتَحْصِيلِ حَقِّي وَدَفْعِ
الظُّلْمِ عَنِّي وَنَحْوُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ زَوْجِي يَفْعَلُ مَعِي كَذَا أَوْ زَوْجِي يَفْعَلُ كَذَا وَنَحْوُ ذَلِكَ فَهَذَا
جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ وَلَكِنَّ الْأَحْوَطَ أَنْ يَقُولَ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا وَكَذَا أَوْ فِي زَوْجٍ أَوْ
زَوْجٍ يَفْعَلُ كَذَا وَنَحْوُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الْغَرَضُ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ وَمَعَ ذَلِكَ فَالتَّعْيِينُ
جَائِزٌ بِحَدِيثِ هِنْدٍ الَّذِي سَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَوْلُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ
رَجُلٌ شَحِيحٌ الْحَدِيثَ وَلَمْ يُنْهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ الرَّابِعُ
تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ وَذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ مِنْهَا جَرْحُ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرُّوَاةِ لِلْحَدِيثِ

وَالشُّهُودِ وَذَلِكَ جَائِزٌ بَلْ وَاجِبٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ لِلْحَاجَةِ ۝ وَمِنْهَا إِذَا اسْتَشَارَ
إِنْسَانٌ فِي مُصَاهَرَتِهِ أَوْ مُشَارَكَتِهِ أَوْ إِيدَاعِهِ أَوِ الْإِيدَاعِ عِنْدَهُ أَوْ مُعَامَلَتِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ
وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَذْكُرَ لَهُ مَا تَعْلَمُهُ مِنْهُ عَلَى جِهَةِ النَّصِيحَةِ فَإِنْ حَصَلَ الْغَرَضُ بِمُجَرَّدِ قَوْلِكَ لَا تَصْلُحُ
لَكَ مُعَامَلَتُهُ أَوْ مُصَاهَرَتُهُ أَوْ لَا تَفْعَلْ هَذَا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ لَمْ يَجُزِ الزِّيَادَةُ بِذِكْرِ الْمَسَاوِئِ
فَإِنْ لَمْ يَحْصُلِ الْغَرَضُ إِلَّا بِالتَّصْرِيحِ بِعَيْنِهِ فَاذْكُرْهُ بِصَرِيحِهِ ۝ وَمِنْهَا إِذَا رَأَيْتَ مَنْ يَشْتَرِي
عَبْدًا مُعَرَّفًا بِالسَّرِقَةِ أَوِ الزِّنَا أَوِ الشُّرْبِ أَوْ غَيْرِهَا فَعَلَيْكَ أَنْ تُبَيِّنَ ذَلِكَ لِلْمُشْتَرِي إِنْ
لَمْ يَكُنْ مِمَّا لَا يَأْبَهُ وَلَا يَحْتَفِلُ بِذَلِكَ بَلْ كُلُّ مَنْ عَلِمَ بِالسِّلْعَةِ الْمَبِيعَةِ عَيْبًا وَجَبَ عَلَيْهِ بَيَانُهُ لِلْمُشْتَرِي
إِذَا لَمْ يَعْلَمْهُ ۝ وَمِنْهَا إِذَا رَأَيْتَ مُتَفَقِّهًا يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمَ
وَخِفْتَ أَنْ تَضُرَّ الْمُتَفَقِّهَ بِذَلِكَ فَعَلَيْكَ نَصِيحَتُهُ بِبَيَانِ حَالِهِ وَيُشْتَرَطُ أَنْ تَقْصِدَ النَّصِيحَةَ
وَهَذَا مِمَّا يُغْلَطُ فِيهِ فَقَدْ يَحْمِلُ الْمُتَكَلِّمُ بِذَلِكَ الْحَسَدُ وَيُلَبِّسُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَيُخَيِّلُ لَهُ
أَنَّهُ نَصِيحَةٌ وَشَفَقَةٌ فَلْيَفْطَنْ لِذَلِكَ ۝ وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ لَهُ وِلَايَةٌ لَا يَقُومُ بِهَا عَلَى وَجْهِهَا
إِمَّا أَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا لَهَا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ فَاسِقًا أَوْ مُغَفَّلًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَيَجِبُ عَلَيْهِ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ
لَهُ عَلَيْهِ وِلَايَةٌ عَامَّةٌ لِيُزِيلَهُ وَيُوَلِّيَ مَنْ يَصْلُحُ أَوْ يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ لِيُعَامِلَهُ عَلَى مُقْتَضَى حَالِهِ
وَلَا يَغْتَرَّ بِهِ وَإِنْ يَسْعَى فِي أَنْ يَحُثَّهُ عَلَى الِاسْتِقَامَةِ أَوْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ ۝ الْخَامِسُ
أَنْ يَكُونَ مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِهِ كَالْمُجَاهِرِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَمُصَادَرَةِ النَّاسِ وَأَخْذِ الْمَكْسِ
وَجِبَايَةِ الْأَمْوَالِ ظُلْمًا وَتَوَلِّي الْأُمُورِ الْبَاطِلَةِ فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ
مِنَ الْعُيُوبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِجَوَازٍ سَبَبٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ ۝ السَّادِسُ التَّعْرِيفُ
فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مَعْرُوفًا بِلَقَبٍ كَالْأَعْمَشِ وَالْأَعْرَجِ وَالْأَصَمِّ وَالْأَعْمَى وَالْأَحْوَلِ وَالْأَفْطَسِ
وَغَيْرِهِمْ جَازَ تَعْرِيفُهُ بِذَلِكَ بَلْ يَحْرُمُ الْعُدُولُ عَنْهُ إِلَى مَا هُوَ أَشَقُّ عَلَيْهِ وَلَوْ أَمْكَنَ التَّعْرِيفُ
بِغَيْرِهِ كَانَ أَوْلَى فَهَذِهِ سِتَّةُ أَسْبَابٍ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ مِمَّا يُبَاحُ بِهَا الْغِيبَةُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَمِمَّنْ
نَصَّ عَلَيْهَا هَكَذَا الْإِمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْإِحْيَاءِ وَآخَرُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

تعريفه

ودلا يلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة وأكثر هذه الاسباب مجمع على جواز
الغيبة به ۝ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ايذنوا له بئس اخو العشيرة اخرجه البخاري على جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب ۝
ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله تعالى فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله موسى
لقد اوذي باكثر من هذا فصبر ۝ وفي بعض هذه الروايات قال ابن مسعود فلست لا ارفع
اليه بعدها حديثا ۝ قلت اخرج البخاري في اخبار الرجل الذي اخاه بما يقال فيه ۝ ورونا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا ۝ قال الليث بن سعد احد
الرواة كانا رجلين من المنافقين ۝ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة
فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك
فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث فانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك المنافقون
وفي الصحيح حديث هند امرأة ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح
الى اخره ۝ وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معاوية
فهو رجل [illegible] واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه ۝

باب امر من سمع غيبة بشخص او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها ۝

اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قايلها فان لم ينزجر بالكلام
زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا بالسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شخص

عن عائشة رضي الله عنها
الخ

او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر ۝
ورونا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد
عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ ورونا
في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين المشهور وعلى هامشه رضي الله عنه في حديثه
الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم فقال
رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك
الا تراه قد قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ۝ ورونا في صحيح مسلم عن الحسن
البصري رحمه الله تعالى ان عائذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كان لهم نخالة انما النخالة بعدهم وفي غيرهم ۝ ورونا
في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم فتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني
سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس
ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ۝ ورونا في سنن ابي داود
عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله
في موطن يحب فيه نصرته ۝ ورونا فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه من نار جهنم ومن رمى
مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ۝

كانت

ودد

وما من امرئ يخذل مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وحرمته الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته

باب الغيبة بالقلب

اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوئ انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به ۝ قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ۝ والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر وتستمر عليه صاحبه معفو عنه بالاتفاق العلماء لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تكلم به او تعمل ۝ قال العلماء والمراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيرهما فمن خطر له الكفر مجرد خطر ان من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه فلا شيء عليه وقد قدمناه في باب الوسوسة في الحديث الصحيح قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان ۝ وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر الدلائل الصارفة له عن خاطرك ۝ قال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في الاحياء اذا وقع في قلبك طرق السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ۝ فلا يجوز تصديق ابليس فاذا كان هنالك قرينة تدل على فساده احتمل خلافه لم يجز اشاعته الظن ۝ ومن علامته اشاعته الظن ان يغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتنقبض عن مراعاته واكرامه والاهتمام بشأنه

فان الشيطان قد يتقرب الى القلب بادنى خيال مشاوي الناس ويلقيه اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وشرعه بتهمتك وان المؤمن ينظر بنور الله تعالى وانما هو على العفيف ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه ليلا تنسى الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم فزده في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم محبة لا شك فيها فانصحه في السر ولا تحدث عنك الشيطان فيدعوك الى اعتباره واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وينظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كالحزن على نفسك اذا دخلك نقص ويبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغيرك وعظك احب اليك من توكيه بوعظك هذا كلام الغزالي ۝ قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم يدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في تقبيحه والشهادة عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلثة اشياء ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم على ان لا يعود اليها ۝ والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء منها فمتى عجز عن احد الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي فلا بد من استحلاله من اغتيابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد من ان يبين ما اغتابه فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله تعالى احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه من مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح به فلا يشترط علمه علاف المال والاول اظهر لان الانسان

قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا أو غايبا فقد
تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء رحمهم الله تعالى ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء
وينبغي ان يكثر من الحسنات ۝ واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئ منها
ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان له الخيار ولكن يستحب له استحبابا
مناكدا الابراء ليتخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية وغفوره هو يعظم ثواب
الله تعالى في العفو ويحبه الله سبحانه وتعالى ۝ قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ۝ وطريقه في تطييب بالعفو ان يذكر نفسه ان
هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى دفعه فلا ينبغي ان يفوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد
قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ۝ وقال تعالى
خذ العفو وامر بالعرف الاية والايات بنحو ما ذكرنه كثيرة ۝ وفي الحديث الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ۝
وقد قال الشافعي رضي الله عنه من استرضى فلم يرض فهو شيطان ۝ واشد المتقدمون

قيل ما قد اساء اليك فلان ومقام الغنى على الذل عار

قلت قد جاءنا واحدث عذرا ادبه الذي عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن الغيبة هو الصواب ۝ فاما ما جاء عن سعيد
ابن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني ۝ وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحلها له ان
الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحل ما حرم الله تعالى ابدا فهذا ضعيف او
غلط فان المبرئ لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثابتا له وقد ظاهرت نصوص الكتاب
والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المحصنة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين
على ان لا ابرئ غيبتي ابتداء وهذا صحيح فان الانسان لو قال ايش عرضي لمن اغتابني لم يصر
مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره ۝ واما الحديث العجز احدكم ان

يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس ۝ معناه لا
أطلب مظلمتي ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة
قبل الابراء
فاما ما حدث بعده فلا بد من ابراء جديد بعد يمان ۝ وبالله التوفيق

باب اليمين

قد ذكرنا تحريمها ودلايله وما جاء في الوعيد عليها وذكر بيان حقيقتها ولكنه مختصر ويزيد
الان في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى اليمين انما تطلق في الغالب على من
يحلف قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست اليمين مخصوصة بذلك
بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المقول اليه او ثالث وسواء
كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان المنقول من الاقوال
او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما
يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما يبرأه من احوال الناس الا ما في حكايته فايدة
لمسلم او دفع معصية فاذا راه لحق مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه
نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان
النمام فاسق وهو مردود الخبر ۝ الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله ۝
الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى واجب ۝
الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن
الخامس ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال
الله تعالى ولا تجسسوا ۝ السادس ان لا ترضى لنفسك ما نهى النمام عنه فلا يكن
نميمة وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء فقال عمر ان شئت
نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبإ ۝ وان
كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم ۝ وان شئت عفونا عنك قال
العفو يا امير المؤمنين لا اعود ابدا ۝ ورفع انسان رقعة الى الصاحب ابن عباد يشكوه

بها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فاكلت على ظهرها النيمه فتيحه وان كانت صحيحه والميت
رحمه الله واليتيم يحبه الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله ٥ **باب**
النهي عن نقل الحديث الى الولاة الامور اذا لم تدع اليه ضروره لخوف مفسده
ونحوها ورونا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر
باب النهي عن الطعن في الانساب والنياحه في ظاهر الشرع
قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسئولا ٥ ورونا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحه على الميت ٥
باب النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى ٥ ورونا في صحيح مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي
احد على احد ولا يفخر احد على احد ٥ **باب النهي عن الشماته**
بالمسلم ورونا في كتاب الترمذي عن واثله بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماته لاخيك فيرحمه الله ويبتليك ٥ قال الترمذي حديث
حسن ٥ **باب تحريم المسلمين والسخريه منهم** قال الله تعالى
الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم ٥ وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب الايه ٥ وقال تعالى ويل لكل
همزه لمزه ٥ واما الاحاديث الصحيحه في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامه منعقد

على ذلك ٥ ورونا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا
عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا
ويشير الى صدره ثلث مرات بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على
المسلم حرام دمه وماله وعرضه ٥ فلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده لمن
تدبره ٥ ورونا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنه من في قلبه مثقال ذره من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون
ثوبه حسنا ونعله حسنه قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
الناس ٥ فلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهمله وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح
الغين المعجمه واسكان الميم واخره طاء مهمله ويروى غمص بالصاد المهمله ومعناه واحد
وهو الاحتقار ٥ **باب غلظ تحريم شهاده الزور** قال الله تعالى
واجتنبوا قول الزور ٥ وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا ٥ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكره
نفيع بن الحرث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهاده الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت ٥ فلت والاحاديث في هذا الباب كثيره وفيما ذكرته كفايه والاجماع
منعقد عليه ٥ **باب النهي عن المن بالعطيه ونحوها** قال
الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ٥ قال المفسرون لا تبطلوا ثوابها ورونا
في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثه لا يكلمهم
يوم القيمه ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ۝ **باب النهي عن اللعن**

ورد ونا في صحيح مسلم

ورد ونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله ۝ عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا ۝
ورد ونا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة ۝ ورد ونا في سنن ابي
داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار ۝ قال الترمذي حديث حسن
صحيح ۝ ورد ونا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي ۝ قال الترمذي
حديث حسن ۝ ورد ونا في سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق
ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا
لم تجد لها مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها ۝
ورد ونا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ۝ ورد ونا في صحيح مسلم عن
عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
وامراة من الانصار على ناقة ضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خذوا ما عليها وذعوها فانها ملعونة ۝ قال عمران كاني اراها تمشي في
الناس ما يعرض لها احد ۝ قلت اختلف الناس في اسلام حصين والد عمران وصحبته

العلماء

والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما ۝ ورد ونا في صحيح مسلم ايضا عن
ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وضايقهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة ۝ وفي رواية لا تصاحبنا
راحلة عليها لعنة من الله تعالى ۝ قلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وهي كلمة
تزجر بها الابل ۝ **باب في جواز لعن اصحاب المعاصي غير**
المعينين والمعروفين بها ثبت في الاحاديث الصحيح المشهور ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث
وانه قال لعن الله اكل الربا الحديث ۝ وانه قال لعن الله المصورين
وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضة ۝ وانه قال لعن الله من لعن والديه
ولعن الله من ذبح لغير الله ۝ وانه قال من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ۝ وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية عصوا الله ورسوله ۝ وهذه ثلث قبايل من العرب ۝ وانه قال
لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها ۝ وانه قال لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ۝ وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء
والمتشبهات من النساء بالرجال ۝ وجميع هذه الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها
فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار ۝ ورد ونا في
صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله
الذي وسمه ۝ وفي الصحيحين ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا
طيرا او هم يرمونه فقال ابن عمر رضي الله عنهما لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ۝ **فصل** اعلم ان لعن المسلم الموصوف

فصل

وانه قال لعن الله من غير منار الارض

عن جابر

حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين
لعن الله الكافرين لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم في الفصل
السابق واما لعن انسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم او
زان او فاسق او سارق او اكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى
تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان
واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما يدري ما يختم به لهذا الفاسق
او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه
صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان
بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه وما جرى مجراه
وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم **فصل**
حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق
اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق **فصل** ويجوز للامر بالمعروف
والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف
الحال او قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا تعد ذلك الى
الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية او كان صادقا في ذلك وانما الجوز
ما قد منه ويكون الغرض منه التاديب والزجر ولئلا يكون الكلام اوقع في النفس روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة
فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة
اركبها ويلك وروينا في صحيحهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال
يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم

عن علي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال بئس خطيب القوم
صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبدا لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشتكي حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم قول ابي بكر الصديق لابنه عبد الرحمن رضي الله عنهما حين لم يجد عشا اصبافه ما غنثر
وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء في باب ذكر الانسان من تتبعه من ولد او غلام
او متعلم او نحوهم وروينا في صحيحهما ان جابرا رضي الله عنه صلى في ثوب واحد ويابه
موضوعة عند وعيل له فقال علله ليرى ان الجهال وفي رواية احمق مثلك

باب النهي عن اشهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم

والاذن القولهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في
صحيح مسلم عن عايذ بن عمرو المزني الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان
وصهيب وبلال رضي الله عنهم في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله
مأخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت
ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا وغفر قوله ماخذها يعني الحاء التي ليست

باب في الفاظ يكره استعمالها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان الخطابي لقست وخبثت بمعنى واحد وانما كره لفظ الخبث وشاعه الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بغير اللام وكسر القاف

فصل روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن الكرم انما الكرم قلب المؤمن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي رواية له فان الكرم قلب المؤمن وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال ايضا باسكان الباء قال الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى اشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذ من ثمرها فسلبها هذا الاسم

فصل روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتح الكاف والمشهور الرفع ويؤيده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من

اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين جاء في الروايتين الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتضليل نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس او هلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوأهم حالا فيما لحقه من الاثم في غيبتهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فهلك هذا هو الذي ذمه الخطابي في رواية عنه وفسادينه عنه في معالم السنن وروينا في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك حزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم فلا ارى به باسا فاذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه المنهي عنه قلت هذا تفسير باستناد في نهايته من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واجوده ولا سيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه

فصل روينا في سنن ابي داود باسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك ثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه وجاء عن ابرهيم النخعي انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك قالوا وتقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تقل لولا الله وفلان

فصل ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب

هو الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور علامة
لنزول المطر لم يكفر ولكنه ان تلفظ مكروها للفظ هذا اللفظ الذي كانت الجاهلية يستعملونه
مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل
في باب ما يقوله عند نزول المطر ۝ **فصل** لحرم ان يقول ان
فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام ونحو ذلك فان قاله واراد
حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين
وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ان تلفظ محرما فتجب عليه التوبة وهو ان يقلع في الحال عن
معصيته وينادم على ما فعل ويعزم على ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول
لا اله الا الله محمد رسول الله ۝ **فصل** يحرم عليه تحريما
مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر ودينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء
بها احدهما فان كما قال والا رجعت عليه ۝ ودونا في صحيحهما عن ابي ذر رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله
وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه حار رجع ۝
فصل لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك
وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من
ايمة اصحابنا في الفتاوي اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى صلى
الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
الاية وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا ۝ **فصل**
لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن
واجماع المسلمين وهل الافضل ان يتكلم بها لصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا

الصحيح وان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودليله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة
رضي الله عنهم مشهورة ۝ والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل ۝
والثالث ان كان في تقاعه مصلحة للمسلمين بان كان يرجوا النكاية في العدو او القيام
باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل ۝
والرابع ان كان من العلماء ونحوهم ممن يعتدى به فالافضل الصبر ليلا يعتقد به
العوام ۝ والخامس انه يحب عليه التكلم لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وهذا الوجه ضعيف جدا ۝ **فصل** لو اكره مسلم كافرا على الاسلام فنطق
بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما
لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره
بالحق ۝ **فصل** اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل
الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان
نطق بهما بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله
فقالها صار مسلما وان قالها ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح الذي عليه
جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية ۝ **فصل** ينبغي
للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال له خليفة او خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
روينا في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي عنه قال رحمه الله تعالى لا بأس ان يسمى القائم
بامر المسلمين امير المؤمنين والخليفة وان كان مخالفا لسيرة اهل العدل لقيامه بامر
المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه ولا
يسمى احد خليفة الله تعالى بعد ادم وداود عليهما الصلوة والسلام قال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة عن ادم ۝ وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض ۝ وعن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راضٍ بذلك ۝ وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يا خليفة قال وملك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا
الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت اباحفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني امركم فسميتموني
امير المومنين فلو دعوتني بذلك قهاك ۝ وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي
الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امته قال ويجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۝ قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة لله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه
في خلقه ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض ۝ وامتنع جمهور العلماء من
ذلك ونسبوا قائله الى الغرور هذا قول الماوردي ۝ قلت قد قال من سمى امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاخلاف بينه وبين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في
مسئلة
مسئلة فخطاء صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق
على ان اول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابن عبد البر
ابو عمر
في كتابه الاستيعاب في اسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسميته عمر امير المومنين اولا وبيان
سبب ذلك وانه كان قال له ابو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝

فصل

ويحرم تحريما غليظا ان يقال للسلطان وغيره من الحلوشاهان
الطبراني
شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله تعالى ۝ روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى
رجل تسمى ملك الاملاك مثل شاهان شاه ۝

فصل في لفظ السيد

اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الرئيس
والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا تستفز غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج
وقد جاء في احاديث كثيرة لاخلاف في سيد على افضل من ذلك مما رويناه في صحيح

البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي
رضي الله عنهما فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا
في بعض الروايات سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك ۝ وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل
يجد مع زوجته رجلا اقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول
سيدكم ۝ فاما ما ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدا فانه ان يكن سيدا فقد
اسخطتم ربكم عز وجل ۝ قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه لا تناقض ولا اختلاف فلان سيد
وتاسيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم واما بصلاح واما بغير
ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد روينا عن
الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن وابي سعد السمعاني في ادب الاملاء
نصل
يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي ويكره للمالك ان يقول
عبدي او امتي ولكن يقول فتاي او فتاتي او غلامي ۝ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق
ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي ۝ وفي
رواية لمسلم لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي ۝ وفي رواية له لا يقولن احدكم
عبدي وكلكم عبيد الله ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي ومولاي ۝ وفي رواية له لا
يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي
وفتاي وفتاتي ۝ قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة

فاما مع الاضافة فيقال ربّ المال وربّ الدار وغير ذلك ومنه قول النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح
حتى يهم ربّ المال من يقبل صدقته ۝ وقول عمر رضي الله عنه وفي الصحيح ربّ الصريمة والغنيمة
ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة واما استعمال جملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف
قال العلماء رحمهم الله تعالى وانما كره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى
في الربوبية ۝ واما حديث حتى يلقاها ربها وربّ الصريمة ونحوهما فانما استعمل
لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك انه لا كراهة في قول القائل ربّ المال وربّ
الدار ۝ واما قول يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك فعنه جوابان احدهما
انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري
وانظر الى الهك اي الذي اتخذته الاها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من
قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول
في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بمخالفته ولا موافقته هل يكون شرعا لنا ام لا ۝

فصل قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكاتب اما المولى فلا نعلم احدا
من العلماء انه لا يبيح لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي ۝ قلت وقد تقدم في الفصل
السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم على المولى لا لف واللام
وكذا قال النحاس بغلام السيد الفاسق ولا يقال السيد لا لف واللام لغير الله تعالى والا
اند لا باس بقوله للمولى والسيد لا لف والام بشرط السابق ۝

فصل في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيانهما في باب
ما يقول اذا هاجت الريح ۝

فصل يكره سب الحمى روينا في صحيح
مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او
ام المسيب فقال مالك يا ام المسيب او يا ام السائب تزفزفين قالت الحمى لا

بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير
خبث الحديد ۝ قلت وزفزفين اي ترتعدين حركة شديدة وتغدد وهو بضم التاء
وبالراء المكررة ۝ وروي ايضا بالزاي المكررة والزاي اشهر كما هما بن الاثير وحكى صاحب
المطالع الزاي وحكى الرا مع القاف والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاي او الرا ۝

فصل في النهي عن سب الديك روينا في سنن ابي داود وباسناد صحيح
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلوة ۝

فصل في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى
بدعوى الجاهلية ۝ وفي رواية او شق او دعا بويل ۝

فصل يكره ان يسمى المحترم
صفرا الان ذلك من عادة الجاهلية ۝

فصل يحرم ان يدعا بالمغفرة ونحوها لمن
مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو
كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ۝ وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون
مجمعون عليه ۝

فصل يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي ويجوز ذلك روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سباب المسلم فسوق ۝ وروينا في صحيح مسلم وكتاب ابي داود والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما
ما لم يعتد المظلوم ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝

فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا بليس يا كلب ونحو ذلك وهذا قبيح
لوجهين احدهما انه كذب والاخر انه ايذاء وهذا احد الفاظ قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يشاركه
به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل ان تسلم الا وهو ظالم لنفسه او لغيرها ۝

فصل قال النخاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان معي خلق الا الله تعالى ○ قلت شبه الكراهة شاعة اللفظ من حيث ان [illegible] الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله معي ما خوذ من قوله وهو معكم فينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى ويكره ان يقال اجلس على اسم الله تعالى وليقل اجلس باسم الله تعالى ○ **فصل** حكى النخاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بانما احتم على افواه الكفار وفي الاحتجاج نظر وانما حقه انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة ○ **فصل** روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك ○ قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو داود عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء احتج بالمجهول ○ **فصل في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه ○ وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث ○ وروينا في سنن ابي داود وزاد ابو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك ○ **فصل في منهي المراة ان تخبر زوجها عن امراة اخرى** اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك ○ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها ○ **فصل** يكره ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح ○ **فصل** روى النخاس عن ابي بكر محمد بن الحسن وكان احد العلماء الفقهاء الادباء انه قال يكره ان يقال لاصبغ عند العضب اذكر الله تعالى خوفا من ان الحمد الغضب على الكفر وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا ○ **فصل** من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس اذا اراد ان يحلف على شيء ذكر احد الاشياء اجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله اعلم ما كان كذا ولقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها معتقدا ان الامر كما قال فلا باس وان يشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وبهذا دقيقة اخرى ابشع من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق لكان كفرا فينبغي للانسان ان يجتنب هذه العبارة ○ **فصل** ويكره ان يقال في الدعاء اغفر لي ان شئت او ان اردت بل يجزم بالمسالة ○ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسالة فانه لا مكره له ○ وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه ○ وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسالة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له ○ **فصل** ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح ومن

اشد ها كراهة الحلف بالامانة ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله
او ليصمت ۝ وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله او ليسكت ۝ وروينا
في النهي عن الحلف بالامانة بشديد كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة
فليس منا ۝ **فصل** يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا روينا
في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايا كم
وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق ۝ **فصل** يكره ان يقال فوس قزح لهذه
التي في السماء روينا في جلية الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقولوا فوس قزح فان قزح الشيطان ولكن قولوا فوس الله عز وجل فهو امان
لاهل الارض ۝ قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة وتقوله
العوام قدح بالدال وهو تصحيف ۝ **فصل** يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية
ونحوها ان يخبر عن نفسه بذلك بل ينبغي ان يتوب لله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما
فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلثة هي اركان التوبة لا تصح الا باجتماعها فان
اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجو ابتغاء ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم
به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب الذي ادفعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا بأس به بل
هو حسن ۝ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل
بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات
يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه ۝ **فصل** يحرم على المكلف ان يحدث عبده
الاشارة او زوجته او ابنه او غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما حدثهم به امرا

بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان ۝ وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ۝ وروينا
في كتابي ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيب زوجه امرءا او مملوكه فليس منا ۝ ملت خيب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة
ومعناه افسده وخدعه ۝ **فصل** ينبغي ان يقال في المال المخرج
في طاعة الله تعالى انفقت وكسبته ومتى قال انفقت في حجتي الفلانية وانفقت في غزوتي الفلانية وكذا
انفقت في ضيافة ضيفاني وفي حضانة اولادي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من
العوام غرمت في ضماني وخسرت في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت
وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات
ولا يستعمل في الطاعات ۝ **فصل مما ينهى عنه ما يقوله كثير من الناس**
في الصلوة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فقول المأموم اياك نعبد واياك
نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا ان هذا
يبطل الصلوة الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا
يوافق عليه فينبغي ان يخفف فانه وان لم يبطل الصلوة فانه مكروه في هذا الموضع ۝ **فصل**
ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما تقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي توخذ ممن يبيع
او يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك من
العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع
المستحدثات حتى قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر حارج عن ملة الاسلام والصحيح انه
لا يكفر اذا اعتقده حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب انه يقال فيه المكس او ضريبة السلطان
ونحو ذلك من العبارات ۝ **فصل** يكره ان يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة ۝
روينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يسأل بوجه الله الا الجنة ۝ **فصل** يكره من سأل بالله تعالى وشفع به دوننا في ستن ابي داود والنسائي باسانيد الصحيحة عن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سأل بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه ۝ **فصل** الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاك كما قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاك ورخص فيه بعضهم ۝ قال ابراهيم بن اسحق اول من كتب اطال الله بقاك الزناد فقط ۝ وروى عن حماد بن سلمة رحمه الله تعالى ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان بن فلان اما بعد سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد ۝ ثم احدث الزناد فقط هذه المكاتبات الى اوقاتها اطال الله بقاك ۝ **فصل** المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الابوان كافرين او كره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين ۝ قال النحاس وكره مالك بن انس رحمه الله تعالى جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما او كافرا ۝ قلت وقد جاء في الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد تهفت على حمل منها في شرح صحيح مسلم ۝ **فصل** ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه ۝ قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها ۝ قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال وغيره وثمرته يكون ابتداء وثمرته يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي ۝ واعلم ان الجدال قد يكون لحق

اسمعيل

وقد يكون لباطل ۝ قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ۝ وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن ۝ وقال تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا ۝ فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في ذمه وحمده والمحادلة والجدال بمعنى واحد وقد اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم ما زانت النقص للدين ولا انقص للمروة ولا انقص للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان الذم المتأكد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف الحق في اي جانب هو فخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من طلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب للايذاء والتسلط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلاما تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من حمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم ۝ واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف بزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة تورث الصدور وربما هيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة الاخر ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الافات واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون في صلوته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة فالخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن افات الخصومة ۝ روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وزيادة

كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن علي رضي الله عنه

إِنَّ للخصومات فُجُمَاتٍ ۝ قلت الفُجُم بضم الفاف وفتح الجاء المهملة هي المهالك ۝ **فصل**
يكرهُ التقعيرُ في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها
المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري
في دقائق الاعراب وحتى اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه
صاحبه فهما جليا ولا يستعمله ۝ روينا في كتاب ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من
الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة ۝ قال الترمذي حديث حسن ۝ وروينا في صحيح مسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها
ثلثا ۝ قال العلماء يعني المتعمقين المبالغين في الامور ۝ وروينا في كتاب الترمذي عن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون
والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون
قال المتكبرون ۝ قال الترمذي حديث حسن قال والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من
يتطاول على الناس في الكلام ويبذو اعليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ
الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واعراب لان المقصود منها تهييج القلوب للطاعة
لله تعالى وتحسين اللفظ في هذا شرط ظاهر ۝ **فصل** يكره لمن صلى
العشاء الاخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى
فعله وتركه ۝ واما الحديث المحرم في غير هذا الوقت فلو المتلفة فهو في هذا الوقت اشد
تحريما وكراهة ۝ واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق
والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به
وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا بأس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته

وانما اشير الى بعضها مختصرا وادل من الكبير منها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها
واما الاحاديث بالترجمة في الكلام للامور التي قدمناها كثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر
رضي الله عنهما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في اخر حياته فلما سلم قال
ارايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد ۝
ومنها حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتم بالصلوة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته
قال لمن حضره على رسلكم اعلكم وابشروا ان من نعم الله عليكم انه ليس من الناس احد
يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة غيركم ۝ ومنها حديث
انس رضي الله عنه في صحيح البخاري انهم انطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر
الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن
تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ۝ ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته
في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث اهله
وقوله نام الغليم ۝ ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه
واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلهم وكلام امرأته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان
في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ۝ **فصل**
يكره ان يسمى العشاء الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان تسمى
المغرب عشاء روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين
المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب
قال وتقول الاعراب هي العشاء ۝ واما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء العتمة كحديث
لو يعلمون ما في الصبح والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين احدهما انها

وبالله التوفيق

وَقَعَتْ بَيَانًا لِكَوْنِ النَّهْيِ لَيْسَ لِلتَّحْرِيمِ بَلْ لِلتَّنْزِيهِ وَالثَّانِي خُوطِبَ بِهَا مَنْ يُخَافُ أَنْ
يَلْتَبِسَ عَلَيْهِ الْمُرَادُ لِوُجُودِ تَمَامِهَا عِشَاءً ۝ وَأَمَّا تَسْمِيَةُ الصُّبْحِ غَدَاةً فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ عَلَى الْمَذْهَبِ
الصَّحِيحِ وَقَدْ كَثُرَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي اسْتِعْمَالِ الْغَدَاةِ وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا كَرَاهَةَ ذَلِكَ
وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا بَأْسَ بِتَسْمِيَةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ عِشَائَيْنِ وَلَا بَأْسَ بِقَوْلِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَمَا
نُقِلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَا يُقَالُ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ فَغَلَطٌ ظَاهِرٌ فَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ بُخُرُ امْرَأَتِهِ فَلَا تَشْهَدُ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ
وَثَبَتَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ خَلَائِقَ لَا يُحْصَوْنَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ
ذَلِكَ كُلَّهُ بِشَوَاهِدِهِ فِي تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ۝ **فَصْلٌ** وَمِمَّا نُهِيَ عَنْهُ اسْتِعْمَالًا
السِّرُّ وَالْحَادِثُ فِيهِ كَبِيرَةٌ وَهُوَ حَرَامٌ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرَرٌ وَإِيذَاءٌ ۝ رَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ
وَالتِّرْمِذِيِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَدَثَ الرَّجُلُ
بِالْحَدِيثِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝ **فَصْلٌ** يُكْرَهُ أَنْ
يُسْأَلَ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ قَدْ رَوَيْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ الْأَحَادِيثَ
الصَّحِيحَةَ فِي السُّكُوتِ عَمَّا لَا تَظْهَرُ فِيهِ الْمَصْلَحَةُ وَذَكَرْنَا الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ
مَا لَا يَعْنِيهِ ۝ وَرَوَيْنَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ ۝ **فَصْلٌ**
أَمَّا الشِّعْرُ فَقَدْ رَوَيْنَا فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سُئِلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشِّعْرِ فَقَالَ هُوَ كَلَامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ وَقَبِيحُهُ
قَبِيحٌ ۝ قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ أَنَّ الشِّعْرَ كَالنَّثْرِ لَكِنَّ النَّثْرَ لَهُ وَالِانْتِصَارُ عَلَيْهِ مَذْمُومٌ وَقَدْ ثَبَتَتِ
الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ الشِّعْرَ وَأَمَرَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِهَجَاءِ الْكُفَّارِ ۝ وَثَبَتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً ۝ وَثَبَتَ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا ۝

وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرْنَاهُ ۝ **فَصْلٌ** وَمِمَّا نُهِيَ عَنْهُ الْفُحْشُ وَبَذَاءُ اللِّسَانِ
وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِيهِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَمَعْنَاهُ التَّعْبِيرُ عَنِ الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَحَةِ بِعِبَارَةٍ
صَرِيحَةٍ وَإِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً وَالْمُتَكَلِّمُ بِهَا صَادِقٌ وَيَقَعُ ذَلِكَ كَثِيرًا فِي أَلْفَاظِ الْوِقَاعِ وَنَحْوِهَا
وَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي ذَلِكَ الْكِنَايَاتُ وَيُعَبَّرَ عَنْهَا بِعِبَارَةٍ جَمِيلَةٍ يُفْهَمُ بِهَا الْغَرَضُ وَبِهَذَا جَاءَ
الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ وَالسُّنَنُ الصَّحِيحَةُ الْمُكَرَّمَةُ ۝ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ
الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ۝ وَقَالَ تَعَالَى وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ۝
وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ۝ وَالْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ
فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ قَالَ الْعُلَمَاءُ فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْعِبَارَاتِ الَّتِي يُسْتَحْيَى مِنْ
ذِكْرِهَا بِصَرِيحِ اسْمِهَا الْعِبَارَاتُ الْمُفْهِمَةُ فَيُكْنَى عَنْ جِمَاعِ الْمَرْأَةِ بِالِافْتِضَاضِ وَالدُّخُولِ
وَالْمُعَاشَرَةِ وَالْوِقَاعِ وَنَحْوِهَا وَلَا يُصَرَّحُ بِالنَّيْكِ وَالْجِمَاعِ وَنَحْوِهِمَا ۝ وَكَذَلِكَ يُكْنَى عَنِ
الْبَوْلِ وَالتَّغَوُّطِ بِقَضَاءِ الْحَاجَةِ وَالدُّخُولِ إِلَى الْخَلَاءِ وَلَا يُصَرَّحُ بِالْخُرْءِ وَالْبَوْلِ وَنَحْوِهِمَا
وَكَذَلِكَ ذِكْرُ الْعُيُوبِ كَالْبَرَصِ وَالْبَخَرِ وَالصَّنَانِ وَغَيْرِهَا يُعَبَّرُ عَنْهَا بِعِبَارَاتٍ جَمِيلَةٍ يُفْهَمُ مِنْهَا
الْغَرَضُ وَالْحَقُّ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْأَمْثِلَةِ مَا سِوَاهُ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ إِذَا لَمْ تَدْعُ حَاجَةٌ إِلَى التَّصْرِيحِ
بِصَرِيحِ اسْمِهِ فَإِنْ دَعَتْ حَاجَةٌ لِغَرَضِ الْبَيَانِ وَالتَّعْلِيمِ وَخِيفَ أَنَّ الْمُخَاطَبَ يَفْهَمُ الْمَجَازَ أَوْ يَفْهَمُ
غَيْرَ الْمُرَادِ صُرِّحَ حِينَئِذٍ بِاسْمِهِ التَّصْرِيحُ لِيَحْصُلَ بِهِ الْإِفْهَامُ الْحَقِيقِيُّ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ مَا
جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ مِنَ التَّصْرِيحِ بِمِثْلِ هَذَا فَإِنَّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَاجَةِ كَمَا ذَكَرْنَا فَإِنْ حَصَلَ
الْإِفْهَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ مَرَاعَاةِ مُجَرَّدِ الْأَدَبِ ۝ رَوَيْنَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ
وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيِّ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝ وَرَوَيْنَا فِي كِتَابَيِ التِّرْمِذِيِّ
وَابْنِ مَاجَهْ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ
الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝

فصل في تحريم احتقار الوالد والوالدة وشتيهما وتحريما غليظا

قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ۝ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ۝ ورونا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكبر الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب ابا ه ويسب امه فيسب امه ۝ ورونا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح ۝

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى تقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ۝ ورونا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ۝ وفي رواية لمسلم وعد اخلف بدل اذا اؤتمن خان ۝ واما المستثنى منه فقد رونا ه في صحيحي البخاري ومسلم عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي

يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم اسمعه رخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلث تعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب وحده فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فان اخفى مسلم من ظالم ومثال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم بريد اخذها وجب عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عند فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليه لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث ۝ وكذا لو كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المحكي عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب فالكذب لهذا حرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا كله ان يورى ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا واطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذه المواضع قال ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي له مثل ان ياخذه ظالم وديعته او يسال عن ماله لياخذ فله ان ينكر او يسال السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت وما شربت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلبيس الدين افرادا بالحدود الرجوع عن الاقرار ۝ واما غرض غيره فمثل ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب

وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه
فيستحب ان لا يكذب وان كان متعلقا بغيره لم يحز المسامحة بحق غيره والجملة ترك في كل موضع
ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف
ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا اثم في الجهل وانما يأثم في العمد ودليل اصحابنا
تغليظ النبي صلى الله عليه وسلم من كذب عليه متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ٥

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن الحديث بكل ما سمعه اذا لم يظن صحته

التحديث

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ٥ وقال تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد ٥ وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد ٥ وروينا في صحيح
مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ٥ رواه مسلم من طريقين احدهما هكذا والثاني
عن حفص بن عاصم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ولم يذكر ابا هريرة رضي الله عنه فتقديم
رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة هذا هو المذهب المختار الذي عليه اهل
الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والآخر
متصلا فقدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها
وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يحسب المرء من الكذب ان يحدث
بكل ما سمع ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والآثار في هذا
الباب كثيرة ٥ وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود وحذيفة بن اليمان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الامام
ابو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه في معالم السنن اصل هذا الحديث ان الرجل اذا اراد الظعن
في حاجة والسير الى بلد ركب مطية وشمر حتى يبلغ فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل

امام كلامه ويتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في
حديث لا سند له ولا ثبت انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه
وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق مما يحكيه والتثبت فيه فلا يبرد به حتى
يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي ٥

والله اعلم

باب التعريض والتورية

اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي
لنا ان نعتني به تحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتأمله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب
من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق يلي السلامة
من ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما ان يطلق لفظا هو ظاهر في معنى
ويريد به آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التعريض والخداع
قال العلماء رحمهم الله تعالى فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخا
او حاجة لا منذوحة عنها الا بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه
وليس بحرام الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق صحيح حراما هذا ضابط الباب ٥
فاما الاثار الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا
التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي داود وغيره باسناد ضعيف لكن
لم يضعفه ابو داود فمقتضى ان يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفيان بن اسيد
رضي الله عنه بفتح الهمزة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت
خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب ٥ وروينا عن
سبرة بن رحمه الله تعالى انه قال الكلام اوسع من ان يجيء بكذب صريح مثال التعريض المباح
ما قاله النخعي رحمه الله تعالى اذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك
من شيء فينوي النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته ٥ وقال النخعي ايضا لا تقل اشتريت
لا بنك سكرا بل قل رايت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية

تولى الطلبة في المسجد ٥ وقال غيره خرج اي في وفي غير هذا ٥ وكان الشعبي يخط داره
وتقول للجارية ضعي يدك اصبعك فيها وقولهم هو هنا ٥ ومثل هذا قول الناس في العادة
لمن دعي الطعام انا على نيته مومئا انه صائم ومقصوده على نية ترك الاكل ومثله
ابصرت فلانا فيقول ما رأيته اي ما ضربت رئيته ونظائر هذا كثيرة هذا اذا لم يكن الطلبة
لحق وكان تعديا فلو حلف على شيء من هذا ورأى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى
او بالطلاق او بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في
دعوى فان حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلا
فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس قاله
الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت
لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به نفي المرات بل تفهم المبالغة
فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرارا لا تعتاد مثلها في الكثير لم يأثم وان
لم تبلغ مائة مرة وبينهما درجات تتعرض المبالغ للكذب فيها ٥ ملت ودليل جواز المبالغة
وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع
العصا عن عاتقه واما معوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وان ذلك كان يضع
العصا عن عاتقه في وقت النوم عن ٥

باب ما يقوله وينعله

من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ٥ وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه

تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة الى التوبة ولها ثلثة اركان ان يقلع
في الحال عن المعصية وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية
حق ادمي وجب مع الثلثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد
تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على
التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في
وقت اثم بالثاني ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين

باب في الفاظ حكي عن جماعة كراهتها وليست مكروهة

اعلم ان هذا الباب مما ندعو الحاجة اليه ليلا يعتمد بقول جاهل ويتعول عليه واعلم
ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والقبول والندب والتحريم والكراهة والاباحة
لا يثبت شيء منها الا بدليل ودليله الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا
يحتاج الى الجواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل لجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء رحمهم الله
تعالى في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة انما ذكرت ان قايلا
قال اكرهه ثم قال ليس مكروها او هذا باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على
ابطاله فان ذكرته كنت مبتدعا بذكره وانما عقدت هذا الباب لاتبين الخطاء فيه من الصواب
ليلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي الفاظا بعينها يكره
هذه الالفاظ ليلا يسقط جلالتهم ويبادر الطاعنون بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب
التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم
كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح فان كون ما قاله محتملا فيتطرق غيري فيه فلعل
نظره تخالف نظري فيعتضد نظري بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم فمن ذلك ما
حكاه الامام ابو جعفر الدينوري في كتابه شرح اسماء الله تعالى وتقدس عن بعض العلماء انه

كره ان يقال تصدق الله عليك قال لان المتصدق يرجو الثواب ۝ قلت هذا الحكم
خطاء صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القايل انه كره ان يقال اللهم اعتقني
من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب ثوابا قلت وهذه الدعوى والاستدلال من افتح
الخطاء وازدل الجهال باحكام الشرع ولو ذهبت اتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله
تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله
بكل عضو منها عضوا منه من النار ۝ وكحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى
فيه عبدا من النار من يوم عرفة ۝ فصل ومن ذلك قول بعضهم يكره ان
يقول افعل كذا على اسم الله لان اسم الله سبحانه وتعالى على كل شيء قال القاضي عياض رحمه الله
وغيره هذا القول غلط فقد بينت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه رضي الله عنهم في الاضحية اذبحوا على اسم الله اي فلا يسمي اسم الله ۝ فصل ومن ذلك
ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا تقل
جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمته اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل ادخلني الجنة
قلت لا تعلم لما قاله في الموضعين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القايل بمستقر الرحمة الجنة
ومعناه جمع الله بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما
يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن من الحوادث والاكدار
وانما يحصل له ذلك برحمة الله فكانه يقول جمع الله بيننا في مستقر رحمته برحمتك ۝
فصل وروى النحاس عن ابي بكر المقدم ذكره انه قال لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا
تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا
خطاء فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب

آلثواب

المقدم

تعالى

مصنفه ما تحاشى عن حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المومنين الكاملين
بتوقعهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول
المؤذن حلت له شفاعتي ۝ وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل
عياض رحمه الله تعالى في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سوال السلف الصالح رضي الله عنهم
شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم وترغيبهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى الكراهة من يكره ذلك
لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث الصحيحة في صحيح مسلم وغيره اسقاط الشفاعة
لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة ۝ قال كل عاقل
معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من اهل الكبائر ويلزم هذا القايل ان لا
يدعوا بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعا السلف
والخلف رضي الله عنهم ۝ فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور
قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكبير وقل توكلت على ربي الكبير قلت لا اصل لما قال ۝
فصل ومن ذلك ما حكى عن جماعة من العلماء انهم كرهوا ان يسمى الطواف
بالبيت شوطا او دورا قال لو قيل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث
طوفات وللسبع طواف ۝ قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه
لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد ثبت في صحيح مسلم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلثة اشواط
ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم ۝ فصل
ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف
في كراهته فقال جماعة من المقدمين منهم بكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر
وروي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف وذهب
اصحابنا انه لا بكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك

آلبخاري

مما لا قرينة فيه تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان افضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب رحمهم الله تعالى مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان ○ وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان من اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغيره واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه مئتين لكن الغرض تحصيل حديث واحد وبكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ○ وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان ○ وفي رواية لمسلم اذا كان ○ وفي الصحيح لا تقدموا رمضان ○ وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه ذلك كثير معروف ○

فصل

ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة سورة النساء سورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك ○ قلت وهذا خطأ مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله

تدل على ان المراد الشهر والكراهة اذا ذكر معه قرينة ○

في

رمضان

عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه ○ وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثير لا تحصر ○

فصل

ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله تعالى انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه وانما يقال ان الله تعالى قال كأنه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال او الاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم ○ قلت وهذا الذي يقتضيه الدليل فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب اذكار القراء ○ قال الله تعالى والله يقول الحق ○ وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي تفسير البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا ○ قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا ○

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا احاطة بمعشاره لكن نشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ○ وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كبير جدا تقدم جمل في الابواب السابقة وانا اذكر منه هنا جملا صحيحة تفهم ان ادعية القرآن وما شبهها ورباه الموفق رويناها في الاحاديث الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ○ قال الترمذي حديث حسن صحيح ○ ورويناه في سنن ابي داود باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك ○

قال

منه

شاهد

ضلع بالضاد المعجمة مفتوحة ولام ثم عين مهملة ۝ الدين شدته وثقل حمله والحياء الملمات
الحيوة والموت ۝ ورد ونا في صحيحهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلوتي قال
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم ۝ قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد قدمنا
بيانه في اذكار الصلوة فيستحب ان يقول الداعي كبيرا كثيرا جمع بينهما وهذا الدعاء وان كان
ورد في الصلوة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية وفي بيتي ۝
ورد ونا في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو
بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي
جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت على كل شيء قدير ۝ ورد ونا
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه
اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل ۝ ورد ونا في صحيح مسلم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من
زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك ۝ ورد ونا في صحيح مسلم عن
زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان
يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم
آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ۝ ورد ونا
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني
وسددني ۝ وفي رواية اللهم اني اسلك الهدى والسداد ۝ ورد ونا في صحيح مسلم عن

ورد ونا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس شيء اكرم على الله من الدعاء ۝ ورد ونا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدايد والكرب
فليكثر الدعاء في الرخاء ۝ ورد ونا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝
زاد مسلم في روايته وكان انس رضي الله عنه اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد
ان يدعو بدعاء دعا بها فيه ۝ ورد ونا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسلك الهدى والتقى والعفاف والغنى
ورد ونا في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم
علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وعافني وارزقني ۝ وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء يجمع لك دنياك واخرتك ۝ ورد ونا
فيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ۝ ورد ونا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء ۝ وفي رواية عن سفيان انه قال في الحديث
ثلثة ورددت انا واحدة لا ادري اثنتين ۝ وفي رواية قال سفيان لي شك انه زاد واحدة
منها ۝ ورد ونا في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات ۝ وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال ۝ قلت

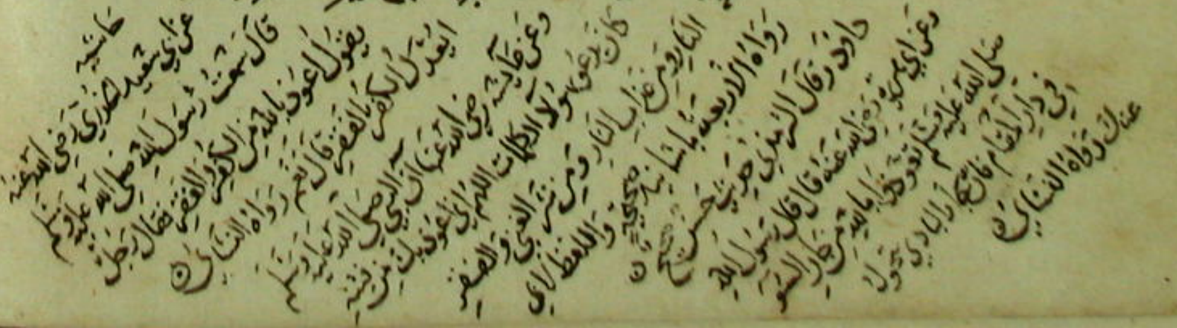

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي
فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني ۝
ورونا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها
معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ۝ ورونا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك
لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا تموت والانس والجن يموتون ۝ ورونا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع
رجلا يقول اللهم اني اسلك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى بالاسم الذي اذا سئل
به اعطى واذا دعي به اجاب ۝ وفي رواية لقد سال الله باسمه الاعظم ۝ قال الترمذي حديث حسن
ورونا في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ۝ ورونا في سنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن
شر الغنى والفقر ۝ هذا لفظ ابي داود وقال الترمذي حديث حسن صحيح ۝ ورونا في كتاب

الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء
قال الترمذي حديث حسن ۝ ورونا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد
رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قال
قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر مني
قال الترمذي حديث حسن ۝ ورونا في كتاب ابي داود والنسائي باسناد بن صحيحين عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون
والجذام ومن سيئ الاسقام ۝ ورونا فيهما عن ابي البسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الباء
المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك
من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهدم واعوذ بك ان
يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان
اموت لديغا ۝ هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والنسائي ۝ ورونا بالاسناد الصحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة ۝ ورونا
في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال
الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه
عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك ۝ قال الترمذي
حديث حسن ۝ ورونا فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
علم اباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي ۝ قال
الترمذي حديث حسن ۝ ورونا فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء
الاخلاق ۝

وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَا أُمَّ
الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ قَالَتْ كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ
اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝ وَرُوِّينَا
فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي وَعَافِنِي فِي بَصَرِي وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ
سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَرُوِّينَا فِيهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ دُعَاءُ دَاوُدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ
نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝ وَرُوِّينَا فِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ
أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةُ ذِي النُّونِ
إِذْ دَعَا بِهَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ
قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ ۝ قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ هَذَا صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ۝ وَرُوِّينَا فِيهِ وَفِي
كِتَابِ ابْنِ مَاجَهْ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ
أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ قَالَ سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۝ ثُمَّ أَتَاهُ
فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ۝ ثُمَّ أَتَاهُ فِي
الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا
وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝ وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ
عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى
قَالَ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا
أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى فَقَالَ يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
قَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ۝ وَرُوِّينَا فِيهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ دَعَا

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ دَعَوْتَ
بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ تَقُولُ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا
اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝ وَرُوِّينَا فِيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝ وَرُوِّينَاهُ فِي كِتَابِ النَّسَائِيِّ
مِنْ رِوَايَةِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ الْحَاكِمُ حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ۝ قُلْتُ أَلِظُّوا
بِكَسْرِ الْأَلِفِ وَشَدِّ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ مَعْنَاهُ الْزَمُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ وَأَكْثِرُوا مِنْهَا ۝ وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ
أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوا
يَقُولُ رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ
الْهُدَى إِلَيَّ وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا لَكَ ذَكَّارًا لَكَ رَهَّابًا لَكَ مِطْوَاعًا
إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ
لِسَانِي وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي ۝ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ أَوْ سَلَّ سَخِيمَةَ قَلْبِي ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ ۝ قُلْتُ السَّخِيمَةُ بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَهِيَ الْحِقْدُ وَجَمْعُهَا سَخَائِمُ هَذَا
مَعْنَى التَّخْيِيمِ هُنَا ۝ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْ سَلَّ سَخِيمَتَهُ فِي طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمُرَادُ
بِهَا الْغَائِطُ ۝ وَرُوِّينَا فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَسُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا قُولِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ
عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ
وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ
وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ بِهِ مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا ۝ قَالَ الْحَاكِمُ

ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ۝ ووجدت في المستدرك للحاكم عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك موجبات
رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار ۝ قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم ۝ وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال جاء رجل بلالا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين
او ثلثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي
ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم
قد غفر الله لك ۝ وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك
الموكل ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل ۝ **باب في آداب الدعاء**
اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف
كلها من السلف والخلف رضي الله عنهم ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ۝ وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ۝ والايات في
هذا الباب كثيرة مشهورة ۝ واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تذكر واظهر
من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية ۝ وقد رونا في رسالة الامام
ابو القاسم القشيري عنه قال اختلف الناس في ان الافضل الدعاء او السكوت والرضا
فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار
الافتقار الى الله تعالى ۝ وقالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم
والرضا بما سبق به القدر اولى ۝ وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى بقلبه
لتاتي الامرين جميعا ۝ قال القشيري الاولى ان يقال الادعية محلفة تقي بعض الاحوال
الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء

وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء
اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه
نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعاء اكد لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت
اتم ۝ ومن شرائط الدعاء ان يكون مطعمه حلالا ۝ وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه
يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ۝ ومن آدابه حضور القلب
وسيأتي دليله ان شاء الله تعالى ۝ وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والله تعالى
يفعل ما يشاء ۝ وقال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحياء آداب الدعاء عشرة ۝
الاول ان يتحرى الاوقات الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والليلة
الاخيرة من الليل ووقت الاسحار ۝ الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود
والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلوة وبعدها قلت وحال رقة القلب ۝ الثالث
استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره ۝ الرابع خفض الصوت
بين المخافتة والجهر ۝ الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في
الدعاء والاولى ان يعتصر على الدعوات الماثورة ثم كل احد بحسب الدعاء يخاف عليه الاعتداء
وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ۝ ويقال ان العلماء
والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر
سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى اخرها ثم اخبر الله سبحانه وتعالى في موضع عن اجابته عباده
باكثر من ذلك ۝ قلت ومثله قوله تعالى في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره ۝ قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لا حجر
في ذلك ولا يكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعاء مطلقا ۝ السادس
التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ۝ وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ۝

السابع ان يحزم بالطلب ويؤمن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها ودلايل كثيرة
مشهورة ۝ قال سفين بن عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب
شر الخلق فيما ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين ۝ الخامس
ان يلح في الدعاء ولا يستبطئ الاجابة ويكرره ثلثا ۝ التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر
الله تعالى فلث وبالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه
ويختمه بذلك كله ايضا ۝ العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد
المظالم والاقبال على الله تعالى ۝ **فصل** فان قيل فما فايدة الدعاء مع ان القضاء
لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود
الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس
يدفع السهم فتدافعان فكذلك البلاء والدعاء وليس من شرط الاعتداد بالقضاء ان
لا يجعل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم وانما لهم ۝ فقد رد الله تعالى
الامر وقد سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما
نهاية العبادة والمعرفة والله تعالى اعلم ۝ **باب دعاء الانسان**
وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث
اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل
فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم
قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر
تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شيء منها وانفرجت كلها عقب دعوة
الثالث فخرجوا يمشون ۝ قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء وفتحها اي اسقي وقد قال القاضي

حسن من اصحابنا وغيره في صلوة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب ان يرفع في
شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال ان هذا شيء لان فيه نوعا
من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى مطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث شاء عليهم فهو دليل على تصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعلهم ۝

باب رفع اليدين بالدعاء ثم بمسح الوجه بهما روينا في كتاب الترمذي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه
في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه ۝ وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ۝ في اسناد كل واحد ضعف ۝ واما قول الحافظ
عبد الحق رحمه الله تعالى ان الترمذي قال انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة انه صحيح
بل قال غريب ۝ **باب استحباب تكرير الدعاء** روينا في سنن
ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يدعوا
ثلاثا ويستغفر ثلثا ۝ **باب الحث على حضور القلب في الدعاء**
اعلم ان مقصود الدعاء حضور القلب كما سبق بيانه والدليل عليه اكثر من ان تحصر والعلم
بها اوضح من ان تذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله
لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ۝ اسناده فيه ضعف ۝ **باب فضل**
الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ۝ وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤ
منين والمؤمنات ۝ وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ۝ وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر

حاشيه
عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال
سمعت عمر الخطاب رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند
وجهه كدوي النحل فانزل عليه يوما
فمكثنا عنده ساعة فسرى عنه
فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال
اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا
تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا
تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال
لقد انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة
ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات
رواه الامام احمد والترمذي

منين
عن ابيه عليه السلام رب اغفر
ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
وقال قال حمد راغفر لي

الغيب الا قال الملك ولك بمثل ۝ وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر
الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك
بمثل ۝ ورونا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب ۝ ضعفه الترمذي ۝

باب استجباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعائه

هذا الباب فيه اشياء كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما رويناه في الترمذي عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال
لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد
قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم
معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه ۝

باب استجباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة

اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادلة ما يستدل به مما رويناه في كتابي ابي داود والترمذي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن
وقال لا تنسانا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا ۝ وفي رواية
قال اشركنا يا اخي في دعائك ۝ قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في
اذكار المسافر ۝

باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها

رونا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على
خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم ۝

حاشية

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجعل علانيتي صالحة اللهم اجعل خيرا من فعالي
ولا الفضل رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب ۝
وعن ابن عمر عن الخطاب رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
ونعوذ بك من القول والعمل والنية
كتاب الدعاء ۝

نيل بكسر النون واسكان الياء ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب ويعطى فيها مطلوبه
وروى مسلم هذا الحديث في اخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم ۝

باب الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه او بغيره ما لم يستعجل بالاجابة

قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان ۝ وقال تعالى ادعوني استجب لكم ۝ ورونا في كتاب
الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ۝ قال الترمذي
حديث حسن صحيح ۝ ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها ۝ ورونا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي ۝

كتاب الاستغفار

اعلم ان هذا الكتاب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتأخيره
الثقال ان يختم الله الكريم لنا به فنسأله ذلك وسائر وجوه الخير ولاحبابي وسائر المسلمين امين
قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ۝ وقال
تعالى ۝ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ۝ وقال تعالى واستغفر
الله ان الله كان غفورا رحيما ۝ وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ۝
الذين يقولون ربنا انا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ۝ الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ۝ وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم

وَاتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ اِذَا
فَعَلُوا فَاحِشَةً اَوْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّٰهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُو
بَ
اِلَّا اللّٰهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلٰى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْٓءًا اَوْ يَظْلِمْ
نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ يَجِدِ اللّٰهَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَقَالَ تَعَالَى وَاَنِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اِلَيْهِ الْاٰيَةَ ۝ وَقَالَ تَعَالَى اِخْبَارًا عَنْ نُوحٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَا
قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اِلَيْهِ الْاٰيَةَ ۝ وَالْاٰيَاتُ فِي الْاِسْتِغْفَارِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَلْنَصِلْ
التَّنْبِيهَ بِبَعْضِ مَا ذَكَرْنَاهُ ۝ وَاَمَّا الْاَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الْاِسْتِغْفَارِ فَلَا يُمْكِنُ
اِسْتِقْصَاؤُهَا لٰكِنْ نُشِيرُ اِلَى اَطْرَافٍ مِنْ ذٰلِكَ ۝ رُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ الْاَغَرِّ الْمُزَنِيِّ الصَّحَابِيِّ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِنَّهُ لَيُغَانُ عَلٰى قَلْبِي وَاِنِّي
لَاَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ ۝ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَاللّٰهِ اِنِّي لَاَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَاَتُوبُ اِلَيْهِ
فِي الْيَوْمِ اَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ۝ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ اَيْضًا عَنْ شَدَّادِ بْنِ اَوْسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيِّدُ الْاِسْتِغْفَارِ اَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ اَللّٰهُمَّ اَنْتَ رَبِّي
لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ خَلَقْتَنِي وَاَنَا عَبْدُكَ وَعَلٰى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ اَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ مَا صَنَعْتُ اَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَاَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَاِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
اِلَّا اَنْتَ مَنْ قَالَهَا اَلنَّهَارَ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ اَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ
اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ اَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ ۝ قُلْتُ اَبُوءُ بِضَمِّ الْبَاءِ بَعْدَ الْوَاوِ
هَمْزَةٌ مَمْدُودَةٌ وَمَعْنَاهُ اُقِرُّ وَاَعْتَرِفُ ۝ وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ
مَرَّةٍ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۝
وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَهْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

فَقُلْتُ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
اِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا وَقَالَ
تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ هُودٍ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝

فِي

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَزِمَ الْاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللّٰهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ
حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۝ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللّٰهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ
يَسْتَغْفِرُونَ اللّٰهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ ۝ وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْجِبُهُ اَنْ يَدْعُوَ اَلَمًا وَيَسْتَغْفِرَ اَلَمًا وَقَدْ
تَقَدَّمَ هٰذَا الْحَدِيثُ قَرِيبًا فِي جَامِعِ الدَّعَوَاتِ ۝ وَرُوِّينَا فِي كِتَابَيِ التِّرْمِذِيِّ وَاَبِي دَاوُدَ عَنْ مَوْلًى
لِاَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنْ اَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَاِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ بِاِسْنَادِهِ
بِالْقَوِيِّ ۝ وَرُوِّينَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى يَا بْنَ اٰدَمَ اِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلٰى مَا
كَانَ مِنْكَ وَلَا اُبَالِي يَا بْنَ اٰدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ يَا
بْنَ اٰدَمَ لَوْ اَنَّكَ اَبْتَنِي بِقُرَابِ الْاَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَاَبْتَيْكَ بِقُرَابِهَا
مَغْفِرَةً ۝ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ۝ قُلْتُ عَنَانُ السَّمَاءِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَهُوَ السَّحَابُ
وَاحِدَتُهَا عَنَانَةٌ وَقِيلَ الْعَنَانُ مَا عَنَّ لَكَ مِنْهَا اَيِ اعْتَرَضَ وَظَهَرَ لَكَ اِذَا رَفَعْتَ رَاْسَكَ وَاَمَّا
قُرَابُ الْاَرْضِ فَقَدْ رُوِيَ بِضَمِّ الْقَافِ وَكَسْرِهَا وَالضَّمُّ هُوَ الْمَشْهُورُ وَمَعْنَاهُ مَا تَقَارَبَ مِنْهَا وَمِنْ
حَيْثُ كَسَرَهَا صَاحِبُ الْمَطَالِعِ ۝ وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهْ بِاِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ بُسْرٍ
بِضَمِّ الْبَاءِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُوبَى
لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اِسْتِغْفَارًا كَثِيرًا ۝ وَرُوِّينَا فِي سُنَنِ اَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّذِي لَا
اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَاَتُوبُ اِلَيْهِ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَاِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ ۝ قَالَ الْحَاكِمُ هٰذَا
حَدِيثٌ صَحِيحُ الْاِسْنَادِ عَلٰى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ۝ قُلْتُ هٰذَا الْبَابُ وَاسِعٌ جِدًّا وَاِحْصَاءُ اَقْرَبِ

لِضَبطِهِ فَتَقتَضِرُ عَلَى هَذَا القَدرِ مِنهُ ۝ **فَصلٌ** وَمِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالاستِغفَارِ مَا
جَاءَ عَنِ الرَّبِيعِ بنِ خُثَيمٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ لَا يَقُلْ أَحَدُكُم أَستَغفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيهِ فَيَكُونُ
ذَنبًا وَكَذِبًا إِن لَم يَفعَل بَل يَقُولُ اللَّهُمَّ اغفِر لِي وَتُب عَلَيَّ ۝ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ مِن قَولِهِ اللَّهُمَّ
اغفِر لِي وَتُب عَلَيَّ حَسَنٌ ۝ وَأَمَّا كَرَاهَتُهُ أَستَغفِرُ اللهَ وَتَسمِيَتُهُ كَذِبًا فَلَا يُوَافَقُ عَلَيهِ
لِأَنَّ مَعنَى أَستَغفِرُ اللهَ أَطلُبُ مَغفِرَتَهُ وَلَيسَ فِي هَذَا كَذِبٌ وَيَكفِي فِي رَدِّهِ حَدِيثُ ابنِ مَسعُودٍ
المَذكُورُ قَبلَهُ ۝ وَعَنِ الفُضَيلِ بنِ عِيَاضٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَستَغفِرُ اللهَ بِلَا إِقلَاعٍ تَوبَةُ الكَذَّابِينَ ۝
وَيُقَارِبُهُ مَا جَاءَ عَنِ رَابِعَةَ العَدَوِيَّةِ رَحِمَهَا اللهُ تَعَالَى قَالَت أَستَغفِرُ اللهَ نَحتَاجُ إِلَى الِاستِغفَارِ
كَثِيرٌ ۝ وَعَن بَعضِ الأَعرَابِ أَنَّهُ تَعَلَّقَ بِأَستَارِ الكَعبَةِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغفِر لِي مَعَ
إِصرَارِي لَوْمٌ وَإِن تَرَكتُ الِاستِغفَارَ مَعَ عِلمِي بِسَعَةِ رَحمَتِكَ لَعَجزٌ فَكَم تَحَبَّبتَ إِلَيَّ بِالنِّعَمِ
مَعَ غِنَاكَ عَنِّي وَتَبَغَّضُ إِلَيكَ بِالمَعَاصِي مَعَ فَقرِي إِلَيكَ يَا مَن إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا تَوَاعَدَ
تَجَاوَزَ وَعَفَا أَدخِل عَظِيمَ جُرمِي فِي عَظِيمِ مَغفِرَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ ۝

بَابُ النَّهيِ عَن صَمتِ يَومٍ إِلَى اللَّيلِ رَوَينَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ
بِإِسنَادٍ حَسَنٍ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ حَفِظتُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لَا يُتْمَ
بَعدَ احتِلَامٍ وَلَا صُمَاتَ يَومٍ إِلَى اللَّيلِ ۝ وَرَوَينَا فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ لِلإِمَامِ أَبِي سُلَيمَانَ الخَطَّابِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ فِي تَفسِيرِ هَذَا الحَدِيثِ كَانَ مِن نُسُكِهِم الصَّمتُ وَكَانَ أَحَدُهُم يَعتَكِفُ اليَومَ
وَاللَّيلَةَ فَيَصمُتُ وَلَا يَنطِقُ فَنُهُوا يَعنِي عَن ذَلِكَ وَأُمِرُوا بِالذِّكرِ وَالحَدِيثِ
بِالخَيرِ ۝ وَرَوَينَا فِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ عَن قَيسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ
رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَلَى امرَأَةٍ مِن أَحمَسَ يُقَالُ لَهَا زَينَبُ فَرَآهَا لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالُوا حَجَّت
مُصمِتَةً فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ هَذَا مِن عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ فَتَكَلَّمَت ۝ **فَصلٌ**
فَهَذَا آخِرُ مَا قَصَدتُهُ مِن هَذَا الكِتَابِ وَقَد رَأَيتُ أَن أَضُمَّ إِلَيهَا أَحَادِيثَ تَتِمُّ مَحَاسِنَ الكِتَابِ
بِهَا إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَهِيَ الأَحَادِيثُ الَّتِي عَلَيهَا مَدَارُ الإِسلَامِ وَقَد اختَلَفَ العُلَمَاءُ رَحِمَهُم اللهُ تَعَالَى

فِيهَا اختِلَافًا كَثِيرًا مُنتَشِرًا وَقَد اجتَمَعَ مِن دَاخِلِ أَقوَالِهِم مَا ضَمَمتُهُ إِلَيهَا مُلَخَّصًا
حَدِيثًا ۝ **الحَدِيثُ الأَوَّلُ** حَدِيثُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ إِنَّمَا الأَعمَالُ
بِالنِّيَّاتِ وَقَد سَبَقَ بَيَانُهُ فِي أَوَّلِ هَذَا الكِتَابِ ۝ **الحَدِيثُ الثَّانِي** عَن عَائِشَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَت قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مَن أَحدَثَ فِي أَمرِنَا مَا لَيسَ مِنهُ
فَهُوَ رَدٌّ ۝ رَوَينَاهُ فِي صَحِيحَيِ البُخَارِيِّ وَمُسلِمٍ ۝ **الثَّالِثُ** عَنِ النُّعمَانِ بنِ بَشِيرٍ رَضِيَ
اللهُ عَنهُمَا قَالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ
وَبَينَهُمَا مُشتَبِهَاتٌ لَا يَعلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ استَبرَأَ لِدِينِهِ وَعِرضِهِ
وَمَن وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرعَى حَولَ الحِمَى يُوشِكُ أَن يَرتَعَ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ
لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضغَةً إِذَا صَلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا
فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ القَلبُ رَوَينَاهُ فِي صَحِيحَيهِمَا ۝ **الرَّابِعُ**
عَن ابنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ
المَصدُوقُ إِنَّ أَحَدَكُم يُجمَعُ خَلقُهُ فِي بَطنِ أُمِّهِ أَربَعِينَ يَومًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضغَةً
مِثلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُرسَلُ إِلَيهِ المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤمَرُ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ بِكَتبِ رِزقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ
وَشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيرُهُ إِنَّ أَحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إِلَّا
ذِرَاعٌ فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ فَيَدخُلُهَا وَإِنَّ أَحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ
بَينَهُ وَبَينَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ فَيَدخُلُهَا ۝ رَوَينَاهُ فِي صَحِيحَيهِمَا
الخَامِسُ عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ حَفِظتُ مِن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ دَع مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ ۝ رَوَينَاهُ فِي كِتَابَيِ التِّرمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ قَالَ التِّرمِذِيُّ
حَدِيثٌ صَحِيحٌ قَولُهُ يَرِيبُكَ بِفَتحِ الأَلِفِ وَضَمِّهَا لُغَتَانِ الفَتحُ أَشهَرُ **السَّادِسُ**
عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مِن حُسنِ
إِسلَامِ المَرءِ تَركُهُ مَا لَا يَعنِيهِ ۝ رَوَينَاهُ فِي كِتَابَيِ التِّرمِذِيِّ وَابنِ مَاجَه وَهُوَ حَسَنٌ ۝

السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه في صحيحهما ○ الثامن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا
يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا ○ وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه في صحيح مسلم ○ التاسع
حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره متصلا
وهو حسن ○ العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم رويناه في مسلم ○ الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا
منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه
في صحيحهما ○ الثاني عشر عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس ○ حديث حسن رويناه في كتاب
ابن ماجه ○ الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى
ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة ○ رويناه في
صحيحهما ○ الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة

ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى رويناه في صحيحهما ○ الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان ○ رويناه في
صحيحهما ○ السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن اليمين على
المدعى عليه واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين ○ السابع عشر
عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت
تسأل عن البر والاثم قال نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس
واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك
حديث حسن رويناه في مسند احمد والدارمي وغيرهما ○ وفي صحيح مسلم عن النواس
بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما
حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس ○ الثامن عشر عن شداد بن اوس
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل
شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبيحته ○ رويناه في مسلم والقتلة بكسر اولها ○ التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه ○ رويناه في صحيحهما ○ العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب
رويناه في البخاري ○ الحادي والعشرون عن ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله

قال ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها
وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها
رويناه في شرح السنة للدارقطني باسناد حسن ۝ **الثاني والعشرون** عن معاذ رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال
لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب
الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل من جوف الليل
ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر
وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى
يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او مناخرهم الا
حصائد السنتهم ۝ رويناه في الترمذي وقال حسن صحيح ۝ وذروة السنام اعلاه وهي
بكسر الذال وضمها ۝ وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده ۝ **الثالث والعشرون**
عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما
كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ۝ رويناه في الترمذي وقال
حسن وفي بعض نسخ المصابيح حسن صحيح ۝ **الرابع والعشرون** عن العرباض
بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا
قال اوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة ۝ رويناه في سنن ابي داود والترمذي

فقلت يا نبي الله

ن

وقال حديث حسن صحيح ۝ **الخامس والعشرون** عن ابي مسعود البدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ۝ رويناه في البخاري ۝
السادس والعشرون عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم ۝ رويناه في مسلم ۝
السابع والعشرون عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم ۝
رويناه في مسلم قال العلماء رحمهم الله تعالى هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو
مطابق لقوله الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال العلماء رحمهم الله تعالى معنى الاية والحديث امنوا والتزموا طاعة الله تعالى ۝
الثامن والعشرون حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل صلى الله عليه
النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم
وغيره ۝ **التاسع والعشرون** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف
النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو
اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ۝ رويناه في الترمذي
وقال حديث حسن صحيح ۝ وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرفه بالرخاء
الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك
وفي اخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ۝ قلت وهذا

حديث عظيم الموقع ۝ **الثلثون** وهو اختتامها واختتام الكتاب فنذكره
باسناد مستطرف ونسأل الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا
خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله تعالى قال اخبرنا ابو طالب عبد الله
وابو منصور يونس وابو الغنيم الحسين بن هبة الله بن صصرى وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل
بنو العباس الحسيني خطيب دمشق قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن شلوان
قال اخبرنا ابو الغنيم الفضل بن جعفر قال اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن
القاسم بن الفتح قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن
ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم تخطيون بالليل
والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جايع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من
ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك
في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر ان يغمس فيه غمسة
واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ۝ قال ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس
اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه ۝ هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره
ورجال اسناده مني الا ابي ادريس رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو الدرداء رضي الله عنه
دمشق فاخذ في هذا الحديث جملا من الفوايد منها صحة اسناده ومتنه وعلو ونسأل الله

بالله مشتقين رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة
في اصول الدين وفروعه والاداب ولطائف القلوب وغيرها والله الحمد ۝ روينا عن الامام
ابي عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا هذا
اخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوايد النفيسة
والدقايق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستحادات الحقايق ومطلوباتها ومن
تفسير ايات من القرآن العزيز وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان
نكت من علوم الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره
من نعمه التي لا تحصى فله المنة ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعلى عليه ومن علي
باتمامه فله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران وانا راج من فضل الله تعالى
دعوة اخ صالح اشفع به بقربى الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير بعض ما فيه اكون
مساعدا له العمل برضاه ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع
اخواننا واحبابنا ومن احسن الينا وسايير المسلمين ادياننا وامانتنا وخواتيم اعمالنا
وجميع ما انعم الله تعالى به علينا واساله سبحانه وتعالى لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد
والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغير من الخير في ازدياد والتصرع
اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال للصواب والجري على ثابر ذوي البصاير في
الالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب وحسبنا
ونعم الوكيل ۝ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۝ الحمد لله رب العالمين وصلوته و
سلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وعلى سايير النبيين والمرسلين وكل سايير الصالحين ۝ قال مصنفه
الشيخ الامام الحافظ العالم العامل المتقن المحقق الزاهد العابد ابو زكريا رحمه
الله وعفا عنه من جمعة في المحرم سنة سبع وستين وستمايه الهجرية النبويه
سوى احرف الحقتها بعد ذلك واجزت روايته لجميع المسلمين ۝

وقوع الباع مرطيفه

يوم الاربعا
خامس عشر شهر
رجب المرجب سنه
وسبعماية اجسن الله خواتمها
الحمد لله وحده وصلوته على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
حسبنا الله و
نعم الوكيل